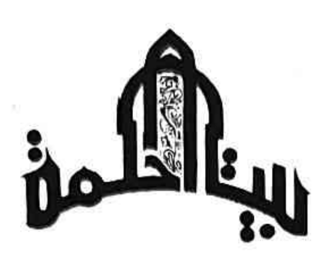
بيت الحكمة

البرازيل

من اوراق دبلوماسي عراقي

قيس توفيق المختار

بغداد ٢٠٠٢



البرازيل
من اوراق دبلوماسي عراقي

قيس توفيق المختار

بغداد ٢٠٠٢

عنوان الكتاب: البرازيل من اوراق دبلوماسي عراقي
أسم المؤلف : قيس توفيق المختار
الناشر: بيت الحكمة
الطبعة: الأولى

بيت الحكمة - عراق - بغداد - ص.ب. (٥٣٦٤٠)
☎ ٤١٤٠٠١٥/٤١٤١٢٠١ ٤١٤١٢٠١ فاكس ٨٨٦٣٠١٥
E-Mail: hikma@uruklink.net

المحتويات الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

منذ الصغر كنا نسمع عن البرازيل، البلد البعيد عبر المحيط الأطلسي، في قارة أمريكا الجنوبية حيث غابات الآمازون العملاقة والهنود الحمر ونهر الأمازون والاستعراضات السنوية الشعبية (الكرنفال). وكان اعتمادي للعمل في البرازيل، ذلك البلد الكبير في أمريكا اللاتينية، فرصة للتعرف على تلك البلاد من خلال العمل فيها. وعلى الرغم من الأهمية الظاهرة لهذا البلد، فان العيش فيه والتعرف عليه عن قرب ومعايشته يعد بمثابة فرصة مهمة، فضلاً عن التطورات التي حصلت فيه من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية خلال مدة تتجاوز العقد من السنوات، وعدت من أهم المراحل التاريخية للبرازيل ولا سيما انتقاله من الحكم العسكري إلى الحكم المدني الديمقراطي، وتوجهه في السياسية الخارجية الى منحى يختلف عن المنحى السابق الذي جعلني أضع تلك التطورات وتأثيرها على مجمل الأحداث في ذلك البلد عاملاً للكتابة ودافعاً إليها.

ونظراً لافتقار المكتبة العراقية للمعلومات عن البرازيل، فقد وجدت من الأهمية بمكان أن أضع بين يدي القارئ الكريم معلومات عنه لتكون مصدراً للمعرفة بحقائق ذلك البلد الذي يعيش فيه أكثر من عشرة ملايين نسمة من العرب، كما يعد من أغنى بلاد العالم بما وهبه الباري عز وجل من نعمة الطبيعة والأرض الخصبة والمكتنزات من المعادن الثمينة ، والأنهار الكثيرة والكبيرة.

البرازيل أكبر دولة في أمريكا اللاتينية سواء من حيث المساحة أو عدد السكان أو من النواحي العسكرية والاقتصادية والاجتماعية. كانت البرازيل مستعمرة برتغالية في القرن السادس عشر، لهذا فان اللغة الرسمية هي البرتغالية. وحصلت على استقلالها عن البرتغال في عام ١٨٢٢، وأعلنت الملكية. في ١٨٩٩/١١/١٥ أنهيت مرحلة الملكية وأعلنت الجمهورية وبذلك سميت الجمهورية الأولى التي

استمرت حتى عام ١٩٣٠ حين جاء (ليو فاركس) مؤسس حزب العمل البرازيلي لتدخل البرازيل مرحلة الجمهورية الثانية.

دخلت البرازيل الحرب العالمية الثانية بجانب الحلفاء وحكم فاركس البلاد حكماً دكتاتورياً. ثم أجريت انتخابات في عام ١٩٥٥ و أصبح (كوبشيك) رئيساً للجمهورية. منذ ذلك الحين بدأت البرازيل مرحلة ما يسمى بـ (المعجزة الاقتصادية) ويعد (كوبشيك) أشهر رئيس جمهورية في البرازيل وفي عهده بنيت العاصمة برازيليا.

في انتخابات ١٩٦٠ جاء إلى الرئاسة (جوان كوادروس) واعدَ فوزه انتصاراً لليسار، لكنه استقال من منصبه بعد مضي سبعة أشهر نتيجة لضغط العسكريين ، وقد عاشت البلاد مرحلة ديمقراطية لحين تنحى جوان كوادروس وقام الجيش في آذار ١٩٦٤ بحركة عسكرية وتسلم السلطة لغاية ١٩٨٥/٣/١٥. فكان رؤساء الجمهورية منذ آذار ١٩٦٤ لغاية آذار ١٩٨٥ من العسكريين.

كان حكم العسكريين قبل ١٩٨٥/٣/١٥ يختلف في كيفية ممارسة السلطة بالبرازيل عن تلك التي كان يمارسها زملاؤهم في الدول المجاورة. وذلك في احتفاظ العسكريين البرازيليين بحزبين ونظام انتخابي وبرلمان ومجالس تشريعية في البلاد. اذ تم حل الأحزاب واكتفوا بحزبين يمثل الأول الحزب الحاكم والثاني حزب المعارضة.

تشغل البرازيل موقعاً ستراتيجياً في قلب أمريكا الجنوبية، ولها حدود مشتركة من الشمال والغرب والجنوب مع دول القارة جميعها باستثناء تشيلي والإكوادور. اما الدول المحيطة بها فهي مستعمرة غيانا الفرنسية وسورينام وغويانا وفنزويلا وكولومبيا وبيرو وبوليفيا وبورغواي والأرجنتين والأرغواي. أما من جهة الشرق فيحدها المحيط الأطلسي بامتداد يزيد على ثمانية آلاف كيلومتر.

تبلغ المساحة الإجمالية للبرازيل (٨ر٥١١ر٩٦٥) كيلومتر مربع، وتغطي نصف مساحة أمريكا الجنوبية، وتعد خامس دولة في العالم من حيث المساحة. ويبلغ عدد سكانها في آخر إحصاء جرى في

عام ١٩٩٦ (١٥٧,٨٧٢,٠٠٠) نسـمة وقـد تجـاوز الآن حسـب التقديرات ١٦٣ مليون نسمة. يقطن ثلثا مجموع السكان فـي المـدن والثلث الآخر يسكن الأرياف.

بعد ثلاثة قرون متوالية تآلف معظم سكانها وهم من المهاجرين البرتغاليين والجاليات الأجنبية الأخـرى والزنـوج والأفارقـة. وتفيـد الإحصائيات الرسمية أن ٤٤% من سكان البرازيل حالياً هم من الزنوج أو المنحدرين منهم. وفي إحدى الولايات البرازيلية (باهيه) وتقع شمال شرقي البرازيل فان نسبة الزنوج فيها تصل إلى ٩٠%. وهذه هـي أول ولاية نزل فيها البرتغاليون.

أن الشعب البرازيلي بمختلف فئاتـه وطبقاتـه، شـعب طيـب ومسالم، يحب الحياة. و أهم الجاليات الأجنبية هي الإسبانية والبرتغالية والإيطالية والألمانية والهولندية والبولونية والكورية واليابانيـة. أمـا الجالية العربية فليس هناك إحصاء رسمي بعدد افرادهـا، لكـن يقـدر عددهم بحوالي ١٠-١٢ مليون نسمة (سنأتي الى موضـوع الجاليـة العربية في موضع آخر).

أن ما يرد في الكتاب عن الأحداث والعلاقات الدولية والتطورات السياسية والاقتصادية للمدة من عام ١٩٨٥ لغاية تموز ١٩٩٨ التـي عاصرت فيها أربعة رؤساء جمهورية للمدة المذكورة. وربما حصلـت تطورات وأحداث سياسية وتغيرات في المسؤولية بعـد هـذه المـدة، وتغيرت الشخصيات المؤثرة في الساحة السياسية بما يختلف عن المدة التي عاصرتها.



الباب الاول

اولا - الوحدات الإدارية ونظام الحكم

الاسم الرسمي للبرازيل هو (جمهورية البرازيل الاتحادية). وعاصمتها مدينة برازيليا بدلاً من مدينة (ريو دي جانيرو) التي كانت العاصمة سابقاً وسنتحدث عن العاصمة فيما بعد.

تتألف جمهورية البرازيل الاتحادية من ٢٧ ولاية، ونظام الولايات هو نظام فدرالي. وتتمتع الولايات بشبه حكم ذاتي، ولكل ولاية دستور محلي وميزانية خاصة بها، ولها قوانينها الخاصة، وهي مستقلة إدارياً. ولها مجالس تشريعية وبلدية. لكن هناك ارتباط بالحكومة المركزية الاتحادية ببعض القوانين الاتحادية والمالية.

تتوزع السلطات كما يأتي:

١- السلطة التنفيذية:

يرأسها رئيس الجمهورية. طبيعة النظام رئاسي ويختار الرئيس أعضاء حكومته وهم مسؤولون أمامه مباشرة، وله الحق في إقالتهم. كما أن هناك سكرتاريات، والسكرتير بدرجة وزير ويشغل مهام وزارة ويحضر اجتماعات مجلس الوزراء أو الاجتماعات المصغرة مع رئيس الجمهورية.

يتم انتخاب رئيس الجمهورية بطريقة الانتخاب المباشر ولمدة أربع سنوات، بعد تعديل الدستور عام ١٩٨٨ أجاز انتخاب الرئيس لمرة ثانية فقط. كان أول انتخاب لرئيس الجمهورية بصورة مباشرة عام ١٩٨٩. قبل ذلك كان انتخاب رئيس الجمهورية يتم من قبل هيئة تسمى (الهيئة الانتخابية) مكونة من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وستة أعضاء من كل ولاية اتحادية يتم انتخابهم من قبل برلمان الولاية.

أما في الولايات فالسلطة التنفيذية يمثلها حاكم الولاية الذي ينتخبه شعب الولاية بصورة مباشرة كل أربع سنوات. وأصبح بالإمكان انتخابه مرة ثانية بموجب تعديل دستور ١٩٨٨ و لحاكم الولاية صلاحيات إدارية ومالية لإدارة الشؤون الداخلية للولاية ويعاونه عدد من الوزراء المحليين يسمى كل منهم (سكرتير) ويمارسون الاختصاصات التنفيذية جميعها بما فيها المالية والأمن والصحة والتربية والتجارة وغيرها ما عدا العلاقات الخارجية، ويتم تعيين السكرتير أو إقالته من قبل حاكم الولاية.

٢- السلطة التشريعية

أن السلطة التشريعية الاتحادية يمثلها البرلمان بمجلسيه الشيوخ والنواب. عدد أعضاء المجلسين (٥٩٤) عضواً. يتألف مجلس الشيوخ من ٨١ عضوا يتم انتخابهم عن طريق الانتخاب المباشر لمدة ثماني سنوات، يتم انتخاب ثلثي الأعضاء كل أربع سنوات وبعد أربع سنوات أخرى يتم انتخاب الثلث الآخر من الذين بقوا وهكذا دورياً.

أما مجلس النواب الاتحادي فيتألف من ٥١٣ نائباً يتم انتخابهم عن طريق الانتخاب المباشر في الولايات وبحسب نسبة السكان. ومدة العضوية محددة بأربع سنوات قابلة للتجديد.

السلطة التشريعية في الولاية لها مجلس نيابي واحد يتم انتخاب أعضائه من قبل شعب الولاية مباشرة وبحسب عدد نفوس كل ولاية. وللمجلس حق مناقشة أعمال حاكم الولاية ومعاونيه ومحاسبتهم، كما له حق إصدار التشريعات الخاصة بالولاية. مدة العضوية فيه أربع سنوات قابلة للتجديد.

لكل مدينة في البرازيل رئيس بلدية منتخب. يتم انتخاب رؤساء البلديات من قبل شعب (سكان) المدينة بصورة مباشرة لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، ويخضعون لإشراف المجلس البلدي في المدينة. أما في العاصمة فلا يوجد رئيس بلدية ، و المسؤول هو حاكم ولاية العاصمة. وفي كل مدينة مجلس بلدي يتم انتخاب أعضائه من قبل شعب (سكان) المدينة، ولهم الحق في محاسبة ومناقشة رئيس البلدية وإصدار التشريعات المتعلقة ببلدية المدينة.

أن آلية صنع القرار في الدولة وعلى نحو خاص القرار السياسي يقوم على ان القرار لرئيس الجمهورية وعلى النحو الآتي:

١) في حالة موافقة البرلمان على مشروع قرار أو قانون، سواء كان مقدماً من الحكومة أو البرلمان، فانه يتطلب مصادقة رئيس الجمهورية علية ليصبح نافذ المفعول. وللرئيس الحق في الاعتراض (الفيتو). في هذه الحالة يمكن إصدار تعديل على القانون أو القرار بالتشاور مع البرلمان.

٢) لرئيس الجمهورية الحق بإصدار قانون أو مرسوم من دون عرضه على البرلمان، ويسمى (الإجراء المؤقت). لكن يتطلب عرض القانون أو المرسوم خلال ٣٠ يوماً على البرلمان للمصادقة عليه. فإذا رفضه فلرئيس الجمهورية الحق بإصدار القانون المؤقت ذاته بالصيغة والمدة ذاتها. وتلعب الأحزاب السياسية وحكام الولايات دوراً كبيراً في إصدار القرارات السياسية.

٣) للوزراء الحق بإصدار القرارات السياسية ضمن خط معين يتعلق بوزاراتهم وتنشر تلك القرارات في الجريدة الرسمية.

٤) أما القرارات السياسية المتعلقة بالسياسة الخارجية فـــان رئيس الجمهورية هو الذي يصدرها، لكن لوزارة الخارجية الأثر الكبير والفاعل في مضـــامين القـــرار. وهنـــاك خـــط سياسي عام مقرر من قبل رئيـــس الجمهوريـــة ولـــوزارة الخارجية الحق بإصدار القرار ضمن الخط العام مـــن دون الرجوع لرئيس الجمهورية.

٣- السلطة القضائية

في البرازيل عدة محاكم متنوعة الاختصاصات وتـــترأس هـــذه المحاكم خمس محاكم عليا هي:

١) المحكمة الفدرالية العليا: من اختصاصاتها صيانة الدســتور ودستورية القوانين والإجراءات الصادرة عـــن الحكومـــة الفدرالية وحكومات الولايات والجرائـــم والجنـــح لرئيـــس الجمهورية والوزراء والخلافات القانونيـــة للـــبرازيل مـــع الدول الأجنبية والمنظمات الدولية وتسليم المجرمين.

٢) محكمة العدل العليا: من اختصاصاتها النظر في الجرائـــم العادية لحكام الولايات ومحاكم حسابات الولايات والدعاوى المقامة ضد الوزراء.

٣) محكمة العمل العليا: أحد اختصاصاتها النظر في الأحكـــام التي تصدرها محاكم العمل والاعتراضات على أحكامها.

٤) المحكمة العسكرية العليا: اختصاصاتها النظر في القضايـــا العسكرية وما تصدره المحاكم العسكرية العادية.

٥) المحكمة الانتخابية العليا: اختصاصاتها النظر في قضايـــا الانتخابات والاعتراضات عليها. وتشرف على الانتخابـــات وهي المسؤولة عن التسجيل الرسمي للأحزاب السياســـية في البرازيل والترشيح للمناصب الانتخابية.

الباب الثاني
السياسة الداخلية
اولا - الاحزاب السياسية

كان عام ١٩٨٥ ساخناً نظراً لانتقال السلطة من الحكم العسكري الذي حكم البلاد لعقدين من الزمان وبدرجات متفاوتة من الاستبداد، وكانت انتخابات رئاسة الجمهورية في ١٩٨٥/١/١٥ بعد عهد السلطة العسكرية. وقد فاز (تنكريدو نيفس) مرشح المعارضة برئاسة الجمهورية و(جوزيه سارني) نائباً للرئيس. وعشية مراسم التنصيب أدخل الرئيس المنتخب إلى المستشفى وعاشت البلاد ساعات حرجة الامر الذي أدى إلى تنصيب جوزيه سارني، نائبه، لممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية في ١٩٨٥/٣/١٥. واستمر رئيساً للجمهورية للمدة القانونية بسبب وفاة الرئيس المنتخب.

من أهم الإجراءات التي قامت بها حكومة سارني إجراء انتخابات للبرلمان وسمي المجلس التأسيسي الوطني لغرض إعداد دستور جديد للبرازيل. وإقرار مبدأ الانتخاب المباشر لرئيس الجمهورية وإجراء انتخابات مباشرة لرؤساء البلديات وإعطاء حق التصويت بالانتخابات إلى الأميين لأول مرة في البرازيل.

أن انتقال السلطة من الحكم العسكري إلى الحكم المدني في البرازيل لم ترافقه ظاهرة ملاحقة العسكريين والانتقام منهم، بل ساد اتجاه طي صفحة الماضي العسكري والتركيز على الحاضر والمستقبل الديمقراطي للبلاد. وبذل الرئيس سارني جهوداً مدروسة لكسب العسكريين والاعتماد عليهم بوصفهم قوة مهمة تساعده في بسط سلطته. كما تمت إجازة عدد كبير من الأحزاب. وبلغ عدد الأحزاب التي شاركت في انتخابات ١٩٩٦، (٣٢) حزباً سياسياً. لكن الملاحظ هو عدم الاستقرار داخل الأحزاب إذ تحدث انشطارات أو انسحاب أو تغيير

المنتمين للحزب والانتقال للأحزاب الأخرى، وهذا يحدث في الأحزاب اليمينية أو الوسط الرئيسة المهمة وسببه المنافع والمكاسب الشخصية. ما عدا الأحزاب اليسارية التي من النادر الانسحاب منها أو الانتقال منها إلى الأحزاب الأخرى. أن عدد الأحزاب السياسية المهمة على الساحة السياسية الداخلية والممثلة في البرلمان في تلك المدة يتمثل في ١٦ حزباً هي:

اسم الحزب	رمزه	اتجاهه
١-حزب الجبهة الليبرالية	PFL	يمين الوسط
٢- حزب الديمقراطية الاجتماعية البرازيلي	PSOB	يمين الوسط
٣- حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية	PMDB	وسط يجمع اليمين واليسار
٤- الحزب التقدمي البرازيلي	PPB	يميني
٥- حزب العمال	PT	يساري
٦- الحزب الديمقراطي العمالي	PDT	يساري
٧- الحزب العمالي البرازيلي	PTB	يميني
٨- الحزب الاشتراكي البرازيلي	PSB	يساري
٩- الحزب الليبرالي	PL	يميني
١٠- الحزب الشيوعي البرازيلي	PCdeB	يساري
١١- الحزب الشعبي الاشتراكي	PPS	يساري
١٢- الحزب الاجتماعي الديمقراطي	PSD	وسط
١٣- حزب التعبئة الوطنية	PMN	قومي
١٤- حزب التجدد الوطني	PRoNA	قومي
١٥- حزب الخضر	PV	أقرب لليسار بيئي
١٦- الحزب الاشتراكي للعمال الموحدين	PSTU	يساري

أن ترتيب الأحزاب أعلاه هو بحسب أهميتها ونفوذها في داخل البرازيل ولا سيما في البرلمان لغاية عام ١٩٩٨. وفي أدناه قائمة بأسماء رؤساء الأحزاب أعلاه وقائمة بجميع الأحزاب البرازيلية البالغ عددها ٣٢ حزباً.

أسماء رؤساء الأحزاب لغاية ١٩٩٨

١- حزب الجبهة الليبرالية	PFL	النائب جوزيه جورجي
٢- حزب الديمقراطية الاجتماعية البرازيلي	PSDB	الشيخ تيوتونيو فيليلا فيليو
٣- حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية	PMDB	النائب انطونيو بايز دي اندرادي
٤- الحزب التقدمي البرازيلي	PPB	باولو معلوف
٥- حزب العمال	PT	جوزيه ديرسيو
٦- الحزب الديمقراطي العمالي	PDT	ليونيل بريزولا
٧- الحزب العمالي البرازيلي	PTB	الشيخ جوزيه أدواردو دي أندرادي فييرا
٨- الحزب الاشتراكي البرازيلي	PSB	الحاكم ميغيل أرايز
٩- الحزب الليبرالي	PL	النائب آلفارو فاللي
١٠- الحزب الشيوعي للبرازيل	PCdoB	جواون أمازوناس
١١- الحزب الشعبي الاشتراكي	PPS	الشيخ روبرتو فريري

١٢- الحزب الاجتماعي الديمقراطي	PSD	نبيه أبي راشد/نائب في مجلس ولاية سان باولو
١٣- حزب التعبئة الوطنية	PMN	سيليسو برانت
١٤- حزب إعادة بناء النظلم الوطني	PRONA	د. انيياس فيريرا كارنيرو
١٥- حزب الخضر	PV	ألفريدو سركيس
١٦- الحزب الاشتراكي للعمال الموحدين	PSTU	إيرنستو غراديللا

قائمة بأسماء الأحزاب السياسية البرازيلية

١- حزب متقاعدي الأمة	PAN
٢- الحزب الشيوعي للبرازيل	PcdoB
٣- الحزب الشيوعي البرازيلي	PCB
٤- الحزب الديمقراطي العمالي	PDT
٥- حزب الجبهة الليبرالية	PFL
٦- الحزب العام للعمال	PGT
٧- الحزب الليبرالي	PL
٨- حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية	PMDB
٩- حزب التعبئة الوطنية	PMN
١٠- الحزب التقدمي	PP
١١- الحزب التقدمي البرازيلي	PPB
١٢- الحزب التقدمي الإصلاحي	PPR
١٣- الحزب الشعبي الاشتراكي	PPS

١٤- حزب إعادة البناء الوطني	PRN
١٥- حزب إعادة بناء النظام الوطني	PRONA
١٦- الحزب الجمهوري التقدمي	PRP
١٧- الحزب المجدد العمالي البرازيلي	PRTB
١٨- الحزب الاشتراكي البرازيلي	PSB
١٩- الحزب الاجتماعي المسيحي	PSC
٢٠- الحزب الاجتماعي الديمقراطي	PSD
٢١- حـزب الديمقراطيـة الاجتماعيـة البرازيلية	PSDB
٢٢- الحـزب الاجتمـاعي الديمقراطـي المسيحي	PSDC
٢٣- الحزب الاجتماعي الليبرالي	PSL
٢٤- الحزب التضامني الوطني	PSN
٢٥- الحزب الاجتماعي العمالي	PST
٢٦- الحزب الاشتراكي للعمال الموحدين	PSTU
٢٧- حزب العمال	PT
٢٨- الحزب العمالي للبرازيل	PtdoB
٢٩- الحزب العمالي البرازيلي	PTB
٣٠- الحزب العمالي الوطني	PTN
٣١- الحزب العمالي المجدد البرازيلي	PTRB
٣٢- حزب الخضر	PV

أهم الشخصيات المؤثرة في السياسة الداخلية لغاية ١٩٩٨

١- فرناندو هنريكي كاردوزو: رئيس الجمهورية وأحد مؤسسي حزب الديمقراطية الاجتماعية البرازيلية PSDB

٢- ماركو ماسيل: نائب رئيس الجمهورية وأحد مؤسسي حزب الجبهة الليبرالية PFL ويعد من المؤثرين في حزبه. تسلم مناصب حكومية مهمة في عهد العسكريين والمدنيين.

٣- أنطونيو كارلوس ماغاليانز: نائب رئيس مجلس الشيوخ والبرلمان الاتحادي وأحد مؤسسي حزب الجبهة الليبرالية PFL شخصية مهمة في الساحة البرازيلية في عهد العسكريين واستمرت أهميته في العهد المدني.

٤- ميشيل ثامر: رئيس مجلس النواب من حزب الحركة الديمقراطية البرازيلي PMDB وهو من أصل لبناني ومتعاطف مع الجالية العربية. كان مسؤول الشرطة الاتحادية في مدينة سان باولو.

٥- جوزيه سارني: عضو مجلس الشيوخ، ورئيس جمهورية سابق. تسلم رئاسة الجمهورية عام ١٩٨٥ كأول رئيس جمهورية بعد الحكم العسكري. حالياً رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ.

٦- ليونيل بريزولا: مؤسس حزب الديمقراطي العمالي PDT ورئيسه حالياً. تولى منصب حاكم ولاية (ريوغراندي دوسول) وولاية (ريو دي جانيرو) وترشح أكثر من مرة لمنصب رئيس الجمهورية عن المعارضة.

٧- لويز إيناسيو لولا: مؤسس حزب العمال PT ومؤسس أكبر اتحاد نقابي CUT سبق أن ترشح مرتين لرئاسة الجمهورية وهو من المعارضة.

٨- باولو معلوف: مؤسس الحزب التقدمي البرازيلي **PPB** ورئيسه حالياً. وهو من أصل لبناني. كان حاكماً لولاية سان باولو عام ١٩٨٠ ورئيس بلدية سان باولو في عام ١٩٩٥. رشح نفسه لرئاسة الجمهورية مرات عدة وفشل.

٩- ميغيل أرايز: حاكم ولاية بيرنامبوكو حالياً. وهو رئيس الحزب الاشتراكي البرازيلي **PSB** وهو من المعارضة. يتناوب بين الحاكمية والنيابة في كل انتخابات.

١٠- روبرتو فريري: عضو مجلس الشيوخ. شيوعي سابق ومؤسس الحزب الشعبي الاشتراكي **PPS** ورئيسه حالياً. سبق أن ترشح لرئاسة الجمهورية.

١١- أيتامار فرانكو: رئيس جمهورية سابق. انتسب مؤخراً إلى حزب الحركة الديمقراطية البرازيلي **PMDB** حاول ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية في انتخابات عام (عام ١٩٩٨) بوصفه ممثلاً للمعارضة.

١٢- ماريو كوفاس: أحد مؤسسي حزب الديمقراطية الاجتماعية البرازيلية **PSDB** وحاليا حاكم ولاية سان باولو.

١٣- أوريستس كويرسيا: أحد زعماء حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية **PMDB** وكان حاكماً لولاية سان باولو وسبق أن ترشح لرئاسة الجمهورية.

١٤- أسبيريديون أمين: عضو مجلس الشيوخ والرئيس الفخري للحزب التقدمي البرازيلي **PPB** وهو من أصل لبناني. كان حاكما لولاية سنتا كاترينا.

١٥- جواون أمازوناس: رئيس الحزب الشيوعي للبرازيل **PcdoB**.

١٦- روبرتو مارينيو: صاحب أكبر مؤسسة إعلامية في البرازيل وتضم شبكات تلفزيون أوغلوبو وصحيفة أوغلوبو. له نفوذ كبير في السياسة الخارجية وفي تشكيل الرأي العام الداخلي.
١٧- سيرو غومز: كان حاكماً لولاية سيارا عن الحزب الاجتماعي الديمقراطي PDB وتولى وزارة المالية في أواخر أيام الرئيس السابق ايتامار فرانكو. انتمى مؤخراً إلى الحزب الشعبي الاشتراكي.

نبذة عن الأحزاب المؤثرة في الحياة السياسية البرازيلية لغاية عام ١٩٩٨

١- حزب الجبهة الليبرالية PFL أول حزب حالياً من ناحية عدد ممثليه في مجلسي الكونغرس الوطني (البرلمان). اتجاهه يميني ليبرالي. وهو أكبر حليف لحزب PSDB في الائتلاف الحكومي الحالي الذي يدعم الرئيس فرناندو هنريكي.
٢- حزب الديمقراطية الاجتماعية البرازيلية PSDB كان هذا الحزب قد ولد من الانشقاق عن حزب PMDB منذ سنوات، واتخذ في حينها خطاً أكثر تقدمية. ويأتي في الموقع الثاني من ناحية عدد ممثليه في مجلس الشيوخ. وقد ازدادت قوته وتأثيره في السياسة الوطنية مع انتخاب فرناندو هنريكي كاردوزو رئيساً للجمهورية. كما عزز قوته في حكومات الولايات إذ توصل إلى انتخاب حكام الولايات الرئيسة الثلاث في الاتحاد وهي: سان باولو، وريو دي جانيرو، وميناس جيراتس فضلاً عن ولايات أخرى. واتجاهه العام وسطي.
٣- حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية PMDB: وهو ثالث حزب في مجلس النواب وثاني حزب في مجلس الشيوخ. اتجاهه العام

وسطي، علماً أنه يجمع تيارات تتراوح من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

٤- الحزب التقدمي البرازيلي PPB: ولد من اندماج حزبي التقدمي الإصلاحي PPR والحزب التقدمي PP. يحتل حاليا الموقع الرابع من حيث عدد أعضائه في مجلسي النواب والشيوخ. اتجاهه يميني محافظ.

٥- حزب العمال PT: خامس حزب من ناحية عدد أعضائه في مجلس النواب والشيوخ. تعززت قوته التمثيلية على نحو ملحوظ في الانتخابات الأخيرة وكاد مرشحه لويز ايناسيو لولا دا سيلفا أن يفوز برئاسة الجمهورية لولا تأثير خطة الريال للاستقرار الاقتصادي التي رفعت منافسه فرناندو هنريكي كاردوزو إلى كرسي الرئاسة. اتجاه الحزب يساري ويضم تيارات تتراوح بين اليسار المعتدل واليسار المتطرف. وهو يسيطر على أكبر اتحاد نقابي CUT في البلاد. تنظيماته قوية جداً الامر الذي يوفر له نفوذاً جماهيرياً كبيراً في الشارع. وقد حصل في الانتخابات الماضية على حكومتي ولايتين.

٦- الحزب الديمقراطي العمالي PDT: وهو سادس أقوى حزب من ناحية التمثيل البرلماني. اتجاهه العام يسار الوسط (اشتراكي ديمقراطي على غرار الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية الأوربية). وهو عضو في الاشتراكية الدولية.

٧- الحزب العمالي البرازيلي PTB: يتعادل مع PDT في الموقع السادس من ناحية التمثيل البرلماني. اتجاهه يميني محافظ. وكان قد ائتلف مع حزب الرئيس الحالي في الانتخابات الأخيرة.

٨- الحزب الاشتراكي البرازيلي PSB: يأتي في الموقع السابع من ناحية عدد ممثليه في الكونغرس الوطني (البرلمان). وهو حزب يساري. وقد ازدادت قوته التمثيلية في الانتخابات الأخيرة.

٩- الحزب الليبرالي PL: يحتل المرتبة الثامنة في عدد الممثلين في مجلس النواب. اتجاهه يميني ليبرالي.

١٠- الحزب الشيوعي للبرازيل PcdoB: يأتي في الموقع التاسع من ناحية عدد ممثليه في مجلس النواب. ازدادت قوته التمثيلية في الانتخابات الماضية. اتجاهه يساري متطرف. له نفوذ قوي في الحركة الطلابية.

١١- الحركة الثورية ٨ أكتوبر MRB: منظمة سياسية يسارية متطرفة ليست مجازة كحزب سياسي علني لكنها تعمل ضمن حزب PMDB: ولها نفوذ في أوساط الطلبة والعمال واتحاد نساء البرازيل.

ثانيا - التطورات السياسية الداخلية

كانت السنة الأولى من انتقال السلطة من العسكريين إلى المدنيين في عام ١٩٨٥ عام تفكك سياسي وعدم تبلور الأمور وحدوث انشطارات في داخل الأحزاب السياسية التي أجيزت. وفي السنة الثانية في حكم الرئيس سارني أصدر مراسيم عدة للإصلاح الاقتصادي ثم بعدها باشر أصدر قرارات اقتصادية جديدة، واعترضت بعض الأحزاب لعدم عرض القرارات على البرلمان.

في عام ١٩٨٦ صدر قرار بإنشاء المجلس الوطني للبحوث ووزارة العلم والتكنولوجيا لتشجيع التكنولوجيا وتقدمها وصناعة الحاسوب (الكمبيوتر). وفي العام نفسه جرت الانتخابات لحكام الولايات

وأعضاء البرلمان. واستمرت الفوضى السياسية والاقتصادية لمدة سنتين وثمانية أشهر من الحكم المدني. ولم تعط القرارات والخطط الاقتصادية النتائج المرجوة منها الأمر الذي أدى إلى إصدار خطة اقتصادية جديدة. لكن النتائج كانت عكسية ولم تعط النتائج المرجوة منها كذلك.

في عام ١٩٨٧ ناقش البرلمان الدستور الجديد وقد برزت خلافات حادة بين الأحزاب عند مناقشة مشروع الدستور. وتبلورت الخلافات بنقطتين هما مدة رئاسة الجمهورية، هل هي خمس سنوات أو أربع. وشكل الحكم رئاسي، وهو ما كان يسعى إليه الرئيس سارني، أم برلماني. وكان الحزبان الرئيسيان: حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية PMDB وهو حزب الرئيس، وحزب الجبهة الليبرالية PFL متحالفين في تلك الحقبة. وفي مناقشة المشروع حصل الرئيس سارني على أكبر نصر سياسي منذ توليه السلطة في عام ١٩٨٥ إذ قررت السلطة التشريعية تثبيت النظام الرئاسي في الدستور وجعل رئاسة الجمهورية لمرة واحدة ومدتها أربع سنوات.

استمرت البرازيل في عام ١٩٨٨ ترزح تحت أعباء الفوضى السياسية والاجتماعية على الرغم من جميع الخطط الاقتصادية الإصلاحية التي تبنتها الحكومة لتحسين الوضع الاقتصادي الذي كانت تعصف به مشكلات التضخم الذي بلغ في عام ١٩٨٨ ما نسبته ١٠٣٧%. فضلاً عن العجز الحكومي في القطاع العام والبطالة. وفي العام نفسه انشطر حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية PMDB ، الذي يعد من أكبر الأحزاب في ذلك الحين، حين قام عدد من الشيوخ والنواب فضلا عن مؤيديهم بالانسحاب منه وتشكيل حزب جديد باسم حزب الديمقراطية الاجتماعية البرازيلية PSDB وأصبح هذا الحزب ثالث

حزب في البرلمان بعد حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية **PMDB** والجبهة الليبرالية **PFL**.

في ١٩٨٨/١٠/٥ أعلن الدستور البرازيلي وهو ثامن دستور في البرازيل. ويتألف من ٢٤٥ مادة. من أهم ما جاء فيه إعطاء صلاحيات كبيرة للبرلمان ولم يمس امتيازات الإقطاعيين. كما تضمن التعويضات للعمال ولم يتعرض لصلاحيات القوات المسلحة إذ أبقى على تدخلها وكلما دعت الضرورة لحفظ القانون والنظام العام. وأعطى الدستور حرية الإضراب. وعند دخوله حيز التنفيذ ازدادت إضرابات العمال والموظفين والمدرسين وحتى الشرطة الاتحادية.

في عام ١٩٨٨ جرت أول انتخابات لرؤساء البلديات. وأظهرت النتائج تراجع حزب الحركة الديمقراطية البرازيلي **PMDB** وتقدم حزب العمال **PT** والحزب الديمقراطي **PDT**. والسبب هو عدم تحقيق حزب الحكومة أية مكاسب اقتصادية، ولم يستطع الرئيس إخراج البرازيل من أزمتها الاقتصادية الأمر الذي ادى الى ازدياد نسبة التضخم وارتفاع الأسعار والبطالة.

لقد عدَّ عام ١٩٨٩ منعطفاً في تاريخ البرازيل السياسي إذ شهد ذلك العام أول ممارسة ديمقراطية للبرازيليين لانتخاب رئيس الجمهورية على نحو حر ومباشر بعد مدة دامت أكثر من ٢٩ عاماً. وتوقع البرازيليون حدوث تغيرات كثيرة في ظل حكومة سارني لمعالجة الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبرازيل والمتمثلة بارتفاع نسبة التضخم بشكل جنوني إذ وصلت في نهاية عام ١٩٨٩ إلى نسبة ١٧٦٠%.

أصدر الرئيس سارني خطة اقتصادية ثالثة بعد الخطتين السابقتين لعامي ١٩٨٦ و١٩٨٧. كان هدف الرئيس من الخطة الثالثة

تعزيز موقفه والتأثير في الانتخابات من أجل انتخاب مرشح من الوسط لرئاسة الجمهورية وإبعاد اليسار عن الوصول إلى السلطة.

بعد صدور الدستور وإعطاء حرية الإضراب قامت مظاهرات وإضرابات كثيرة وكبيرة ولا سيما الإضراب الذي دعت إليه نقابتان رئيسيتان في البرازيل هما الاتحاد العام للعمال CUT والمركز العام للعمال CGT. شمل هذا الإضراب حتى الشرطة الاتحادية وأساتذة الجامعات والمدرسين والعمال. كانت نتيجة مجموع الإضرابات خلال حكم الرئيس سارني من ١٩٨٥/٣/١٥ لغاية ١٩٩٠/٣/١٥ قد بلغ ٨٧٩٠ إضراباً حصيلتها أن توقف العمل بما مجموعه ٢٠٩٠٩٤٨٠٦ ساعة (عمل).

في تشرين الثاني من عام ١٩٨٩ جرت انتخابات رئيس الجمهورية بصورة مباشرة لأول مرة منذ ٢٩ عاماً. كانت المشاركة بالنسبة للبرازيليين إجبارية وهناك عقوبة جزائية لمن لا يشارك إلا بعذر قانوني. فاز في هذه الانتخابات كرئيس للجمهورية فرناندو كولور. وتم تنصيبه يوم ١٩٩٠/٣/١٥. شدد في خطاب التنصيب على ضرورة القضاء على التضخم والقيام بإصلاحات جذرية واتباع منهج تطوير علاقات البرازيل السياسية والاقتصادية مع كل دول العالم ولا سيما العالم المتقدم.

في اليوم التالي لتنصيبه أي يوم ١٩٩٠/٣/١٥ أعلن عن خطته الاقتصادية التي سميت بخطة البرازيل الجديدة. وتغير اسم العملة وتخفيضها بنسبة ٧ر١٠% وتجميد الأموال الموجودة في البنوك والعائدة للمواطنين وشركات القطاع الخاص لمدة سنتين ونصف. وأبعد العسكريين الذين كانوا يحتلون مناصب مهمة في قصر الرئاسة. ومن خطته الاقتصادية تقليص عدد الوزراء وحل عدد من الشركات الحكومية

وبيع البعض منها للقطاع الخاص والسماح لأول مـــرة لــرأس المــال الأجنبي في المشاركة في عملية التمويل.

في عام ١٩٩٠ جرت انتخابات اختيار أعضاء البرلمان بمجلسـيه وحكام الولايات. أسفرت تلك الانتخابات عن زيادة فــي تمثيـل أحــزاب الوسط ويمين الوسط وانكماش اليسار الأكثر اعتدالاً وتضــاعف تمثيــل اليسار المتطرف. كما أسفرت عن انحسار موقع الحركــة الديمقراطيــة البرازيلية PMDB الذي حافظ على الأغلبية المطلقة خــلال الــدورات السابقة. وأبرزت انتخابات حكام الولايات عــن تقـدم حــزب الجبهــة الليبرالية PFL وأحزاب المعارضة.

بعد مرور سنة على حكم الرئيس فرنــاندو كولــور بــرز فشــل الحكومة في معالجتها الأوضاع الإقتصادية والسياســية والاجتماعيــة. وأشر ذلك هبوطاً حاداً في شعبيتها لتبنيها سياسة اقتصاديــة أدت إلــى تفاقم الأزمة الاقتصادية. زادت عزلة الحكومة وتصاعد الخلاف العميــق بين الرئيس والبرلمان. وطالب حزب العمال PT الذي يرأسه أيناســيو لولا المرشح المنافس للرئيس كولور في الانتخابات بعزل الرئيس لفشله في إدارة الحكم ودفع البلاد إلى حافة الانهيار الاقتصادي وتبنيه سياســة بيع الشركات الحكومية للقطاع الخاص وإمكانية ســيطرة رأس المــال الأجنبي على مقدرات البلاد الاقتصادية. حاول الرئيس امتصاص التذمــر والمعارضة لكنه لم ينجح.

في حزيران ١٩٩٢ تعرض الرئيس كولور لأعنف أزمة سياسـية كانت شرارتها الأولى الاتهام الذي وجهه له أخوه بيدرو كولور بــالإثراء غير المشروع وارتباطه مع رجل الأعمال وأمين حملته الانتخابية. علــى أثر ذلك تشكلت لجنة تحقيق برلمانية. واجه كولور أشرس هجمة مــن جميع الأحزاب والمنظمات المؤثرة على الساحة السياســية، واســتمرت

وسائل الإعلام في تغطية الاتهامات ونشر المواقف السياسية المعارضة. وأعلن البعض ضرورة تنحية الرئيس لا سيما الأحزاب السياسية. كانت النتيجة تحقيق اللجنة البرلمانية (أن الرئيس تسلم منافع شخصية اقتصادية غير لائقة به، وتنكر لواجبه الوظيفي والحرص على أخلاقية الحكم). وقدم التقرير إلى مجلس النواب.

في يوم ١٩٩٢/٩/٢٩ قرر مجلس النواب عزل الرئيس بأغلبية مطلقة. حاول الرئيس تقديم استقالته خوفاً من حرمانه من الحقوق السياسية، لكن استقالته رفضت. وفي يوم ١٩٩٢/١٠/٢ اجتمع مجلس الشيوخ وأيد قرار مجلس النواب بعزل الرئيس. أبلغ بالعزل وترك رئاسة الجمهورية وتسلم نائبه أيتامار فرانكو رئاسة الجمهورية يوم ١٩٩٢/١٠/٥. علماً أن تحديد تاريخ التصويت في يوم ١٩٩٢/٩/٢٩ في مجلس النواب ويوم ١٩٩٢/١٠/٢ في مجلس الشيوخ كان هدفه كسب المؤيدين من الشعب للعزل لكسب ثقة ناخبيهم وإرضائهم لأن الانتخابات العامة تجري يوم ١٩٩٢/١٠/٣ لغرض تجديد انتخابهم لمرة ثانية.

بعد تسلم أيتامار فرانكو رئاسة الجمهورية شكل وزارة جديدة من الأحزاب السياسية المعارضة لكولور ومن ضمن الوزراء الذين عينهم الرئيس الجديد فرناندو هنريكي كاردوسو الذي كان عضواً في مجلس الشيوخ وعينه الرئيس وزيراً للخارجية لمدة ثم أجرى تعديلاً وزارياً وعينه وزيراً للمالية.

استمر عهد ايتامار فرانكو للمدة المتبقية من رئاسة الجمهورية وشكلت لجنة برلمانية للتحقيق في قضايا الفساد، وثبت فيها حرمان ١٦

نائباً وشيخاً من مناصبهم بتهمة الفساد والرشوة وأوصى التقرير بإجراء تحقيق جديد بحق ثلاثة حكام.

قام وزير المالية فرناندو هنريكي كاردوسو بزيارة لواشنطن اجتمع خلالها مع صندوق النقد الدولي. بعد عودته أصدر الخطة الاقتصادية التي سميت (خطة الاستقرار الاقتصادي) وذلك بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٧. كان التضخم قد وصل في نهاية عام ١٩٩٣ إلى ٢٤٩٠% وأن تطبق الخطة الاقتصادية في ١٩٩٤/٧/١. وهي مجموعة إجراءات اقتصادية (سنأتي على ذكرها في حقل الاقتصاد). كان القصد منها وقف التضخم الذي وصل في نهاية شهر حزيران قبل تطبيق الخطة إلى ٥٠% شهرياً. بموجب الخطة بدلت العملة لوقف التضخم، وسميت بالريال. كانت نتيجة الخطة أن انخفض التضخم إلى ٩٣٠% في نهاية عام ١٩٩٤. بينما كان في عام ١٩٩٣ وكما ذكرنا في أعلاه ٢٤٩٠%. كان القصد من الخطة كسب تأييد الشعب لوزير المالية فرناندو هنريكي كردوسو الذي ينوي الترشيح لرئاسة الجمهورية في الانتخابات التي جرت في ١٩٩٤/١٠/٣ بعد الاستقالة من الحكومة تمهيداً لخوض الانتخابات. وحاول الفريق إيقاف التضخم من أجل إشعار الشعب البرازيلي أن خطة فرناندو هنريكي كاردوسو ناجحة وهي السبب في وقف التضخم، فضلاً عن تأييد البنوك الوطنية والأجنبية والمؤسسات والشركات التجارية وأصحاب رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية.

جرت انتخابات رئاسة الجمهورية في ١٩٩٤/١٠/٣ وفاز فرناندو هنريكي كاردوسو رئيساً للجمهورية (من حزب الديمقراطية

الاجتماعية البرازيلي PSDB) وماركو مارسيل (من حزب الجبهة الليبرالية PFL) نائباً للرئيس في الجولة الأولى من الانتخابات.

جرت مراسيم تنصيب الرئيس الجديد فرناندو هنريكي كاردوسو كرئيس للجمهورية وماركو مارسيل نائباً للرئيس في يوم ١٩٩٥/١/١. وأعلن أسماء وزارته التي ضمت في عضويتها إضافة لحزب الرئيس حزب الديمقراطية الاجتماعية PSDB كلاً من حزب الحركة الديمقراطية البرازيلي PMDB وحزب العمال البرازيلي PTB وحزب الجبهة الليبرالية PFL وبعض المستقلين كالوزراء العسكريين ووزير الخارجية. وفي حفل التنصيب حدد الرئيس سياسته الداخلية والخارجية وشدد على حرية انتقال رؤوس الأموال الأجنبية وتشجيعها للاستثمار في البرازيل وفتح الأسواق أمام المنتجات الأجنبية وفتح الاستيراد بعد أن كان ممنوعاً لحماية الصناعة الوطنية. وفي سياسته الخارجية حدد الأوليات في العلاقة مع أمريكا ثم دول السوق المشتركة الجنوبية (الميركوسول) ثم دول أوربا الغربية ودول أمريكا اللاتينية من غير الميركوسول ثم الدول الآسيوية ثم الدول الأفريقية ولا سيما جنوب أفريقيا. ولم يتطرق نهائياً لدول الشرق الأوسط والأقطار العربية.

خلال مدة رئاسته كان يشدد على تحالفه مع بعض الأحزاب الممثلة في البرلمان وأدخل ممثلين عن الحزب التقدمي البرازيلي PPB في حكومته لدعم سلطته في مقابل المعارضة في داخل البرلمان. وأصدر قوانين وإجراءات عدة ولا سيما الاقتصادية وذلك ببيع ما تبقى من الشركات الحكومية العائدة للقطاع العام إلى القطاع الخاص والشركات الأجنبية ومنها بيع شركة الحديد والصلب التي تعد من الشركات الكبرى للتعدين في العالم. كما أصدر قانوناً لكسر احتكار شركة (بتروبراس) النفطية الحكومية. كما بيعت الشركات الحكومية

للاتصالات. إجراءات البيع هذه تمت على الرغم من المعارضة الشديدة من أحزاب المعارضة والمظاهرات الكبيرة التي قامت ضد بيع الشركات الحكومية.

كان هناك مشروع لنظام مراقبة منطقة غابات الأمزون (سيفان) وافق عليه مجلس الأمن القومي برئاسة الرئيس السابق ايتامار فرنكو وخول المجلس في حينه وزير الطيران للتعاقد مع شركة برازيلية لإدارة ونصب الأجهزة. ولأسباب مالية خاصة بالشركة تقرر أن يكون الخبراء من الشركة البرازيلية أما الأجهزة فأعطيت لشركة فرنسية. عارضت الولايات المتحدة الموضوع وكانت ترغب في إحالة المشروع لشركة رايتون الأمريكية. وبعد تسلم الرئيس فرناندو هنريكي كاردوسو منصبه ولعلاقته الجيدة مع أمريكا وبطلب من الرئيس الأمريكي بيل كلنتون اختار الرئيس البرازيلي الشركة الأمريكية لتجهز الجزء الأكبر من المعدات والرادارات والتي تسمح بالسيطرة الجوية والمراقبة البيئية في منطقة الأمزون وتبلغ كلفة المشروع ٥ر١ مليار دولار.

نجح رئيس الجمهورية فرناندو هنريكي كاردوسو في إجراء تعديل لدستور عام ١٩٨٨ بحيث يتمكن من الترشيح لمرة ثانية لرئاسة الجمهورية إذ كان الدستور السابق يمنع الترشيح لمرة ثانية. وسرى التعديل كذلك على حكام الولايات ورؤساء البلديات. كان القصد من كل الإجراءات التي قام بها حشد التأييد لإعادة انتخابه مرة ثانية.

ثالثا - البرازيل وحقوق الإنسان

كان البرازيليون يتجنبون الدخول في التفاصيل بشأن حقوق الإنسان وأن احاديث وتصريحات المسؤولين لم تتجاور العموميات ولم يقترب من التفاصيل خوفاً من إحراجهم لأنهم متهمون بخرق حقوق الإنسان. وتلاقي البرازيل ضغوطاً قوية من الولايات المتحدة الأمريكية (لأسباب سياسية) بشأن خرق حقوق الإنسان في البرازيل سواء ما يتعلق بالأمزون أو الهنود الحمر فيها وقتل الأطفال ودعارة الأحداث وجرائم الشرطة والعمل الإجباري (السخرة).

على الرغم من اتهام البرازيل من الولايات المتحدة والمنظمات غير الحكومية وطرح الموضوع في المحافل الدولية من دون الوصول إلى حد اصدار قرارات الإدانة. وقبل زيارة الرئيس الأمريكي للبرازيل في تشرين الأول ١٩٩٧ نشرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريراً بشأن حقوق الإنسان في البرازيل وحصلت مشاكل خلال تلك الزيارة من المعارضة نتيجة التقرير. وفي ١٩٩٨/١/٣٠ نشرت الخارجية الأمريكية تقريراً اتهمت فيه البرازيل بممارسة أنواع عديدة من خرق حقوق الإنسان ووصف التقرير الوضع بكونه (جدي جداً) لا سيما بشأن القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان المبينة في أعلاه فضلاً عن اتهامات حكومات الولايات البرازيلية بعدم معاقبة مرتكبي الجرائم. وذكر في البرازيل أن التقرير على الرغم من حقيقة بعض ما جاء فيه، إلا أن القصد منه الضغط على الحكومة البرازيلية لأسباب سياسية واقتصادية.

تحاول الحكومة البرازيلية الاهتمام بحقوق الإنسان من خلال اتخاذ إجراءات من بينها استحداث سكرتارية خاصة بها ودعم المنظمات غير الحكومية وإجراء لقاءات بين هذه المنظمات ولجنة حقوق الإنسان (استحدثت مؤخراً وضمت الرئيس فرناندو هنريكي

كاردوسو في عضويتها رئيس الطائفة الإسرائيلية في البرازيل) وممثلين عن وزارة العدل ومجلس النواب لوضع خطة تتضمن التنسيق بين هذه الجهات والمحافل الدولية وفي مكافحة الجرائم التي ترتكب ضد الإنسان مثل مسألة الهنود الحمر وأطفال الشوارع حيث يوجد في البرازيل زهاء ٣٠ مليون طفل غير شرعي ، في الشوارع. كما تم استحداث دائرة لحقوق الإنسان في وزارة الخارجية.

كان الهدف من هذه الإجراءات هو امتصاص حرج البرازيل في المنظمات الدولية والرد على الاتهامات التي توجه اليها بين مدة وأخرى.

وعلى الرغم من هذه الإجراءات واتهام حكومة فرناندو هنريكي كاردوسو بالتفريط بحقوق البرازيليين فان هذا الامر ليس أساسياً في نشاط السياسة الخارجية وإنما يتم تناول حقوق الإنسان عرضاً في الأمم المتحدة والمحافل الدولية.

شاركت البرازيل في مؤتمر فيينا لحقوق الإنسان الذي عقد في عام ١٩٩٣ بوفد برئاسة وزير العدل. وكان للبرازيل في هذا المؤتمر رئاسة لجنة الصياغة، وكان لها دور في حل الخلافات بين الكتل الآسيوية والأفريقية والغربية فيما يتعلق بحقوق الإنسان في ذلك المؤتمر، كما ترشح البرازيل دوماً لعضوية لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

رابعا - منطقة الأمزون

تشكل منطقة الأمزون نسبة ٥٤% من المساحة الكلية للبرازيل وتعد من أغنى المناطق بالثروات المعدنية ولا سيما اليورانيوم والنيوبيوم الذي يدخل في صناعة الصواريخ الفضائية فضلاً عن النفط والحديد والذهب والمطاط والأخشاب والأشجار اللوزية. وبالنظر لسعة

مساحتها وأهميتها للعالم فقد اشتدت الدعوات لحماية البيئة ولا سيما بيئة منطقة الأمزون من خطر التدمير والزوال. وتكررت التصريحات لحماية بيئة الأمزون لا سيما من الولايات المتحدة الأمريكية والهدف من ذلك سياسي. ومن التصريحات المهمة بهذا الخصوص هو تصريح مساعد وزير الخزانة الأمريكي الذي ذكر فيه أن للحكومة الأمريكية مصالح في الحفاظ على غابات الأمزون. وكذلك الرسالة التي رفعها ثمانية من شيوخ الكونغرس الأمريكي إلى رئيسهم بوش طالبوا فيها بقيام الحكومة الأمريكية بمطالبة الرئيس البرازيلي (كولور) لتثبيت أراضي الهنود الحمر (اليانوماني) والبالغ عددهم خمسة آلاف نسمة والقاطنين في ولاية (رورايما) على الحدود مع فنزويلا. ازدادت التصريحات باسم حماية حقوق الأمزون من المنظمات غير الحكومية، وحتى من رؤساء الدول. فقد صرح الرئيس الفرنسي ميتران والذي كان يتمتع بدعم الرئيس الأمريكي بهذا الخصوص بإعلان الأمزون منطقة تهم العالم كله لانها رئة العالم وضرورة منح البرازيل سيادة محدودة عليها. وازدادت الحملة لحماية الأمزون مع اقتراب عقد مؤتمر القمة للأمم المتحدة حول البيئة والتنمية (مؤتمر الأرض) الذي عقد في مدينة ريو دي جانيرو في حزيران ١٩٩٢. وقد تحركت البرازيل على المستوى الدولي والداخلي لتحسين صورتها قبل انعقاد المؤتمر المذكور لغرض تلافي اتخاذ المؤتمر قرارات قد لا تكون في صالح البرازيل. وقد شارك العراق في هذا المؤتمر بوفد برئاسة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء).

اتخذت حكومة البرازيل بعض الإجراءات ، فأصدرت بعض القرارات تتعلق بالأمزون منها تأسيس دائرة خاصة في وزارة العدل لرعاية الهنود الحمر (اليانوماني) وتثبيت الأرض لهم، كل هذه

الإجراءات لغرض التخلص من الضغوط الخارجية على الرغم من معارضة بعض الاحزاب وبالرغم من هذه الاجراءات فان تصريحات المسؤولين في بعض الدول ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الامزون مستمرة. من هذه التصريحات تصريح جنرال أمريكي قال فيه على الولايات المتحدة أن تكون مهيأة للتدخل إذا قررت البرازيل استخدام منطقة الأمزون بشكل يضر بالوسط البيئي. وأثارت هذه التصريحات الاستياء في البرازيل ولا سيما عند العسكريين اذ يقوم العسكريون برد فعل عندما يتم التحدث عن تدخل في منطقة الأمزون ويدعون دوما الى تأكيد السيادة الوطنية على الأمزون ورفض أي تدخل فيها.

أن منطقة الأمزون حساسة بالنسبة للعسكريين ويعدون ان أي حديث عنها يمثل تدخلاً في سيادة البرازيل، وقد حدث حريق كبير في غابات الأمزون في شهر آذار ١٩٩٨ وعرضت عدة دول المشاركة وكذلك الأمم المتحدة لغرض إخماده ولكن الحكومة البرازيلية وبضغط من العسكريين رفضت المساعدة لعدم فسح المجال لتدخل دول في المنطقة.

وعلى الرغم من رفض العسكريين و عدد من الأحزاب السياسية بعدم السماح لدخول الدول الى المنطقة وهذه سياسة ثابتة إلا أن رئيس الجمهورية فرناندو هنريكي كاردوس أوكل مشروع مراقبة الأمزون (سيفان) بأسم مكافحة المخدرات ومراقبة الممرات الجوية إلى شركة أمريكية. وقبل ذلك كانت شركات أمريكية قد عرضت في عام ١٩٨٨ مشروع استئجار منطقة الأمزون الخارجية إلا أن العسكريين رفضوا ذلك.

ويخترق غابات الأمزون نهر الأمزون وتفرعاته والذي يعد أطول نهر في العالم ويحتوي على كمية مياه تعادل ١١ مرة ما يحتويه نهر الميسيسيبي ويمر النهر بمدن قليلة ما عدا مدينة مناوس التي تبعد ١٠٠٠كم عن المحيط الأطلسي ومدينة بيلين الواقعة على خط الاستواء وبالقرب من المحيط الأطلسي.

لقد تم اكتشاف نهر الأمزون من قبل الأسبان سنة ١٥٤٢ويبلغ طوله ٤٠٠٠ميل وهي المسافة نفسها بين باريس ونيويورك ولكن في الأراضي البرازيلية طوله ٢٠٠٠ميل.

ويأتي نهر من الإكوادور حيث يلتقي النهران بالقرب من مدينة منلوس ويشكلان نهر الأمزون العظيم الذي يصب في المحيط الأطلسي بالقرب من مدينة بيلين، التي يعد ميناؤها من اكبر الموانئ في البرازيل، وكانت ناقلات النفط العراقية ترسو في ذلك الميناء التي تنقل النفط العراقي إلى البرازيل. وفي بعض مواقع النهر ولا سيما قرب المصب يصل عرض النهر الى زهاء ٣٠٠كم كما جاء في النشرات السياحية البرازيلية، وتتكون في هذا العرض من النهر بعض الجزر الصغيرة. و أعمق نقطة في النهر قرب مدينة مناوس وتكثر في تلك المنطقة الأسماك والدولفين وفي هذه المنطقة و على مسافة عشرة كيلومترات منها هناك ٢٢٠٠ نوع من الأسماك النهرية المتنوعة.

خامسا - الجالية العربية في البرازيل

لا يوجد إحصاء رسمي للجالية العربية ولكن يقدر عدد أبنائها ما بين ١٠ إلى ١٢مليون نسمة وأغلبية الجالية وأكبرها عددا وثروة هم من أصل لبناني تليهم الجالية السورية ثم الفلسطينية وهناك قلة من الجالية من اصول المغربية والمصرية والعراقية.

بدأت هجرة الجالية إلى البرازيل على مراحل ، الأولى عام ١٨٦٠ على اثر أحداث لبنان قبل الحرب العالمية الأولى ثم حين اخوج الشوام من مصر على اثر حركة عرابي والمرحلة الثانية جاءت نتيجة الاضطهاد العثماني وكانوا يسمون (بالتركو) نسبة إلى تركيا والهجرة الثالثة في الحرب العالمية الأولى ابان مرحلة حكم جمال باشا والهجرة الرابعة حدثت ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وسببها انفتاح العالم وتوفر سبل المواصلات والأخبار عن نجاح من سبقهم الى الهجرة. والمرحلة الرابعة وأغلبهم من الفلسطينيين بعد قيام الكيان الصهيوني وما تزال الهجرة مستمرة ولا سيما بعد الحرب الأهلية اللبنانية.

وصل المهاجرون العرب وهم يجهلون لغة البلاد ومنهم كثيرون لم ينالوا من التعليم إلا حظا يسيراً والقلة منهم من المثقفين ولا سيما الادباء و الشعراء مثل خليل سعاده وداود شكور الذي وصل البرازيل عام ١٩٠٨ وفوزي معلوف والياس فرحات وتوفيق بربر وكان الانتماء الى العروبة هو الطابع المميز لأدبهم وشعرهم، وان الشاعر المغترب متعلق في تعامله بشعور نقي ونظرة متسامية أي من دون حسابات هامشية ولا أية اعتبارات غير الاعتبار العاطفي. وان التعلق بالعروبة عند الجالية هو موقف عاطفي وثقافي في آن واحد عاطفي من حيث الحنين إلى الوطن الام وثقافي من حيث تأكيد الانتماء القومي.

و على الرغم من انتشار الجالية العربية في عموم البرازيل إلا أن أغلبيتها تتركز في المدن التجارية الكبرى ولا سيما في مدينة ساو باولو حيث يقدر عدد أبناء الجالية في هذه الولاية بـ٣ مليون شخص وكذلك في مدينة ريو دي جانيرو وعواصم الولايات. ونظرا لكبر عدد

الذين تجنسوا بالجنسية البرازيلية فقد وصل عـدد كبـير منـهم الـى مناصب مهمة كالوزراء وحكام الولايات ورؤساء بلديات وأعضاء فـي مجلس الشيوخ والنواب بحيث كانت نسبة أعضاء البرلمان مـن اصـل عربي في الدورة البرلمانية لعام ١٩٩٠ ١٠% من مجمـوع أعضـاء البرلمان البالغ عددهم ٥٩٤ عضوا وغالبيتهم مـن اللبنـانيين وفـي الدورة عام ١٩٩٥ وصلت النسبة إلى ٧%.

وأعتقد أن من الأصح تسميتها بالجاليات العربية لأنـها تنقـل الصراع في الوطن العربي الى الجاليات في البرازيل ، ويظهر الخـلاف حتى بين أبناء الجالية من قطر واحد من الاقطار العربيـة كاللبنـانيين حيث يظهر الصراع بين الفئات في لبنان إلـى الجاليـة اللبنانيـة فـي البرازيل، ولو كانت هناك إستراتيجية عربية موحدة للعمل مع الجاليـة لكان بالإمكان أن تؤثر الجالية في صنع القـرار السياسـي الـبرازيلي ويمكن القول كذلك أن المال في البرازيل للعرب ولكن النفوذ السياسـي للصهيونية.

فمثلا هناك اتحاد المؤسسات العربيـة الأمريكيـة (الفيـأراب) يجمع جالية الأمريكيتين والكاريبي وليس فقط فـي الـبرازيل ونتيجـة الصراع بين الحكومات العربية في الوطن العربي فقد حدثـت خلافـات وانقسامات ومشاكل بين السوريين والفلسطينيين بشأن رئاسـته وكـل يتكلم بما يرى على وفق سياسة حكومة بلاده الأصليـة لـذا نـرى أن فاعليته قد انخفضت ولم يعد له أي نشاط سياسـي موحـد لمصلحـة الجالية. وهناك اتحاد الجمعيات اللبنانية وهذا بقى متماسكاً إلى حد مـا وفي كل عاصمة و ولاية في البرازيل هناك ناد للجاليـة يطلـق عليـه (نادي جبل لبنان). وهناك اتحـاد المؤسسـات الفلسـطينية للكـاريبي

وأمريكا اللاتينية (كويلاك) يجمع الفلسطينيين فقط وله فرع في البرازيل وهذا الاتحاد متماسك.

للجالية العربية نواد اخرى فضلا عن (نادي جبل لبنان) ولا سيما الجالية السورية وهذه النوادي تحمل أسماء مدن سورية وقد أوجد الاستقطاب للنوادي وللحياة الاجتماعية والثقافية والرياضية أشخاصا برزوا كزعماء تقليديين لهذه النوادي والمؤسسات والجمعيات تعطي لهم أهمية وتمنحهم الوجاهة والتقدم على الآخرين ولا سيما أمام المسؤولين البرازيليين والتي تجلب لهم بالتالي تقدير هؤلاء المسؤولين البرازيليين وتسهل لهم الكثير من النشاطات التجارية والصناعية وتفتح امامهم الأبواب التي تسهل نجاحهم الشخصي.

أما من الناحية الدينية فان الجالية مهتمة بالأمور الدينية كل بحسب دينه، وتعيش الجالية موحدةً لا فرق بين مسلم ومسيحي إلا بالطقوس التي يناجي بها كل منهم ربه. وتأخذ كثير من الجمعيات الإسلامية على عاتقها بناء المساجد ، وبمساعدة بعض الدول العربية ولا سيما السعودية وكان للعراق دور بارز، قبل العدوان الثلاثيني في مساعدة الجمعيات الدينية. واما المشايخ والأئمة لهذه المساجد فهم أما من السعودية أو مصر ويقدر عدد الجوامع والمساجد في البرازيل حتى عام ١٩٩٨ زهاء ٢٦ جامعاً ومسجداً.

اندمجت الجالية العربية في المجتمع البرازيلي وجل همها وهدفها جمع المال حيث أن معظم المغتربين هاجروا الى البرازيل من أجل كسب المال وابناء الجالية لا يولون اهتماماً بتعليم اللغة العربية لابنائهم الا القليل منهم لذا سوف نرى بعد جيل او جيلين أن اللغة العربية تنقرض لدى ابناء الجالية إلا اعداد قليلة ، تبقى محافظة على تعليم الابناء اللغة العربية أو إرسالهم للوطن الأصلي لمدة محدودة لتعلم اللغة العربية كما يحدث عند بعضهم الان .

في البرازيل غرفة تجارية عربية برازيلية مقرها مدينة ساوباولو تديرها الجالية العربية وسوف نشرح وضعها عند الكتابة عن الاقتصاد البرازيلي وهناك غرفة تجارية لبنانية برازيلية أيضا.

مستشفيات الجالية العربية: لكل جالية كبيرة في البرازيل مستشفى وتتركز المستشفيات العائدة للجاليات الأجنبية في مدينتي (ريودي جانيرو) و (سان باولو).

وللجالية العربية في مدينة سان باولو مستشفيان، هما المستشفى السوري اللبناني من أكبر وأهم المستشفيات في أمريكا اللاتينية وأقدمها وأغلبية كادرها الطبي من أبناء الجالية العربية وتديرها هيئة خيرية نسائية من الجالية فضلا عن الغرفة التجارية العربية البرازيلية. أن المستشفى أهلي فيها جناح للطوارئ وتجري فيها أحدث العمليات الجراحية المتطورة لمعالجة الأمراض كافة. كانت المستشفى سابقا ذات إمكانيات محدودة ونظرا للاختصاصات التي فيها والأجور التي تدفع لها فقد تم بناء مستشفى جديد وفي كل عام يتوسع المستشفى وتشترى لها احدث الأجهزة الطبية المتطورة ويقام سوق خيري لها سنويا وتستورد المواد (التي تباع في السوق معفية من الضرائب والرسوم الجمركية) من قبل السفارات العربية من دون تحمل السفارات أية مبالغ للاستيراد والرسوم وهذا الاستيراد بموافقة الحكومة البرازيلية.

والمستشفى الثانية: هي المستشفى السوري للقلب اختصاصها معالجة أمراض القلب. تدير المستشفى هيئة خيرية نسائية من الجالية ومديرها أشهر طبيب اختصاص بالقلب لبناني الأصل وقد عين وزيرا للصحة في حكومة الرئيس فرناندو هنريكي كاردوسو ولكنه استقال من الوزارة.

سادسا - الأعلام البرازيلي

تمتاز أجهزة الأعلام البرازيلية سواء المرئية أوالمكتوبة أو المسموعة منها بكونها متطورة ولها دور مؤثر في البرازيل وقارة أمريكا اللاتينية، وتعد مركزا إعلاميا رئيسا لهذه القارة ولها تعامل متطور مع أجهزة الأعلام كافة في دول أمريكا اللاتينية، كما أن أجهزتها متطورة.

وتلعب وسائل الأعلام في البرازيل دورا بارزا في تكييف الرأي العام ويسري تأثير هذه الوسائل (من الصحافة، والمحطات الإذاعية والتلفزيونية) على مختلف شؤون البلاد من سياسية واقتصادية واجتماعية ويظهر هذا التأثير من خلال نتائج الحملات التي تقوم بها وسائل الأعلام وبشكل خاص في الحملات الانتخابية ومن الملاحظ ما يأتي:

١-انعدام الرقابة على أجهزة الأعلام البرازيلية الامر الذي أدى إلى زيادة الجرائم التي تؤدي إلى إفساد الأخلاق بسبب ما ينشر ويعرض من أفلام وصور.

٢-عدم وجود وسائل إعلام مملوكة للحكومة.

٣-تنشأ وتدار المؤسسات الإعلامية على أسس تجارية من قبل أفراد أو مؤسسات خاصة مهمتها الربح بالدرجة الأولى ويتحقق ذلك من خلال الوسائل المعروفة والتي تغزو الغرب كالدعايات والإعلانات التجارية والمساعدات المالية أو النشر المدفوع من أجل الكسب المادي.

٤-لا توجد وسائل إعلام مرتبطة بشكل مباشر بالأحزاب ما عدا الصحف الصغيرة التي يصدرها الحزب الشيوعي للبرازيل وحركة ٨ أكتوبر الثورية ونقابات العمال.

٥-أن دور الحكومة البرازيلية لا يتعدى دور المنسق في بعض الحالات مع هذه الأجهزة بإيجاد برنامج يخصص في الراديو والتلفزيون يبث لمدة محددة يوضح نشاط الأحزاب في مدة الانتخابات والتي يتم تحديدها بقرار من المحكمة الانتخابية العليا بحسب عدد أعضاء الحزب في البرلمان، وكذلك توحيد برامج الراديو والتلفزيون عند إلقاء رئيس الجمهورية خطابا.

٦-تمتلك بعض المؤسسات الرأسمالية الصهيونية عدداً من وسائل الأعلام كما أن للصهيونية نفوذا كبيراً على معظم وسائل الأعلام البرازيلية والمتأثرة كذلك بالأعلام الصهيوني العالمي. أن هذه المؤسسات الإعلامية تستفيد من المعونات والإعلانات التجارية التي تقدمها الشركات والمؤسسات الصهيونية.

٧-تعتمد وسائل الأعلام البرازيلية الأسلوب الغربي في طريقة تناولها للموضوع وهي تعتمد في نقلها للأخبار العالمية على وكالات الأنباء العالمية المعروفة والتي هي منحازة للاتجاه الصهيوني.

٨-ليس لأي قطر عربي أو جهة عربية أي نفوذ أو تأثير فعال في هذه الأجهزة كما أن نسبة من الجالية العربية والتجار وأصحاب الشركات منهم يفضلون الدعاية عن تجارتهم في الأجهزة المعروفة على الرغم من معرفتهم باتجاه هذه الأجهزة وميلها الصهيونية.

١- الصحافة البرازيلية:

تصدر في الولايات البرازيلية الـ(٢٧) قاطبة ما يقارب ٢٣٠٠ صحيفة و ٦٠٠ مجلة وأن الصحف والمجلات المهمة هي تلك التي تصدر في مدن البرازيل المهمة مثل مدينة سان باولو (العاصمة الاقتصادية والتجارية) ومدينة ريو دي جانيرو (العاصمة الثقافية) ومدينة برازيليا (العاصمة السياسية).

ويمكن القول أن الصحف والمجلات التي سيتم ذكرها في أدناه مرتبطة بمؤسسات إعلامية تعد من أهم وأبرز الصحف والمجلات الصادرة بالبرازيل والتي يمكن عدها أساسا لتقويم الصحافة البرازيلية نظرا لسعة انتشارها حيث توزع وتقرأ في أنحاء البرازيل جميعها على الرغم من وجود صحافة في عواصم الولايات والمدن الكبيرة واهم هذه الصحف هي :

١-صحيفة أستادو دي سان باولو: وتصدر هذه الصحيفة في مدينة سان باولو وتعد من أكبر الصحف في البرازيل وفي أمريكا اللاتينية. خطها ليبرالي وتخضع للنفوذ الصهيوني تمتلكها عائلة (مسكيتا) وهي من أصل يهودي. تتمتع الصحيفة بجهاز أعلامي وكادر صحفي عالي المستوى، ولها مراسلون في أهم عواصم العالم.

وهي تتخذ مواقف معادية من القضية الفلسطينية. وهي تنقل الأخبار عن الدول العربية مأخوذة عن وكالات الأنباء العالمية . كما تناولت في مقالاتها موضوع. قادسية صدام المجيدة وأم المعارك بشكل غير موضوعي ومدسوس على نحو واضح.

٢-صحيفة أوغلوبو: صحيفة يومية واسعة الانتشار تصدر في مدينة ريو دي جانيرو خطها يميني محافظ تمتلكها عائلة (روبرتو مارينو). المشرفون على الصفحة الدولية من العناصر الصهيونية. كما أن مؤسسة (روبرتو مارينو) تضم اكبر محطة تلفزيونية في البرازيل وأمريكا اللاتينية.

٣-صحيفة جورنال دو برازيل: وهي من كبريات الصحف السياسية اليومية وتنافس صحيفة أغلوبو على تزعم صحافة مدينة ريو دي جانيرو وأتجاهها يميني تملكها عائلة (بيريرا كارنيرو) وخطها معاد للعراق بحكم علاقتها بالصهيونية.

٤-فوليا دي سان باولو: صحيفة يومية بارزة وواسعة الانتشار تصدر في مدينة سان باولو خطها محافظ ويمكن أن يقال بأنها اكثر انفتاحا من الصحف البرازيلية الأخرى على القضايا الدولية على الرغم من أنها لا تخرج عن الأتجاه العام للصحافة البرازيلية الموالية للغرب وتأثير الأعلام الصهيوني والأمريكي عليها واضح وبارز .

٥-كورينيو برازلينسي: وهي من أبرز صحف العاصمة برازيليا وتحتل مركزا مهما لدى القراء في العاصمة والأوساط الرسمية والدبلوماسية.

٦- أورا دي بوفو (ساعة الشعب) وهي صحيفة يومية تصدر في مدينة سان باولو وتصدرها حركة ٨ أكتوبر الثورية وهي صحيفة يسارية وقراؤها من المعارضة والأوساط المهنية والنقابية وتنشر المقالات والتحليلات المعادية لأمريكا والإمبريالية.

٢- المجلات:

تصدر في البرازيل زهاء ٦٠٠مجلة أسبوعية وأغلب المجلات متخصصة بالصناعة والاقتصاد والزراعة والنواحي الاجتماعية والإدارة المنزلية كالفن والطبخ والبعض منها تصدرها الاتحادات المتخصصة بالتجارة والصناعة والمال وأن أهم المجلات التي تتطرق للنواحي الاقتصادية والسياسية تصدر في مدينتي ريو دي جانيرو ومدينة سان باولو وهذه المجلات هي:

١-مجلة مانشيت: مجلة أسبوعية، تصدر في مدينة ريو دي جانيرو وهي سياسية اجتماعية مصورة، واسعة الانتشار تملكها عائلة (بلوخ) اليهودية ويشرف عليها (أدولفو بلوخ) وهي ضمن مؤسسة بلوخ للتلفزيون تؤيد الكيان الصهيوني ولا تهتم بالعلاقات العربية

البرازيلية ومعادية للعراق وتنشر ما تتناقله وكـــالات الأنبـــاء الغربيـــه وتعلق عليها لصالح الكيان الصهيوني.

٢- مجلة فيجا: مجلة أسبوعية تصدر في مدينة ســـــان بـــاولو تملكها عائلة (فكتور شيفيتا) من أصل يهودي إيطالي وتعد هذه المجلـــة واسعة الانتشار في الأوساط السياسية والاقتصادية ولها مكاتب تحريـــر في نيويورك وميلانو وباريس، خطها السياسي محايد إلى حد ما، بعض محرريها من اليهود المؤيدين للصهيونية، وهي التي نشرت مقابلة مـــع شقيق الرئيس (فرناندو كولور) تلك المقالة التي سببت أجراء التحقيـــق البرلماني عن تصرفات الرئيس والذي ادى الى عزله .

٣- مجلة فيزون: مجلة أسبوعية أقتصادية تصدر في مدينـــة سان باولو وهي مصورة لها موقع مهم في القطاع الاقتصادي وتقـــرأ من قبل رجال الأعمال وأصحاب الشركات والمسؤولين من ذوي العلاقة بالاقتصاد والتجارة.

٤-أستو أي - ISTO E : وهي مجلة أســـبوعية مصـــورة تصدر في مدينة سان باولو وتعـــد ثـــالث مجلـــة أســـبوعية سياسـية واجتماعية خطها محايد.

أما الصحف العربية فهنالك صحيفتان تصدران في مدينة ســـان باولو وهما صحيفة أخبار الوطن لصاحبـــــها الدكتـــور رامـــز ســـلامة واتجاهها يخضع لمن يدفع لها من السفارات العربية اكثر من غيره .

والصحيفة الثانية هي العروبة يصدرها المركز الإســـــلامي فـــي مدينة ساو باولو وصاحبها الحـــاج مصطفـــى مـــراد وتكتـــب لصـــالح السعودية والكويت لأن المساعدة المالية تأتي من تلك الدولتين ولمـــن يدفع من السفارات العربية وتوجهها ديني.

غير أن الصحيفتين أعلاه ليستا مهمتين وغير واسعتي الانتشار في البرازيل وهناك عدد من الصحف العربية تصدر هنا وهناك ولكن عمرها قصير بسبب انعدام من يمولها.

٣- محطات الإذاعة والتلفزيون

توجد في البرازيل مجموعة كبيرة من محطات البث الإذاعي وتقدر بزهاء ١٥٠٠محطة أذاعة، وليست هناك محطة إذاعة لعموم البرازيل كما ان معظم هذه المحطات محلية في مدن وعواصم الولايات البرازيلية وهي تنقل الأخبار المحلية والدولية كما أنها تعد وسائل دعاية وإعلانات تجارية في الوقت نفسه وهذه المحطات مملوكة للقطاع الخاص على نحو عام .

أما محطات التلفزة فعددها يتجاوز ١٢٠ محطة تلفزيونية البعض منها بل أغلبها محطات محلية في عواصم الولايات البرازيلية أما المحطات التي تغطي كل البرازيل فهي:

١- محطة تلفزيون (غلوبو) وهي تعود لمؤسسة (روبرتو مارينو) وتعد من أكبر المحطات التلفزيونية في البرازيل من حيث التغطية وساعات البث ونوع الكادر الذي يعمل فيها ولهذه المحطة تأثير سياسي مهم في الساحة البرازيلية وبإمكانها إسقاط أية حكومة بل حتى رئيس الجمهورية، كما حصل للرئيس الأسبق (فرناندو كولور) حيث كانت مؤيدة له في الانتخابات وكان لها تأثير مباشر في إنجاحه ثم كان لها التأثير الاكبر في إسقاطه وعزله عندما بدأت بنقل ما يشير إلى التشهير به وتلفيق التهم ضده وهي يمينية ومهمة بالنسبة للشعب البرازيلي حيث يشاهدها ١٠٠مليون نسمة من مجموع سكان البرازيل.

٢- محطة تلفزيون (مانشسيت) التي تملكها عائلة (بلوخ) اليهودية وهي ضمن مؤسسة بلوخ الإعلامية وتؤيد الكيان الصهيوني.

٣- محطة تلفزيون (SBT) وقد أصبحت من القنوات التلفزيونية المهمة صاحبها (سيلفو سانتيس) وهو يهودي يوناني المولد.

٤- محطة تلفزيون باندرانتي: وصاحبها لبناني الأصل (جوان سعد) وتنافس (SBT) في احتلال الموقع الثالث من حيث الأهمية وتحاول التعاون مع الدول العربية مقابل المساعدة المالية وبالنظر لعدم دعمه ماليا ولأن التجار والمؤسسات التجارية العربية لا تنشر إعلاناتها فيها وإنما في غلوبو ومالنشسيت بعكس الشركات والمؤسسات التجارية اليهودية التي تنشر إعلاناتها الدعائية في قناته، لذا فانها تنشر الأخبار عن الوطن العربي مثلما تردها من الوكالات العالمية.

وقد كانت وسائل الأعلام البرازيلي خلال قادسية صدام المجيدة تنقل البيانات العراقية مثلما تنقل ادعاءات إيران ولكن البعض منها كانت تنشر المقالات لصالح العراق حيث أن صورة إيران في الأوساط الإعلامية والرأي العام البرازيلي عموما بقيت صورة قاتمة ومظلمة وأن ما تنشره يلتقي في رأي واحد وهو أن إيران نظام دموي ودكتاتوري متعصب لا يواكب العصر الحديث وقد استغلت بعض الأوساط الإعلامية ادعاءات إيران بكونها نظام إسلامي لغرض الإساءة للدين الإسلامي الحنيف.

أما في أم المعارك فكانت وسائل الأعلام بوقاً لأجهزة الأعلام الغربية والصهيونية لا سيما في عدم نقلها للحقائق إلا نادراً وذلك بسبب تأثير وسيطرة الصهيونية على معظم وسائل الأعلام.

الباب الثالث

الثروة والموارد الطبيعية في البرازيل

كما ذكرنا سابقا تبلغ مساحة البرازيل (٨,٥١١,٩٦٥) كم٢ أغلبها أراضي خصبة وجبلية وغابات وأنهارها كثيرة ولا توجد فيها أية منطقة صحراوية وتتوفر فيها المعادن بانواعها وكذلك الطاقة ويمكن تقسيم هذه الثروة إلى موارد رئيسة عديدة وهي:

أولا – الطاقة والمعادن:

تشكل الطاقة والمعادن بصورها المختلفة حجر الأساس في اقتصاد البرازيل نظرا لتوفرها في مناطق مختلفة من مساحة البرازيل الشاسعة ذات الطبيعة المختلفة، وقد ازداد الاهتمام اثناء الحكم العسكري بهذه المواد ولا سيما بعد عمليات التصنيع التي شملت البلاد وارتفاع أسعار النفط في عام ١٩٧٣ واستمر هذا بعد تسلم المدنيين للسلطة اما مصادر الطاقة فكما يأتي:

١-البترول: يستخرج البترول في البرازيل بكميات أقل من حاجة البلاد الاستهلاكية لهذه المادة ويعهد إلى شركة (بتروبراز) الحكومية احتكار واستخراج وإنتاج وتكرير واستيراد النفط. و في عهد رئيس الجمهورية (فرناندو هنريكي كاردوسو) كسر احتكار شركة بتروبراز. والسبب هو سياسة الرئيس في مجال الاقتصاد الحر و تحتل البرازيل المرتبة الرابعة في إنتاج النفط في قارة أمريكا الوسطى واللاتينية بعد المكسيك وفنزويلا والارجنتين، وبالنظر لعدم كفاية إنتاجها للأستهلاك المحلي فانها تستورد ضعف إنتاجها وقد بلغ إنتاجها المحلي عام ١٩٩٦ما مقداره ٧٨٦ ألف برميل يوميا وهي تستورد كمية من النفط تعادل تقريبا كمية إنتاجها اليومي نفسها وتقوم عادة بتصدير المنتجات النفطية بعد تصنيعها و تستورد النفط من دول عدة من العالم وتنوع

مصادر استيراداتها بسبب مخاوفها من الأحداث والمنازعات الإقليمية التي قد تحدث وتحاول كذلك الاستيراد من الدول المنتجة للنفط والتي هي في حاجة للخدمات والسلع البرازيلية. كانت البرازيل تستورد من العراق لغاية عام ١٩٩٠ زهاء ٤٠% من استيراداتها النفطية وبسبب الحصار الاقتصادي الظالم تحولت للاستيراد من إيران ولكن استيرادها من إيران قد انخفض وحاليا فالمصدر النفطي الأول للبرازيل هي السعودية بعد أن كان العراق المصدر الأول ثم تأتي الأرجنتين بعد السعودية ولا سيما بعد توقيع اتفاقية السوق المشتركة الجنوبية (الميركوسول) ثم الدول النفطية الأخرى. وبدأ إنتاج البرازيل من النفط بالتحسن كما مبين بالجدول أدناه وحسب السنوات مقدرا الإنتاج بالمليون متر المكعب والمصدر من وزارة الطاقة والمعادن وكما يأتي:

(١٩٨٥-٣١,٧١٠) (١٩٨٦-٣٣,٢٠٠)

(١٩٨٧-٣٢,٨٢٩) (١٩٨٨-٣٢,٢٣٧)

(١٩٨٩-٣٤,٥٤٣) (١٩٩٠-٣٦,٥٩٠)

(١٩٩١-٣٦,١٤٥) (١٩٩٢-٣٦,٥٣٨)

(١٩٩٣-٣٧,٣٢٩) (١٩٩٤-٣٨,٧٦٦)

(١٩٩٥-٤٠,٢١٦) (١٩٩٦-٤٥,٦٠٣)

٢-الكهرباء: تعد الطاقة الكهربائية ثاني مصدر للطاقة في البرازيل وذلك بفضل كثرة مساقط المياه وسعة الأنهار وكثرتها، فضلا عن الأمطار الموسمية ، وبفضل السدود التي تم تشيدها على هذه الأنهار.

كان إنتاج البرازيل في عام ١٩٨٤ ما مقداره (١٦٥) مليون كيلو واط وبسبب إنجاز مشروع سد (أيتايبو) والذي يعد من أكبر سدود توليد الطاقة في العالم حتى الآن وهو مشروع

مشترك بين البرازيل وبورغواي في جنوب البرازيل وبعد افتتاحه وكذلك افتتاح سد أخر في شمال البرازيل فقد ازداد إنتاج الطاقة الكهربائية بحسب السنوات مقدرا بمليون كيلو واط في الساعة وكما يأتي:

(١٩٨٥-١٩٣,٦٨٢) (١٩٨٦-٢٠٢,١٢٨)

(١٩٨٥-١٩٣,٦٨٣) (١٩٨٧-٢٠٣,٣٣١)

(١٩٨٨-٢١٤,٩٥٢) (١٩٨٩-٢٢١,٧٣٨)

(١٩٨٨-٢١٤,٩٥٣) (١٩٩٠-٢٢٢,٨٢٠)

(١٩٩١-٢٣٤,٣٦٦) (١٩٩٢-٢٤١,٧٣١)

(١٩٩١-٢٣٤,٣٦٧) (١٩٩٣-٢٥١,٩٧٣)

(١٩٩٤-٢٦٠, ٤١) (١٩٩٥-٢٧٥,٦٠١)

(١٩٩٤-٢٦٠, ٤٢) (١٩٩٦-٢٨٩,٨١٥)

٣- الفحم الحجري: يتوفر الفحم الحجري بنوعية الحجري الحراري والحجري التعديني ولكن ليس بكميات كثيرة وإنما بكميات قليلة ونوعية رديئة ويستخرج أغلبه من مناطق جنوب وجنوب شرق البرازيل.

وأن الفحم الحجري التعديني بدأ بالتناقص الحاد خلال السنين الماضية وقد عوض عن هذا التناقص بالاستيراد الذي تزايد على نحو كبير واصبح ٩٩% من الفحم التعديني يستخدم في الصناعة والإحصائيات الرسمية للإنتاج هي بالنسبة للفحم الحجري الحراري مقدرا بالمليون طن في السنوات المبينة كما يأتي:

(١٩٨٥-٦,٣٠٥) (١٩٨٦-٦,٠٦١) (١٩٨٧-٥,٨٩٣)

(١٩٨٨-٦,١٠٢)

(١٩٨٩-٥,٦١٩) (١٩٩٠-٤,٠٩٦) (١٩٩١-٤,٩٥٩)

(٤,٦٠٥-١٩٩٢)

(٤,٥٣٧-١٩٩٣) (٥,٠١٥-١٩٩٤) (٥,٠٩٣-١٩٩٥)

(٤,٦٧٢-١٩٩٦)

أما الفحم الحجري التعديني مقدرا بالمليون طن في السنوات المبينة فكما يأتي:

(١,٤٠٧-١٩٨٥) (١,٣٣٠-١٩٨٦) (٠,٩٩١-١٩٨٧)

(١,٢٢٩-١٩٨٨)

(١.٠٥٢-١٩٨٩) (٠,٤٩٩-١٩٩٠) (٠,٢٢٩-١٩٩١)

(٠,١٢٦-١٩٩٢)

(٠,٠٥٨-١٩٩٣) (٠,١١٩-١٩٩٤) (٠,١٠٦-١٩٩٥)

(٠,١٣٣-١٩٩٦)

٤-اليورانيوم u308: على الرغم من حداثة اكتشافه في البرازيل فانها باشرت باستخراجه وتصديره فضلاً عن استعماله بالداخل وكان استخراجه يلاقي اهتماما من الحكومات العسكرية وأستمر أربعة سنوات بعد تسلم المدنيين للسلطة وفي عهد رئيس الجمهورية الأسبق (فرناندو كولور) ومن بعده (فرناندو هنريكي كاردرسو) وغلق المفاعلات النووية فقد تقلص إنتاج اليورانيوم، ويقوم ملاك الأراضي باستخراجه وبيعه بصورة غير مشروعة ومن دون موافقة الحكومة وأن إنتاجه الرسمي يقدر بألف كغم بحسب السنوات كما يأتي:

(١٠٠-١٩٨٥) (٣٦-١٩٨٦) (١١٤-١٩٨٧) (١٨-١٩٨٨)

(٣٥-١٩٨٩)

(٥-١٩٩٠) (٠-١٩٩١) (٠-١٩٩٢) (٠-١٩٩٣) (٠-١٩٩٤)

(٠-١٩٩٥)

(٠-١٩٩٦)

٥-المعادن: تتمتع البرازيل بثروة معدنية هائلة في باطن الأرض وعلى الرغم من سير عمليات التنقيب بصورة بطيئة إلا أن المعادن التي تم العثور عليها وبوشر باستغلالها واستخراجها كبيرة جدا وفيما يأتي أهم هذه المعادن:

١-الحديد الخام: يقدر احتياطي الحديد في البرازيل من حيث الكمية ثاني احتياطي في العالم بعد الصين، ويستخرج في بعض المناطق كما يشاهد من سطح الأرض دون حفريات لباطن الأرض، وتعد ولاية (بارا) في شمال شرق البرازيل من أكبر المناطق في البرازيل تليها ولاية (ميناس جرايس) وتعني بالعربية (المناجم العامة) حتى أن لون الجبال يكون احمراً، لذا نجد في البرازيل شركة للحديد والصلب وتعد اكبر شركة للتعدين في العالم مملوكة للحكومة وقد بيعت للقطاع الخاص خلال حكومة الرئيس (فرناندو هنريكي كاردوسو) كما أسلفنا، ويتم تصدير الحديد من موانئ عدة في البرازيل وبموجب إحصائيات وزارة البيئة فان احتياط الحديد الثابت يبلغ زهاء (٢٠) مليار طن.

٢-المنغنيز: تأتي هذه المادة بالدرجة الثانية ولها أهمية في البرازيل وتصدر قسما منه وأن الاحتياطي لهذه المادة يبلغ زهاء ٦٠ مليون طن.

٣-النحاس: تعد هذه المادة نادرة وعلى الرغم من ذلك فان احتياطي البرازيل يقدر بـ(١٢) مليون طن، وتستورد البرازيل ما تحتاجه من هذه المادة من الخارج ولا سيما من تشيلي.

٤-القصدير: أن احتياطي القصدير من هذه المادة يبلغ زهاء نصف مليون طن وتسد البرازيل حاجتها الاستهلاكية منه نحو ٨٥% محليا.

٥-الذهب: تتوفر هذه المادة بكثرة ولا سيما في منطقة الامزون ويستخرج أغلبه بطريقة غير مشروعة ويهرب إلى جمهورية الارغواي ومنها يرسل إلى أمريكا وأوربا وان ما يعلن رسميا هو أقل بكثير مما يستخرج كما ويقدر احتياطي البرازيل بـ(٧٦٠) ألف طن.

٦-الفضة: يقدر الاحتياطي الموجود بـ(٧٠٩) ألف طن.

٧-النيكل: الاحتياطي الموجود يقدر بـ(٦) مليون طن.

٨-الألمنيوم: تتوفر مادة البوكسايت بكثرة في البرازيل وتدخل في صناعة الألمنيوم ويقدر الاحتياطي لمادة البوكسايت نحو (٣) مليار طن.

ثانيا - الغابات:

تغطي الغابات والأحراش مساحة ٥,٨ مليون كم٢ منها غابات حوض الامزون التي تشكل ٥٤% من مساحة البرازيل، وعندما قامت الحكومة البرازيلية بالإعلان عن مشروع بقطع هذه الغابات اعترضت الهيئات الدولية والمنظمات غير الحكومية من أجل المحافظة على البيئة في العالم لأنها عدت هذه المناطق هي إحدى المناطق الرئيسة لإطلاق الأوكسجين في الكرة الأرضية.

لقد تم اقتطاع أجزاء كبيرة من هذه الغابات للأغراض الصناعية والتصدير كما ينتج منها المطاط الطبيعي والأشجار اللوزية وان شركات بريطانية في العهود السابقة كانت مستحوذة على إنتاج المطاط الطبيعي.

ثالثا - الزراعة والصناعة في البرازيل

١-الزراعة:

تشكل الزراعة عاملا مهما في اقتصاد البرازيل فقد أدى النمو الصناعي ولا سيما في المدن البرازيلية إلى الهجرة من الريف إلى المدن ومن ثم فقد سبب هبوط الإنتاج الزراعي، وعلى الرغم من هبوط الإنتاج الزراعي فان الاهتمام بها بقي مستمرا ويشكل تصديرها مصدرا مهما للحصول على العملة الأجنبية ولا سيما القهوة والسكر وفول الصويا وعصير البرتقال فضلاً عن المحاصيل الزراعية الأخرى. ومن أهم المنتجات الزراعية: القطن، الرز، البطاطا، الكاكاو، والقهوة، السكر، (الفاصوليا-الفيجون وهي مادة الغذاء الرئيسة الشعبية في البرازيل وغنية بالبروتين)، التبغ، الذرة، فول الصويا، القمح، البرتقال، الموز، إضافة للفواكه والنباتات الاستوائية، ويمكن ترتيب المواد الزراعية التي تنتجها البرازيل بالنسبة للانتاج العالمي ما يأتي:

الأولى: في القهوة والسكر والحبوب وعصير البرتقال- والثانية: في المواد الغذائية وفول الصويا- والثالثة : في زيت جوز الهند - والرابعة: في الرز.

ويوضح الجدول التالي الانتاج الزراعي للاعوام ١٩٩٤-١٩٩٧

كمية الإنتاج- بملايين الأطنان

المحصول	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧ لغاية تشرين الثاني
الحبوب(المجموع)	٧٥,٢	٧٩,٤	٧٣,٠٠	٧٧,٤
بذور القطن	١,٠٠	١,٠٠	٠,٧	٠,٥٩
الرز	١٠,٥٠	١١,٢٠	١٠,٠٠	٩,٣
فاصوليا الفيجون	٣,٤	٢,٩	٢,٨	٣,١
الذرة الصفراء	٣٢,٥	٣٦,٣	٣٢,٠٠	٣٤,٧٧
فول الصويا	٢٥,٠٠	٢٥,٦	٢٣,٥	٢٦,٥
الحنطة	٢,١	١,٥	٣.٣	٢,٧٣٠
أخرى	٠,٨٦	٠,٧٣	١,٠٠	١,٣
الموز بملايين الصندوق	٥٧٢,٢	٥٦٨,٠	٥٦١,٠٠	٥٨٣,٠٠
البطاطا	٢,٥٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٦
الكاكاو	٠,٣٣	٠,٣٠	٠,٢٦	٠,٣٠
البن – القهوة	٢,٦٠	١,٨٦	٢,٦٦	٢,٤٢
قصب السكر	٢٩٢,١٠	٣٠٣.٦	٣٢٤,٤	٣٣٣,٦٥
التبغ الطبيعي (ورق)	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	١١٥,١
البرتقال بملايين البرتقالات	٨٧,١٠	٩٨,١	١٠٩,١	١١٥,١
الطماطة	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٦٠	٢,٧٠

أن مصدر هذه الإحصائيات نشرة البنك المركزي

كما تم التوسع بتربية المواشي والدواجن وأصبحت البرازيل من الدول المهمة بتصدير اللحوم والدجاج.

أن الأراضي الزراعية وملكيتها تشكل مشكلة اجتماعية وسياسية في البرازيل، وتشكل الملكيات الزراعية التي يملكها صغار

المزارعين نحو ١٤% من مجموع الملكيات الخاصة في حين الباقي لكبار ملاك الأراضي وهذه إحدى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الناتجة عن سياسة الإقطاعيات الزراعية الكبيرة.

ولا يملك الفلاحون المزارعون شيئا ولا تربطهم بالأرض سوى مشكلة العمل والعيش لهم ولعوائلهم لذا ازدادت الهجرة للمدن بسبب النمو الصناعي والعوامل الطبيعية ولا سيما الجفاف حيث أن شمال شرق البرازيل يعتمد على الأمطار وكذلك بالنسبة للجليد في الجنوب لذا ترك هؤلاء عملهم وتوجهوا للمدن للبحث عن عمل جيد.

في السنتين الأخيرتين برزت حركة تسمى (بدون ارض) تجمع الفلاحين ممن لا يملكون أرضا وقد هاجم هؤلاء الإقطاعيات الكبيرة لاحتلالها، وقد حصلت مصادمات بالأسلحة النارية نتيجة الهجوم بين ملاك الأراضي من جهة والعاطلين المزارعين من جهة أخرى ممن يسمون (بدون ارض) ونتج عن هذه المصادمات وفيات وجرحى، وقد اصبح لهذه الحركة مؤيدون كثيرون فضلاً عن حصولها على تأييد الأحزاب المعارضة واصبح للحركة موقع سياسي في الحياة السياسية الداخلية فهي تقلق حكومة رئيس الجمهورية (فرناندو هنريكي كاردوسو) وذلك نتيجة للأحداث والحركات التي تقوم بها حركة (بدون ارض) والتي تطالب بالإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي وما تزال هذه المشكلة قائمة بين هذه الحركة والحكومة ولا سيما وأن الحركة تؤيدها بعض الأحزاب والنقابات كما سبق ذكره.

٢- الصناعة:

تمر الصناعة البرازيلية في تحولات بنيوية عميقة منذ أوائل التسعينات ومواكبة لعملية الانفتاح التجاري التدريجي وبمساعدة الواقع التضخمي الجديد الذي يسود البرازيل منذ عام ١٩٩٤. والنتيجة الأكثر أهمية لهذه التطورات هي زيادة إنتاج اليد العاملة الملاحظة خلال النصف الأول من عقد التسعينات. ويتجلى ذلك في ارتفاع النسبة بين مؤشر الإنتاج المادي وعدد الساعات المدفوعة الأجر في الصناعة والتي بلغت ٦٠% بين عامي ١٩٩٦و١٩٩٨، وهذا يعني زيادة الإنتاج بنسبة ٧% سنويا خلال المدة أعلاه، وربما يكون هذا الرقم مبالغا فيه بالنسبة للزيادة الفعلية للإنتاج خلال هذه المدة، وذلك لتأثره بعوامل وخصائص أخرى تتعلق بالتحولات البنيوية الجارية، ولكنه يدل، من دون إبهام على حدوث زيادة ملموسة في الإنتاج الصناعي خلال عقد التسعينات.

لقد سببت عملية التحولات الجارية تذبذبات قوية في مستوى النشاط الصناعي طوال هذا العقد. فقد اتصفت السنوات الأولى من عقد التسعينات بهبوط حاد في الإنتاج الصناعي والذي يعكس على نحو كبير تأثير النشاط الاقتصادي عموما بتصاعد التضخم ومحاولات مكافحته في السنوات الأخيرة من عقد الثمانينات وبداية التسعينات. ففي عام ١٩٩٢ كان الإنتاج الصناعي أقل بنسبة ١٥% من إنتاج ١٩٨٩. وتميزت الأعوام التالية بتحسن مستوى النشاط الصناعي ، ولكنه لم يعد الى مستوى عام ١٩٨٩ الا في عام ١٩٩٥ .

أن أهم الصناعات الاستخراجية: تشمل استخراج النفط والمعادن والأحجار والأخشاب وغيرها من الثروات الطبيعية.

أما الصناعات التحويلية فمن أهمها ما يأتي:

الصناعات التعدينية (إنتاج الألمنيوم والحديد والصلب بأنواعه والنحاس والقصدير)
الصناعات الكيمائية (أنواع الصابون والمنظفات والمنتجات المطاطية والبلاستيكية والأصباغ والأدوية). (الصناعات النفطية)- (صناعة المكائن) (صناعة السيارات) (صناعة الورق ومشتقاته) (صناعة السللوز) (صناعة السمنت والمواد الإنشائية) (الصناعات الكهربائية والإلكترونية) (صناعة الأثاث) (صناعة المعدات والمواد المنزلية) (التصنيع العسكري).

٣- الطاقة النووية

في أوائل السبعينات كانت الأرجنتين قد سبقت البرازيل في مجال الطاقة النووية، وبالنظر لتنافس الأرجنتين والبرازيل على زعامة أمريكا اللاتينية ووجود مشاكل بين البلدين كادت تصل بهما الى الحروب بين البلدين عندما كان البلدان تحت حكم عسكري، لذا بدأت البرازيل تفكر جديا بموضوع الطاقة النووية، ففي عام ١٩٧٥ تعاقدت البرازيل مع ألمانيا الغربية لتشييد ثماني مفاعلات نووية، وقد اعترضت التشييد والاستمرار في العمل مشاكل كثيرة منها التكلفة المالية وبطء العمل. وعلى الرغم من هذه المشاكل بقي العمل مستمرا، وبعد مرور سنوات تقدمت البرازيل في هذا المضمار ولا سيما في إنتاج اليورانيوم المخصب واستمر الاهتمام بالطاقة النووية في عهد حكم العسكريين والسنوات الأربع الأولى من عهد المدنيين.

وبعد استلام السلطة من رئيس الجمهورية (فرناندو كولور) في آذار ١٩٩٠ والذي كان قد تعرض قبل استلامه السلطة إلى ضغوط كبيرة من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية لسياسة البرازيل اما

الولايات المتحدة التي دعمته في الانتخابات فانها بعد فوزه بدأت تضع العراقيل أمام تزويد البرازيل بالتكنولوجيا المتقدمة بذريعة عدم توقيعها على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية.

لقد استجاب (فرناندو كولور) للضغوط الأمريكية وقرر تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في البرنامج النووي والمرحلة التي وصل إليها وحاول البرلمان أن تكون النشاطات النووية في أيدي المدنيين وليس العسكريين. في عام ١٩٩٠ أعلن رئيس الجمهورية (فرناندو كولور) منع التفجيرات النووية حتى للأغراض السلمية في الأراضي البرازيلية. وبعد التقارب بين الأرجنتين والبرازيل وتسلم المدنيين السلطة في البلدين وقع رئيسا البلدين في ١٩٩٠/١١/٢٨ اتفاقية للتعاون النووي في مجال استخدام الطاقة للأغراض السلمية تم بموجبها تبادل المعلومات والوثائق وقوائم المواد النووية والتفتيش والفحص في المحطات وقد كان التوقيع على الاتفاقية قبل وصول الرئيس الأمريكي بوش للمنطقة بأربعة أيام لإظهار حسن النية في الابتعاد عن سياسة نووية لا تحظى بمباركة أمريكا. بعد ذلك بسنتين قرر الرئيس البرازيلي وقف العمل في صنع المواد الانشطارية النووية، وحضر حفلا تم فيه غلق منطقة كان مقررا أن تتم فيها تجربة نووية.

وفي عهد الرئيس (فرناندو هنريكي كاردوسو) ولسياسته الموالية لأمريكا فقد تم التصديق على الاتفاقية الموقعة مع الأرجنتين. وفي ١٩٩٧/٦/٢٠ وبعد تأخير ٢٧عاما ودون الحصول على الإجماع من وزارة الخارجية أقيم احتفال في القصر الجمهوري وقع فيه الرئيس طلبا أحيل إلى البرلمان لغرض الموافقة على الانضمام لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وأقيم الحفل قبل سفره إلى نيويورك لحضور الجلسة الخاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة وبعد ساعتين من

توقيع الطلب تلقى الرئيس البرازيلي مكالمة هاتفية من الرئيس الأمريكي هنأه فيها، وبالفعل صادق البرلمان على انضمام البرازيل للاتفاقية. كان القصد مما قام به الرئيس البرازيلي هو ترضية أمريكا التي يوالي سياستها وثانيا هو محاولة البرازيل الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي كما وعدت بذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

أن عدم انضمام البرازيل للمعاهدة ولمدة الطويلة مكنتها من الوصول إلى تطوير التكنولوجيا الحساسة من دون سيطرة دولية. وبعد الانضمام بقيت البرازيل تعمل في حقل الطاقة النووية للأغراض السلمية في مجال الطب والزراعة والصناعة والبحرية.

٤ - الاقتصاد البرازيلي

سنتحدث عن الاقتصاد البرازيلي تبعا لاماد حكم رؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا على رئاسة الجمهورية منذ عام ١٩٨٥ لغاية ١٩٩٨.

ورث الرئيس (جوزيه سارني) أول رئيس جمهورية بعد العهد العسكري في ١٥/٣/١٩٨٥ عجزا حاصلا في القطاع العام، واتخذت إدارته إجراءات عدة منها تخصيص مبلغ يقارب ملياري دولار لتمويل خطة طوارئ لمكافحة المجاعة والفقر في البلاد. ومحاولة تطبيق الإصلاح الزراعي بتوطين عوائل فلاحية والاستفادة من الأراضي المملوكة للدولة، وقد ركزت الخطة على منطقة شمال شرق البرازيل الفقيرة، ولكن الإصلاح الزراعي لم يطبق بسبب معارضة ذوي الإقطاعيات الكبيرة المتنفذة في الأوساط البرلمانية والسياسية.

كانت نتيجة بعض هذه الإجراءات أن كسب رئيس الجمهورية تأييد الشعب من خلال محاولته التوفيق بين مصالح القطاعات المختلفة للمجتمع البرازيلي.

عام ١٩٨٦ أصدر جوزيه سارني مرسوما تضمن عدداً من الإجراءات الاقتصادية بهدف إصلاح اقتصادي شامل وأطلق عليها خطة الاستقرار الاقتصادي لمواجهة التضخم منها طرح عملة جديدة بحذف (٣) أصفار من العملة القديمة وتجميد الرواتب وأسعار المواد الغذائية والأدوية وزيادة الحد الأدنى للراتب، وتخصيص فوائد الاستثمارات المالية. ولاقت الخطة نجاحا إلى حد ما ولكنها لم تصحح الوضع الاقتصادي، وفي عام ١٩٨٧ وضعت خطة اقتصادية جديدة تضمنت بعض الإجراءات منها تخفيض العملة وحذف ثلاثة أصفار ايضاً وكانت هذه الخطة كما هي الخطة الأولى اذ لم تحقق الإصلاح الاقتصادي وقد حاول وزير المالية إصدار خطة تتضمن ضرائب تصاعدية على الأغنياء ولكن رئيس الجمهورية رفض ذلك بحجة عرضها على البرلمان ولم تر النور بسبب إسناد رجال الأعمال للحكومة ذلك أن الاقتصاد في البرازيل هو المسيطر على السياسة ويقوم التشريع على أساس حماية مصالح السوق وعلى أثرها صدرت الخطة الاقتصادية الثالثة سميت بخطة الصيف وتضمنت تقريبا الإجراءات الاقتصادية نفسها للخطة الأولى والثانية.

وفي عام ١٩٩٠ وبعد تسلم (فرناندو كولور) رئاسة الجمهورية ركز في خططه الإصلاحية على تقليص الأنفاق الحكومي والوزارات وحل عدد من الشركات والمؤسسات الحكومية البالغة ٢٤ شركة ومؤسسة وتسريح موظفيها والإعلان عن بيع بعض الشركات للقطاع الخاص والسماح لرأس المال الأجنبي بالمشاركة في عملية

التمويل والانفتاح إلى حد ما للاستيراد من الخارج وبيع معظم السيارات الحكومية.

في ١٦/٣/١٩٩٠ أعلن عن خطته الاقتصادية والتي سميت (خطة البرازيل الجديدة) تم فيها تغيير أسم العملة وتخفيضها وحذف ثلاثة أصفار ايضاً وتجميد الأموال الموجودة في البنوك والعائدة للمواطنين وشركات القطاع الخاص لمدة سنتين ونصف وسمح بسحب مبالغ محدودة شهريا، كما تم تجميد الأسعار ايضا.

كان أهم حدث اقتصادي في عهد (كولور) هو التوقيع على معاهدة (اسونسون) من قبل رؤوساء دول المخروط الجنوبي لأمريكا اللاتينية (الميركوسول) وهي: البرازيل، الأرجنتين، بورغواي، والارغواي والذي تم بموجبها إنشاء سوق مشتركة اعتبارا من ١/١/١٩٩٥ والتي غطت ما مجموعه ٢٠٠ مليون نسمة وناتج مشترك بحدود ٤٢٠ مليار دولار وتضمنت الاتفاقية الإزالة التدريجية للرسوم الكمركية وإقرار رسوم موحدة للمنتجات المستوردة من الدول غير الموقعة والسماح بحرية تنقل رؤوس الأموال والأشخاص، وتشكيل مجلس للسوق يتألف من وزراء الخارجية والاقتصاد للأشراف على السوق كما تم الاتفاق في البدء بتخفيض التعريفات الكمركية للتجارة الثنائية وخلق تسهيلات اكثر لدخول رؤوس الأموال الأوربية اذ ان هناك ميلاً نحو أوربا من خلال العلاقات التجارية. واستمرت السوق المشتركة الجنوبية (الميركوسول) بعد تصديق الاتفاق من قبل الدول وأصبحت كتلة اقتصادية مهمة من التكتلات الاقتصادية كما قبل في عضويتها تشيلي وبوليفيا وأصبحت تهدد مصالح الولايات المتحدة الأميركية.

وبعد مرور سنة على خطة رئيس الجمهورية (كولور) انخفض التضخم ولكن أجراء تجميد الأموال خلق تذمرا لدى الشعب.

استلم (أيتامار فرانكو) رئاسة الجمهورية بعد عـــزل الرئيـــس (فرنـاندو كولور) في ١٩٩٢/١٠/٢ وكان آنـــذاك (فرنـــاندو هـــنريكي كاردوسو) الرئيس الحالي وزيرا للمالية وكان قد سافر إلـــى واشـــنطن وهي السفرة الوحيدة له عندما كان وزيرا للمالية واجتمع مع صنـــدوق النقد الدولي وتم خلالها الاتفاق مع الصندوق على تطبيـــق شـــروطه بالنسبة للانفتاح الاقتصادي وبيع شركات القطاع العام وفتح الاســتيراد. وعاد وزير المالية ومعه خطة اقتصادية جديـــدة وفـــي ١٩٩٣/١٢/٧ أعلنت الخطة الاقتصادية التي سميت (خطـــة الاســتقرار الاقتصـــادي البرازيلية) وكان (فرناندو هنريكي كاردوسو) وزيرا للماليـــة حينـــذاك. وتنقسم الخطة إلى ثلاثة مراحل مترابطة ومتدرجـــة دون تغـــير فـــي القواعد المعمول بها في السوق.

كان معدل التضخم لشهر كانون الثـــاني ١٩٩٤ عنـــد إعـــلان الخطة هو ٢٦% وبدأ بالارتفاع غير الاعتيادي حتى وصل التضخم فـــي حزيران ١٩٩٤ (الشهر السابق لتطبيق الخطة) إلى ٥٠% شهريا،

كان من نتيجة تطبيق الخطة الاقتصادية أن انخفض التضخـــم (مثلما يوضح ذلك الجدول المبين ادنـــاه للســـنوات مـــن ١٩٨٥ إلـــى ١٩٩٧).

لقد ساعد انخفاض التضخم على تشجيع سياسة الاستيراد التي فتحت بصورة واسعة بعد أن كان الاستيراد ممنوعا في عهد العسكريين ثم في عهد رئيس الجمهورية (جوزيه ســـارني) مـــن اجـــل تشـــجيع الصناعة الوطنية ولكن الاستيراد فتح قليلا في عهد كولور ومن بعـــده أيتامار أما في عهد فرناندو هنريكي كاردوسو فان الأبواب فتحت أمـــام

الاستيراد على نحو واسع وهذا بدوره أدى إلى هبوط في بيع المنتجات الوطنية وكذلك كان لارتفاع العملة الجديدة (الريال) بالنسبة للدولار تأثيرٌ كبير على الصادرات البرازيلية في بادئ الأمر.

أن فتح وتشجيع الاستيراد يهدف الى كبح وقف ارتفاع الأسعار داخليا وقد سبب في زيادة الأجور ودفع البرازيليين نحو البضائع المستوردة كل هذا أدى الى غلق بعض المصانع وزيادة البطالة، وكانت نتيجة هذه السياسة في فتح الاستيراد اختلال الميزان التجاري وظهور العجز فيه بعد أن كان يميل نحو الفائض في السنتين السابقتين (كما موضح في الجدول المرفق للرصيد التجاري من عام ١٩٨٥ لغاية عام ١٩٩٧).

كما قامت حكومة رئيس الجمهورية فرناندو هنريكي كاردوسو ومن ضمن خطتها الاقتصادية بيع شركات القطاع العام المهمة وغير المهمة للقطاع الخاص بما فيها شركات الاتصالات وشركة الحديد والصلب ومعظم الشركات المملوكة للقطاع العام بما فيها كسر احتكار شركة (بتروبراز) النفطية وقد نجم عن هذا أحداث ومشاكل عند عوض قانون بيع الشركات على البرلمان وصراع بين المعارضة والمؤيدين في البرلمان كما حدثت مظاهرات صاخبة معارضة للبيع ولكن الحكومة تمكنت من اصدار القوانين المتعلقة بالبيع واصرت على ذلك .

ونوضح هنا أن الخطة الاقتصادية التي أعلنها رئيس الجمهورية (فرناندو هنريكي كاردوسو) عندما كان وزيرا للمالية وضعت بموافقة ومباركة صندوق النقد الدولي.

لقد بلغ صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة لعام ١٩٩٧ ما مقداره ١٧,٠٤٨ مليار دولار وأجمالي الناتج الداخلي لعام ١٩٩٦ ما مقداره ٧٤٩,٦ مليار دولار.

ومعدل دخل الفرد السنوي لعام ١٩٩٦ هو ٤٦٧٩ دولار. وان وجهت الصادرات البرازيلية في عام ١٩٩٧ الرئيسة كانت إلى

دول الاتحاد الأوربي = ١٣,٣٦٨ مليار دولار

دول أمريكا اللاتينية (ALADI) = ١١,٦٢١ مليار دولار

الولايات المتحدة الأمريكية = ٨,٦٢٣ مليار دولار

دول آسيا (اليابان،الصين،كوريا،وغيرها) = ٧,٢١٠ مليار دولار

دول الاوبك = ٢,٢٨٠ مليار دولار

وسط وشرق أوربا = ١,١٣٢ مليار دولار

أما مناشىء الاستيراد الرئيسة لعام ١٩٩٧ كما يأتي:

دول الاتحاد الأوربي= ١٤,٨٣٩ مليار دولار

الولايات المتحدة الأمريكية = ١٣,٠٦٧ مليار دولار

دول أمريكا اللاتينية (DLADI) بما فيها

الميركوسول= ١١,٤١٥ مليار دولار

دول آسيا (اليابان، الصين، كوريا، وغيرها)= ٨,٦١١ مليار دولار

دول الاوبك = ٣,٧٠١ مليار دولار

كندا = ١,٣٤٩ مليار دولار

وسط وشرق أوربا = ٠,٨٣٥ مليار دولار

دول أخرى= ٢,٥٣٧ مليار دولار

أما مجموع الصادرات البرازيلية للمدة من عام ١٩٩١ لغاية ١٩٩٧ فهي كما يأتي بالمليار دولار:

السنة	السنة	السنة	السنة
٣١,٦٢٠-١٩٩١	٣٥,٧٩٣-١٩٩٢	٣٨,٥٥٥-١٩٩٣	٤٣,٥٤٥-١٩٩٤
٤٦,٥٠٦-١٩٩٥	٤٧,٧٤٧-١٩٩٦	٤٨,٤٥٢-١٩٩٧	

ويوضح الجدول الآتي نسبة التضخم في البرازيل كما يأتي:

السنة	نسبة التضخم
١٩٨٥	%٢٣٥
١٩٨٦	%٣١٠
١٩٨٧	%٣٦٥
١٩٨٨	%١٠٣٧
١٩٨٩	%١٧٦٠
١٩٩٠	%١٦١٠
١٩٩١	%٤٦٥
١٩٩٢	%١١٤٠
١٩٩٣	%٢٤٩٠
١٩٩٤	%٩٣٥
١٩٩٥	%٢٣,٢
١٩٩٦	%١٠,٠٤
١٩٩٧	%٤,٨٣

إن رصيد الميزان التجاري البرازيلي مقدرا بالمليار دولار للمـــدة مــن عام ١٩٨٥ ولغاية ١٩٩٧ كما يأتي:

السنة	الرصيد التجاري
١٩٨٥	+١٢,٥٠٠ مليار دولار (فائض)
١٩٨٦	+ ٩,٠٠٠ مليار دولار (فائض)
١٩٨٧	+ ١١,١٧٢ مليار دولار (فائض)
١٩٨٨	+ ١٩,١٨٤ مليار دولار (فائض)
١٩٨٩	+ ١٦,١٢٠ مليار دولار (فائض)
١٩٩٠	+ ١٠,٧٥٣ مليار دولار (فائض)
١٩٩١	+ ١٠,٥٧٩ مليار دولار (فائض)
١٩٩٢	+ ١٥,٢٣٩ مليار دولار (فائض)
١٩٩٣	+ ١٣,٢٩٩ مليار دولار (فائض)
١٩٩٤	+ ١٠,٤٦٦ مليار دولار (فائض)
١٩٩٥	- ٣,٣٥٢ مليار دولار (عجز)
١٩٩٦	- ٥,٥٣٩ مليار دولار (عجز)
١٩٩٧	- ٩,١٠٢ مليار دولار (عجز)

٥- المديونية

بدأت المديونية الخارجية على البرازيل منذ عهد رئيس الجمهورية (كوتشك) عام ١٩٥٦ عندما بدأت البرازيل ببناء المشاريع الكبيرة ومنها الصناعية وبناء العاصمة برازيليا واستمر ذلك خلال عهد حكم العسكريين، والمديونية تشمل القروض مع خدمات الديون والفوائد وتعد من أهم العقبات الرئيسة لتحسين الوضع الاقتصادي البرازيلي.

كانت المديونية في السنوات الأربع الاولى من استلام المدنيين السلطة وفي عهد الرئيس (جوزيه سارني) من ١٩٨٥/٣/١٥ إلى

١٥/٣/١٩٩٠ من أهم المشاكل التي واجهتها البرازيل وبلغت في عام ١٩٨٧ ما مقداره ١٠٨,٨ مليار دولار وحاولت البرازيل جدولة الديون ولكنها فشلت بسبب رفضها الرضوخ لشرط صندوق النقد الدولي القاضي بالإشراف على حساباتها ومصروفاتها واتخاذ بعض الإجراءات الاقتصادية ومنها لاشراف على الاتفاق الأمر الذي يتطلب تعديلا للدستور. فأثار ذلك حفيظة الحكومة البرازيلية التي عدته تدخلا في صميم الشؤون الداخلية ومسا في سيادتها، فضلا عن أنه يعيق عملية التنمية الاقتصادية، لقد أعلن رئيس الجمهورية التوقف عن سداد فوائد الديون وبعد سنة تقريبا ونتيجة للمفاوضات مع الدول والبنوك الدائنة تم الاتفاق على دفع الفوائد المترتبة على المديونية ولم تشمل أصل مبلغ المديونية.

كانت البرازيل ترفض دائما مطالب البنوك الأجنبية الدائنة بالتفاوض مع صندوق النقد الدولي إلا أنها رضخت أخيرا لضغط البنوك وقبلت التفاوض مع الصندوق.

استمرت المديونية كأكبر عائق في طريق التنمية بسبب التحويل المستمر للأموال إلى الدول والبنوك الدائنة وبهذه الحالة تكون قد قلصت إمكانياتها المالية. بذلت البرازيل جهودا مضنية وبصورة مستمرة من اجل التفاوض مع الدول الدائنة لغرض التوصل إلى اتفاق نهائي لحل هذه المشكلة على أساس إنها مشكلة سياسية كذلك تعني الدول الدائنة والمدينة إلا أن الجهود لم تثمر سوى عن اتفاقيات جزئية لا تفي بالغرض المنشود.

كما قامت البرازيل بمحاولة اللجوء إلى مجموعة الثمانية لدول أمريكا اللاتينية لوضع آليات موحدة لتقليص المديونية وتمت اجتماعات قمة ووزراء المالية بهذا الخصوص ولكن رأي الدول الدائنة أن

المديونية الخارجية هي مشكلة بين الدول المدينة والبنوك وأن التفاوض يجب أن يتم ثنائيا بينهما بالأساس.

تشددت الولايات المتحدة الأميركية مع البرازيل قياسا لموقفها من المكسيك والأرجنتين وهذا متأت من القلق الذي يسود أمريكا والناتج عن سعي البرازيل لتزعم دول أمريكا اللاتينية وكسبها إلى جانبها وهذا ما لا تسمح به أمريكا لما يتضمنه من تهديد فعلي لمصالحها الحيوية ولا سيما إذا ما علمنا أن واشنطن تنظر لأمريكا اللاتينية على أنها امتداد جغرافي لها.

حاول الرئيس (فرناندو كولور) بعد تسلمه السلطة عام ١٩٩٠ وخلال زياراته للدول الأوربية مناقشة الموضوع وطلب تدخل الحكومات مع البنوك الدائنة والمساعدة للتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وفي عهد الرئيس (أيتاما فرانكو) نائب رئيس الجمهورية والذي تسلم السلطة بوصفه رئيساً للجمهورية بعد عزل الرئيس (كولور) قام وزير المالية آنذاك والذي أصبح رئيسا للجمهورية (فرناندو هنريكي كاردوسو) بزيارة إلى واشنطن تم فيها الاتفاق مع صندوق النقد الدولي لاتخاذ إجراءات اقتصادية حسبما يطالب به الصندوق من شروط منها وضع الخطة الاقتصادية المسماة (خطة الاستقرار الاقتصادي) وبيع شركات القطاع العام إلى القطاع الخاص وفتح الاستيراد وإجراءات اقتصادية أخرى.

أما مبالغ المديونية الخارجية على البرازيل بمليارات الدولارات كما جاء في نشرة البنك المركزي البرازيلي للسنوات الماضية فهي كما يأتي:

السنة	المديونية الخارجية الكلية الإجمالية	المديونية الخارجية الكلية الصافية
١٩٨٩	١١٥,٥٠٦	١٠٣,٤٧٢
١٩٩٠	١٢٣,٤٣٨	١١٠,٦٦٠
١٩٩١	١٢٣,٩١٠	١١٣,٤٦٦
١٩٩٢	١٣٥,٩٤٩	١٠٦,٣٥٩
١٩٩٣	١٤٥,٧٢٦	١٠٥,٠٩١
١٩٩٤	١٤٨,٢٩٥	٩٤,٤٥٤
١٩٩٥	١٥٩,٢٥٦	٩٨,٥٨٢
١٩٩٦	١٧٨,١٣١	١٠٧,٥٨١

إن الفرق بين الإجمالية والصافية هو احتياطي العملات الأجنبية وأرصدة البنوك التجارية وان المديونية الصافية مضافا إليها الاحتياطي والأرصدة تشكل مجمل المديونية الكلية.

٦- السياسة الداخلية والتغيرات التي طرأت عليها

١- كانت سنوات الحكم للرئيس جوزيه سارني بعد انتقال السلطة إلى المدنيين من العسكريين امتدادا للسياسة السابقة من الناحية الاقتصادية والمحافظة على استقلالية البرازيل بالقضايا الاقتصادية وعلى الرغم من إصدار بعض القوانين والخطط لمعالجة التضخم فأنه لم ينجح، وأستمر منع الاستيراد ومحاولة الحكومة من اجل تقدم وازدهار الصناعة البرازيلية. وأجيزت الأحزاب السياسية وتم تعديل الدستور بحيث سمح بتعدد الأحزاب وغير ذلك من الحقوق السياسية.

٢- أما في عهد رئيس الجمهورية (فرناندو كولور) الـــذي دام حكمـــه للمدة من ١٥/٣/١٩٩٠ ولغاية ٢/١٠/١٩٩٢ فانه غير من سياســـته الاقتصادية حيث تم بيع بعض الشركات الحكومية إلى القطاع الخـــاص، وهو كذلك لم ينجح في تخفيض التضخم وانشغلت الســـاحة السياســـية الداخلية بمشاكل الفساد والمشاكل الاقتصادية، ونتيجة للفساد وعوامـــل أخرى تقرر عزله. فتسلم السلطة بموجـــب الدســـتور نائبـــه (أيتامـــار فرانكو) الذي اصبح رئيسا للجمهورية بعد عـــزل الرئيـــس (كولـــور) فسار هو الآخر بخطى بيع المؤسسات الحكومية وتم إصـــدار العملـــة الجديدة (الريال) (وكان فرناندو هنريكي كاردوســـو) الرئيـــس الحـــالي وزيرا للمالية آنذاك حيث تمكنت الخطة الاقتصادية من وقف التضخم.

٣- أما في عهد رئيس الجمهورية (فرناندو هنريكي كاردوسو) الـــذي فاز بالانتخابات نتيجة عوامل تم ذكرها أهمها الخطة الاقتصاديـــة والدعم الأمريكي حيث استمر وعلى نحو مكثف بيع أهم الشـــركات الحكومية الكبيرة للقطاع الخاص وفتح الاستيراد بشكل واسع مـــن أجل كسب الاستثمارات الأجنبيـــة، فضـــلاً عـــن اتخـــاذ قـــرارات اقتصادية لصالح رأس المال الأجنبي الامر الذي أدى إلـــى عجـــز الميزان التجاري، وفي عهده وبجهوده تم تعديل دستور ١٩٨٨ إذ أجاز التعديل انتخاب الرئيس لمرة ثانية لغـــرض ترشـــيح نفســـه للمرة الثانية كما أجاز التعديل إعـــادة انتخـــاب حكـــام الولايـــات ورؤوساء البلديات. كما تم في عهده التوقيع على اتفاقيـــة حظـــر انتشار الأســـلحة النوويـــة. كمـــا ازدادت المظـــاهرات الشـــعبية والاضطرابات في عهده وعلى الرغم من انخفاض التضخـــم فقـــد ازدادت البطالة على نحو ظاهر.

٤-من الملاحظات العامة عن البرازيل:

أ- البرازيل من أغنى دول العالم بما تملكه من مصادر وثروات طبيعية ومعادن في أراضيها فضلاً عن الطبيعة المختلفة وخصوبة أرضها وكبر مساحتها الشاسعة والمياه الوفيرة للزراعة ومصادر المياه الكثيرة.

ب- تعد البرازيل واحدة من الدول القليلة التي استطاعت أن تحقق نموا اقتصاديا سريعا وتعد مدة الستينات من الامداد المهمة إذ تحققت فيها ما يسمى (المعجزة البرازيلية) التي نقلت البرازيل من مرحلة السير في طريق النمو لتصبح الدولة النامية التي تنطبق عليها صفات الدولة الصناعية المتقدمة وكان للقطاع العام دور أساس في تكوين رأس المال الثابت وفي انتشار البنية الأساسية للاقتصاد البرازيلي، وكان التبادل التجاري يميل لصالح البرازيل، ولا سيما في عهد المدنيين وبعد حكومة رئيس الجمهورية (جوزيه سارني) واتجاه البرازيل نحو الانفتاح الاقتصادي بشكل واسع والسماح بالاستيراد الامر الذي تسبب في ركود اقتصادي وزيادة البطالة والتقليص في التصدير وغلق بعض المصانع فضلاً عن مشكلة الإصلاح الزراعي. كل هذا أدى لانخفاض التبادل التجاري حيث أدى إلى الانتقال من الوفر في رصيد التبادل التجاري لصالح البرازيل إلى العجز بسبب زيادة الاستيراد وانخفاض الصادرات.



الباب الرابع
السياسة الخارجية

سنقسم البحث في السياسة الخارجية البرازيلية للاماد التي حكم فيها رؤساء الجمهورية للمدة من عام ١٩٨٥ ولغاية ١٩٩٨:

أولا: مدة حكم رئيس الجمهورية (جوزيه سارني) للمدة من عام ١٩٨٥ ولغاية آذار ١٩٩٠.

التزمت حكومة جوزيه سارني السياسة الخارجية نفسها في علاقاتها الدولية كما كانت في عهد العسكريين، وضمن الإطار العام للسياسة الخارجية التقليدية التي تنطلق أساسا من مصالحها الاقتصادية بالدرجة الأولى على الرغم من إظهار الاستقلالية في القرار السياسي في بعض الأحيان، وتطمح كذلك لكسب أسواق لمنتجاتها وعدم التورط في الخلافات والمنازعات الإقليمية الناشبة بين الدول، وهدفها من ذلك تحقيق مصالحها الاقتصادية والتجارية ولا يهمها في ذلك العقيدة السياسية لتلك الدول، كما تحاول عدم التدخل في المنازعات الإقليمية واتخاذ موقف محايد وتطبيق قرارات الأمم المتحدة وأنها تمارس السياسة الهادئة على أساس عدم التورط في الخلافات.

١- العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية

أظهرت البرازيل رغبتها في تطوير علاقاتها الثنائية مع تلك الدول التي ظهرت فيها الأنظمة الديمقراطية بعد مدة الحكم العسكري ولا سيما مع الأرجنتين والارغواي والإكوادور وبيرو وغواتيمالا وبورغواي.

كانت البرازيل عضوا في العديد من المنظمات السياسية والاقتصادية على صعيد قارة أمريكا اللاتينية منها منظمة الدول الأمريكية كما أنها عضو في مجموعة الثمانية المشكلة من منظمة

(الكونتادورا) وتشمل المكسيك، فنزويلا، كولومبيا، وبنما ومنظمة (الدعم) وتشمل البرازيل والأرجنتين، وبيرو، والارغواي.

أن العلاقة مع الأرجنتين على الرغم من الحساسية السابقة بين البلدين والتنافس على زعامة المنطقة لكونهما أكبر وأقوى دولتين في القارة، فقد بدأت بالتطور الايجابي ولا سيما عندما أكدت البرازيل حق الأرجنتين في نزاعها مع بريطانيا في السيادة على جزر (مالنيس) وكذلك الاتفاق على مشكلة سد (أيتايبو) الضخم على الحدود الفاصلة بين البرازيل والأرجنتين وبورغواي، وفي عام ١٩٨٥ وعلى اثر تسلم المدنيين للسلطة اكتسبت العلاقات الثنائية بعدا جديدا، وتم تبادل الزيارات سواء على مستوى رؤساء الجمهورية أو المسؤولين في البلدين وتم التوقيع في تلك الزيارات على اتفاقيات عدة في مختلف المجالات، وقام الرئيس البرازيلي لأول مرة بزيارة للمفاعل النووي الأرجنتيني الذي يضم مختبرا سريا فوق العادة لتركيز اليورانيوم.

كانت البرازيل تسعى مع المكسيك لغرض الوصول لإقامة سوق مشتركة، ولم تنجح البرازيل بسبب علاقة المكسيك مع الولايات المتحدة الأمريكية.

أعطت البرازيل أهمية لسورينام لأسباب اقتصادية واستراتيجية اذ يتوسم كل بلد من الآخر أن يكون درعا له وتعد البرازيل سورينام خط الدفاع الأول، وقد تحسنت العلاقات بينهما بعد ابتعاد سورينام عن كوبا بسبب غزو (غرنادا).

بعد مرور (٢٢) عاما وفي عام ١٩٨٦ تم استئناف العلاقة الدبلوماسية مع كوبا وكان استئناف العلاقات مؤشرا على الاستقلالية السياسية للقرار في المجال الدولي.

وفي عام ١٩٨٨ تم التوقيع على (١٠) اتفاقيات في شتى المجالات بين البرازيل وبوليفيا، وخلال حكم (سارني) قام بزيارات إلى كل من بوليفيا والإكوادور وفنزويلا وكولومبيا تم خلال تلك الزيارات التوقيع على اتفاقيات للتعاون الاقتصادي.

٢- العلاقة مع الولايات المتحدة وكندا

أن العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية متشعبة ومعقدة وضخمة في التبادل التجاري، إلا أن هناك نقاط خلاف مهمة بينهما، منها أن البرازيل تؤيد الحوار والمفاوضات لحل الخلافات سلميا ولا تؤيد التدخل المسلح المباشر، وقد أعربت عن أسفها للتدخل العسكري في بنما، وكذلك موقفها في منظمة (الجات) المعارض لموقف أمريكا، وتحاول البرازيل أن لا تكون تابعة في فلك أمريكا. أما الخلافات الأخرى فقد عدت مهمة وتمثلت في الشكوى البرازيلية من الحماية الأمريكية التي قلصت كثيراً من تدفق السلع البرازيلية للسوق الأمريكية، وفي المقابل اتهام أمريكا للبرازيل بأتباعها سياسة احتكارية بغلق الأسواق أمام المنتجات والمعدات الإلكترونية الأمريكية الخاصة بالحاسوب، والخلاف المهم الآخر هو المديونية الخارجية اذ إن أمريكا اكبر دائن ضمن المديونية ومطالبة أمريكا بخضوع البرازيل لشروط صندوق النقد الدولي، وعدم بيع الأسلحة لدول الشرق الأوسط وتسجيل العلامات التجارية. كما كانت أمريكا تعمل على إبعاد البرازيل عن تزعم القارة، وتهدف لدفع البرازيل للتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

أما مع كندا فهناك اتفاقيات للتعاون في مجال حماية البيئة وإمكانية أن تلعب كندا دورا بصفتها عضوا في مجموعة السبعة، كما تعد كندا من المستثمرين المهمين في البرازيل.

٣- العلاقات مع الدول الأوربية

تنطلق البرازيل لتطوير علاقاتها مع أوربا الغربيــة علــى نحــو إيجابي اذ تعد نفسها جزءا من الغرب والهدف مـــن تطويــر العلاقــة اقتصادي ، القصد منه ، توسيع صادراتــــها، وكذلــك لكســب الــدول الأوربية إلى جانبها فيما يتعلق بالمديونية الخارجيـــة، وفــي المقــابل تسعى دول أوربا ولا سيما فرنسا إلـــى توســيع علاقاتـــها التجاريــة والثقافية مع البرازيل بهدف أبعادها تدريجيا عن النفوذ الأمريكي.

استمرت سياسة الرئيــس الــبرازيلي (ســارني) علــى دفــع العلاقات مع دول أوربا الغربية من اجل الحصــول علــى التكنولوجيـا المتقدمة فضلاً عن حصولها على الدعم لتسوية المديونية الخارجية.

كانت ألمانيا الغربية تأتي فـــي المرتبــة الثانيــة فــي قائمــة المستثمرين وتأتي بعدها إيطاليا التي وقعت الــــبرازيل معـــها اتفاقيــة للتعاون الفني والاقتصادي والتكنولوجي.

٤- العلاقات مع الدول الاشتراكية (سابقا)

عام ١٩٨٦ قام وزير خارجية البرازيل بأول زيـــارة للاتحـاد السوفيتي سابقا، وكانت البداية لتمتين العلاقة وعدت دليلا للأهمية التي توليها البرازيل لعلاقاتها الثنائية مع الدول الكبرى كنوع مــن التــوازن في العلاقات الدولية، وكتعبير عن الاستقلالية في السياسة الخارجيـــة. هذه الزيارة واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع كوبا حدثان مهمان فـي حكم الرئيس (سارني) اذ قام بزيارة الاتحاد السوفيتي وعــدت الزيــارة حدثا مهما في السياسة الخارجية البرازيلية وتغيرا في مسارها التقليدي وأزالت أخر حاجز أمام السياسة الخارجية المســتقلة. والدليــل علــى

أهميتها إعلان أمريكا خلالها أنها سوف تتخذ إجراءات انتقامية ضد المنتجات البرازيلية وعد الإعلان الأميركي بمثابة احتجاج على الزيارة.

٥- العلاقات مع الدول الآسيوية

سعت البرازيل لتقوية علاقاتها مع الدول الأسيوية من منطلق اقتصادي من اجل توسيع وتنويع صادراتها لتلك الدول ضمن تعاون جنوب – جنوب بعيدا عن القوتين الاتحاد السوفيتي وأمريكا، واستمرت البرازيل بإعطاء أهمية كبيرة لعلاقاتها مع اليابان والصين والهند.

فاليابان يأتي تسلسلها من حيث حجم رؤوس الأموال المستثمرة في البرازيل بالمرتبة الثالثة بعد أمريكا وألمانيا الغربية وفي المرتبة الأولى من حيث حجم التبادل التجاري مع الدول الآسيوية، ورغبة البرازيل في الحصول على التكنولوجيا والخبرة الفنية، وقد منحت اليابان البرازيل عام ١٩٨٩ قرضا بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار خصص لمشاريع الري والكهرباء.

أما العلاقة مع الصين فقد قام الرئيس البرازيلي بزيارة الصين وتم فيها التوقيع على اتفاقيات عدة تناولت بعض المجالات منها التعاون العلمي والتكنولوجي والإنتاج المشترك للقمر البرازيلي الصيني. وفي عام ١٩٨٩ قررت البرازيل إقامة علاقات دبلوماسية مع فيتنام كان الغرض منها توسيع العلاقة خدمة لمصالح البرازيل الاقتصادية.

٦- العلاقات مع الدول الأفريقية

استمرت العلاقة مع الدول الأفريقية كما كانت عليه في عهد العسكريين وتتلخص في محاولة توطيد العلاقة مع هذه الدول والتي تعدها البرازيل أسواقا تجارية جيدة لمنتجاتها ولا سيما تلك الدول

الناطقة بالبرتغالية، وكانت تؤيد التعاون بين الدول النامية (جنوب – جنوب) وهي تنهج مع جنوب أفريقيا سياسة مزدوجة من جانب وفي الوقت نفسه تسعى إلى توسيع علاقاتها التجارية كما تندد بالنظام العنصري في الوقت نفسه وترفض قطع العلاقات الدبلوماسية معها.

لقد كانت البرازيل تستورد النفط من نيجيريا وتحتل الأخيرة المركز الأول في العلاقات التجارية من بين الدول الأفريقية، وكانت البرازيل تهتم بالدول الأفريقية الناطقة باللغة البرتغالية فقد قام الرئيس البرازيلي بزيارات إلى بعض الدول الأفريقية الناطقة باللغة البرتغالية.

٧- العلاقات مع الدول العربية

استمر اهتمام البرازيل عام ١٩٨٥ بالدول العربية ولا سيما النفطية منها كما كان في عهد العسكريين، انطلاقا من أن الدول العربية تشكل سوقاً مهمة وجيدة لمنتجاتها وتعير أهمية خاصة لهذه السوق وحرصها على تطوير العلاقة لزيادة صادراتها لتلك الدول مفضلة أن تكون علاقاتها مع الدول النفطية من خلال مقايضة النفط بالسلع البرازيلية.

فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية كانت للبرازيل سياسة غير عقائدية ولكن بسبب مصالحها الاقتصادية مع الدول العربية، فقد انضمت لمعظم دول العالم في رفض مشروع القرار الذي دعا الأمم المتحدة لعدم عد الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.

وتعترف البرازيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وكان للمنظمة مكتب في العاصمة ليس له حصانة بحجة عدم وجود ارض أو حكومة فلسطينية ويرفع العلم الفلسطيني على المكتب ويعامل ممثل المنظمة كدبلوماسي بدرجة سكرتير أول ضمن ملاك مكتب جامعة الدول العربية. وينعكس موقف

البرازيل هذا على دول أمريكا اللاتينية حيث أن هذه الدول تعمل على هذا النهج مثلما تعمل البرازيل.

استمرت العلاقة مع الدول العربية عام ١٩٨٦ بمستواها الجيد المتطور كما كان سابقا وكان للدول العربية عشر سفارات مقيمة، وقد تبودلت زيارات متعددة لمسؤولي البرازيل مع بعض مسؤولي الدول العربية، ففي عام ١٩٨٨ قام وفد من جامعة الدول العربية برئاسة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء بزيارة للبرازيل كمحاولة لدفع الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية إلى أمام ودعوة الحكومة البرازيلية إلى مزيد من التفهم والدعم للقضية والاعتراف بمكتب المنظمة في البرازيل كنتيجة منطقية لاعتراف البرازيل بحقوق الشعب الفلسطيني ولكن البرازيل لم تكن إيجابية بهذا الخصوص (بشأن المكتب). وعند إعلان الدولة الفلسطينية أصدرت وزارة الخارجية بيانا لم يكن بمستوى الطموح ولم يتضمن الاعتراف (وكما جاء بالبيان فانه لافتقار الدولة الفلسطينية إلى عنصري الأرض والحكومة) ولعبت الصهيونية دورا في عملية عدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

في عام ١٩٨٩ فتحت تونس سفارة مقيمة لها بالبرازيل كما سجل هذا العام انخفاضاً في حجم التبادل التجاري مع الدول العربية.

٨- العلاقة مع إيران والكيان الصهيوني

لإيران سفارة مقيمة حيث كانت البرازيل تستورد من إيران النفط وتصدر لها بعض المواد الغذائية وكان الميزان التجاري لصالح البرازيل دائما . وأثناء الحرب العراقية الإيرانية كان موقف البرازيل الرسمي المعلن هو الحياد وعدم بيع الأسلحة للطرفين كما كانت البرازيل تبلغ إيران بذلك، ولرغبة البرازيل بزيادة صادراتها واستيراد

ما تحتاجه من النفط فقد استغلت إيران هــذه الرغبــة بــهدف تغيــير البرازيل لموقفها بشأن بيع أسلحة إلى إيران ولكنها لم تفلــح، وكــانت إيران تجهز البرازيل بالنفط وتحتـــل المرتبــة الثالثــة بعــد العــراق والسعودية وفي عام ١٩٨٨ تم أحياء اللجنة المشتركة والتـــي كــانت متوقفة منذ الإطاحة بالشاه.

أما العلاقة مع الكيان الصهيوني فقد بقيت مجمدة على الرغــم من وجود سفارة مقيمة لها في البرازيل ولكن بتأثير اللوبي الصــهيوني الذي له تأثير في الأعلام والاقتصاد البرازيلي فقد قام شـــيمون بــيريز عام ١٩٨٧ بزيارة للبرازيل بهدف كسر الجمود في العلاقات والتمــهيد لتطبيع العلاقات، واستمر اللوبي الصهيوني والشركات المملوكة لليــهود في التأثير على الرأي العام البرازيلي. كما تم إنشاء مجموعة برلمانيــة برازيلية –إسرائيلية، كما قامت إسرائيل بإنشــاء غرفتيــن تجــاريتين صناعيتين أحدهما في مدينة ساو باولو والثانية فــي مدينــة ريــو دي جانيرو.

ثانيا: مدة حكم رئيس الجمهورية (فرناندو كولور) ومن بعــده نائبه (أيتامار فرانكو) الذي تسلم رئاسة الجمهورية بعد عزل كولــور – المدة لهما من ١٩٩٠/٣/١٥ ولغاية ١٩٩٥/١/١.

اعتمدت الحكومة في منهجها بالسياسة الخارجية فــي السنة الأولى سياسة التركيز على تحقيق طموحها للانتقال للعالم الأول، كمــا كان يرد في كلمات وخطب رئيس الجمهورية منذ تسلمه السلطة، وقــد اعتمدت الحكومة التقارب والتكامل مــع الغــرب والولايــات المتحدة الأمريكية كأسبقية في سياستها الخارجية، وقد عد هذا تحولا كبيرا فــي سياستها الخارجية التي حافظت البرازيل فيها على علاقات متطورة مع العالم الثالث، حيث عدت تغير سياستها أكثر ملاءمة لمصالحها.

وقد حرص الرئيس (فرناندو كولور) على القيام بجولات شملت أمريكا وعواصم أوربية وبعض دول أمريكا اللاتينية قبل وبعد تنصيبه وطرح على رؤسائها خططه الاقتصادية، وقد تعرض هذا التوجه إلى انتقادات حادة من بعض السياسيين الذين عدوه انتقاصا وتهديدا للمكاسب والمنافع التي خلفتها البرازيل من دول العالم الثالث، وان البرازيل ما تزال غير مهيأة للانتقال إلى العالم الأول.

لقد ركز (فرناندو كولور) على السعي لدفع عملية التقارب مع دول أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وهدف حكومته من ذلك هو حصولها على التكنولوجيا ومساعدة بلاده لدى صندوق النقد الدولي والدول الدائنة بشأن المديونية التي تعاني منها البرازيل ، وبعد تركيزه في العام الأول من حكمه على انتماء البرازيل للعالم الأول، فقد تغير موقف (كولور) في النصف الثاني من العام ومن خلال خطابه بالأمم المتحدة عكس تغير موقفه بانتمائه للعالم الثالث، وأنتقد هامشية الأمم المتحدة، وتبنى الدعوة لدعم دور الأمم المتحدة كمنظمة قادرة على إحلال السلام في العالم، كما انتقد سياسة الدول المتقدمة بوضعها العقبات أمام نقل التكنولوجيا ودعا إلى ضرورة وضع حد لانتشار أسلحة الدمار، وشهد العام الثاني سقوط الاتحاد السوفيتي وبما يسمى بأزمة الخليج والعدوان الثلاثيني على العراق، والضغوط الدولية التي تعرضت لها البرازيل بشأن البيئة، واحتمال تدويل منطقة الامزون لذا أتجه نحو دول قارة أمريكا اللاتينية.

كان عام ١٩٩٢ مشحونا بالأحداث الداخلية ضد رئيس الجمهورية وعلى الرغم من انشغال الحكومة ورئيس الجمهورية بالأحداث الداخلية إلا أن السياسة الخارجية كان لها في هذه السنة حيز. ففي حزيران من هذا العام عقد مؤتمر قمة الأرض بمدينة ريو

دي جانيرو وحضره أغلب رؤساء وحكومات دول العالم، وقد شارك العراق بوفد برئاسة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء، وقد حضره أيضا الرئيس الأمريكي بوش واغلب رؤساء دول أوربا الغربية. وفي حفل الافتتاح ألقى رئيس الجمهورية (فرناندو كولور) خطابا أفتتح فيه المؤتمر وتطرق فيه إلى دول العالم الثالث، والامزون، والمديونية، والفقر، والصراعات الدولية والإقليمية وتأثيرها على البيئة وأعلن تثبيت أرض للهنود الحمر في منطقة الامزون بالبرازيل، وطالب بنظام عالمي عادل وتطرق كذلك إلى الدول الفقيرة والفقر، ومطالبته للدول بمساعدة الدول الفقيرة. واجه الرئيس الأمريكي ووفده معارضة وانتقادات من وفود بعض الدول، وعد المؤتمر نكسة لأمريكا، كما قامت مظاهرات أمام قاعة المؤتمر ضد أمريكا وبوش قامت بها المنظمات الشعبية الجماهيرية البرازيلية مع بعض المنظمات غير الحكومية.

كان تعليق بعض الدبلوماسيين وما نشر في الصحافة عن مشاركة العراق بوفد برئاسة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء كان له تأثير إيجابي سواء بكلمته بالمؤتمر وتصريحات سيادته حيث تم توضيح الحقائق عن العدوان الثلاثيني و من نتائج المؤتمر صدور خمسة إعلانات وهي (أعلان ريو - لأقامة تنمية مدعومة والذي ورد فيه وجوب الحفاظ على البيئة في الأراضي المحتلة) والثاني (إعلان المبادئ بشأن الغابات - لحماية الغابات) والثالث (عن التنوع الإحيائي البيولوجي) والرابع (عن المناخ - لبذل الجهود لحماية التوازن الجوي) وأوصى المؤتمر بأن تتم سيطرة الدول على انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكاربون - والخامس (مفكرة ٢١ للتعاون الدولي - فيما يتعلق بالبيئة).

في عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ في عهد الرئيس (أيتامار فرانكـو) وبعد تشكيلة الوزارة التي اصبح فيها (فرنـاندو هـنريكي كاردوسـو) وزيرا للخارجية، ومن بعد ذلك تم تعينه وزيرا للمالية ولنفوذه في عـهد حكومة (أيتامار فرانكو) ولتفكيره الليبرالي اليميني فقد توجه بالعلاقـات إلى الدول التي يميل إليها وهي الدول الأوربية الغربية منها والولايـات المتحدة الأمريكية لذا انتهجت حكومة (أيتامار فرانكو) الانفتـاح نحـو الكيان الصهيوني على الرغم من استقبال السـيد عرفـات واعترافـهم بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية كمفوضية دبلوماسية وتم ذلـك بعـد اتفاق التسوية بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني.

أدناه التطورات والأحداث والعلاقات مع دول العالم للمدة التـي في عهد (فرنـاندو كولور) ومن بعده نائبه (أيتامار فرانكو) الذي اصبـح رئيسا للجمهورية بعد عزل (كولور) مدة رئاسية واحـدة للمـدة مـن ١٩٩٠/٣/١٥ ولغاية ١٩٩٥/١/١.

١- العلاقة مع دول أمريكا اللاتينية

حظيت دول أمريكا اللاتينية عام ١٩٩٠ باهتمام خـاص فـي السياسة الخارجية ، ووضعت عملية التكامل الاقتصادي مع دول القـارة كأسبقية في منهج السياسة الخارجية وشهد هذا العام تحركـاً واسـعاً وكما تم التوقيع على اتفاقيات عدة ثنائية من شأنها التعجيل في تحقيـق التكامل الاقتصادي .

وأولت الحكومة اهتماما خاصا بالأرجنتين بوصفه عنصراً فـي دفع هذه العملية، وتم الإعلان عن تأسيس سوق مشتركة بمشاركة دول المخروط الجنوبي والذي يضـم الأرجنتيـن ، الـبرازيل، بورغـواي، والاورغواي ووقع وزراء خارجية دول المخروط الجنوبي الأربع فـي

١٩٩٠/٨/١ على اتفاقية إقامة منطقة تجارة حرة حتى عام ١٩٩٥ عقدت اجتماعات عدة لمجموعة دول الثمانية (مجموعة الريو)، فضلا عن والاجتماع العشرين لمنظمة الدول الأمريكية والذي عقد في فنزويلا وحضره ممثلو (٢٦) دولة لمعالجة المديونية والتنسيق بين دول القارة لزيادة حجم التبادل التجاري .

عام ١٩٩١ تم التوقيع على معاهدة (أسونسبيون) من قبل رؤساء دول كل من الارجنتين، البرازيل، بورغواي، والارغواي والتي بموجبها تم تأسيس سوق مشتركة جنوبية (الميركوسول) انطلاقا من ١٩٩٥/١/١ .

ضاعفت البرازيل من اتصالاتها ونشاطها بدول القارة من خلال انتمائها للمنظمات الإقليمية كمجموعة الثمانية (مجموعة الريو) ودول ميثاق الانديز المؤلفة من (فنزويلا،كولومبيا، الاكوادور،بيرو، وبوليفيا)، وكذلك الاتحاد اللاتينوأمريكا من اجل دفع عملية التكامل الاقتصادي، وكانت البرازيل المدافعة لدعوة كوبا إلى حضيرة الأسرة اللاتينية .

عام ١٩٩٢ وفي شهر شباط اجتمع رؤساء دول الامزون في البرازيل وتم بحث ما يتعلق بمؤتمر قمة الأرض الذي عقد في حزيران في العام نفسه وفي ختام الاجتماع اصدروا وثيقة أكدوا فيها السيادة التامة لكل بلد على مناطقه الجغرافية ودعوا إلى المسارعة للتوصل إلى التنسيق المتوازن بين استغلال الثروات الطبيعية للامزون والمحافظة على البيئة الحياتية الإقليمية،وجاء في الوثيقة ان الدول المتقدمة الغنية المسؤولة عن تردي البيئة .

في حزيران من العام نفسه عقد رؤساء الدول الأربع للمخروط الجنوبي (الميركوسول) (الارجنتين، البرازيل، بورغواي، والارغواي)

مؤتمراً في الأرجنتين تم فيه التوقيع على سبعة وثائق لغرض تعميق التكامل الاقتصادي للسوق الجنوبية المشتركة (الميركوسول) .

في العام نفسه وقع رئيسا الأرجنتين والبرازيل ووكالة الطاقة النووية الاتفاقية المتضمنة خضوع البلدين للتفتيش من قبل الوكالة الدولية وحصر استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية .

في تموز عام ١٩٩٣ عقد مؤتمر القمة لدول وحكومات الايبروامريكية في مدينة سلفادور بالبرازيل وحضره ٢١ دولة تم فيها بحث ومناقشة التعاون في مجال التنمية الاقتصادية، والمالية، ومكافحة الفقر ، والاهتمام بالصحة ، والتربية، والفنون و الزراعة والعلم والتكنولوجيا والتعاون الاجتماعي والالتزام بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وضرورة الاتفاق على تكييف مجلس الأمن الدولي للواقع الدولي، وضرورة مشاركة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي في الأجهزة الإدارية والمالية وضرورة الحوار بين الشمال والجنوب لحل المشاكل الاجتماعية وإلاقتصادية، وادان المؤتمر الحصار على كوبا.

في تشرين الثاني من عام ١٩٩٣ عقد اجتماع قمة لمجموعة الريو في تشيلي (البرازيل، إلارجنتين، بوليفيا، كولومبيا، إلاكوادور، بيرو، بورغواي، إلاورغواي، فنزويلا، بنما، المكسيك، وترينداتوباغو) وتم بحث العلاقات بين الدول .

في أيلول ١٩٩٤ عقد الاجتماع الثالث للدول الأعضاء في منطقة السلام والتعاون الجنوب الأطلسي ZPCAS في برازيليا ومجموعة الدول ٢٤ دولة وهذه الدول هي (جنوب أفريقيا، البرازيل، ساحل العاج، غينيا، ناميبيا، سيراليون، انغولا، جزر القمر ، غابون، غينيا بيساو، نيجيريا، توغو، الأرجنتين، كاميرون، غامبيا، غينيا الإستوائية، سان تومي، إلاورغواي، بنين، كونغو، غانا، ليبريا،

السنغال، وزائير) وكان التركيز في المؤتمر على نزع الأسلحة النووية والتعاون الاقتصادي ونقل التكنولوجيا بين الدول الأعضاء.

لدى زيارة وزير خارجية البرازيل إلى كوبا أعلنت الأخيرة الانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية والكاريبي (تلاتيلولكو) ووجه الرئيس البرازيلي (ايتامار فرانكو) نداء إلى الرئيس الأمريكي مطالبا بدعوة كوبا إلى مؤتمر قمة الأمريكيات .

في أيلول ١٩٩٤ عقد مؤتمر قمة مجموعة الريو في مدينة (ريو دي جانيرو) لغرض بحث الترشيح للعضوية الدائمة في مجلس الأمن، وكان هناك خلاف بين الأرجنتين والبرازيل ، الأولى وافقت على ترشيح البرازيل للعضوية ولكنها ليست دائمة وانما تكون دورية كل أربع سنوات ، كما عبر المؤتمر عن القلق والمخاطر التي ينطوي عليها التطور غير المرغوب للازمة الكوبية. أكدوا على ضرورة رفع الحصار عن كوبا، وطالبوا بالانفتاح السياسي فيها أشادوا بتوقيعها على معاهدة (تلاتيلولكو)، وكان الخلاف شديدا بين البرازيل والأرجنتين فيما يتعلق بكوبا وهايتي ، حيث كان رأي البرازيل إيجاد حل سلمي ، وتجنب غزو هايتي وأنها لن تشارك في عمل عسكري إلا إذا تقرر ذلك من قبل الأمم المتحدة ، وفي مجلس الأمن الدولي لدى بحث موضوع هايتي امتنعت البرازيل والصين عن التصويت على صدور قرار مجلس الامن بجواز استخدام الوسائل الضرورية كافة ، وقد أعلنت أن القرار يفتح الطريق لغزو هايتي وان امتناعها تقرر بسبب قضايا قانونية وهي الفقرة (٤) من الدستور البرازيلي التي تؤكد عدم التدخل فضلا عن عدم اتفاق الآراء في دول أمريكا اللاتينية لان البعض يعارض التدخل العسكري .

٢ - العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية

أولت حكومة (فرناندو كولور) في سنتها الأولى اهتماما كبيرا في سياستها للتقارب مع أمريكا وتطوير علاقاتها لكون أمريكا اكبر الدائنين والمستثمرين في البرازيل وشهدت السنة الأولى من حكم (فرناندو كولور) زيارات متعددة للمسؤولين البرازيليين إلى أمريكا ، وكانت أول التفاته من أمريكا تجاه حكومة (كولور) إيقاف العقوبات الأمريكية تجاه البرازيل ، واعادة تطبيق الإعفاء الجمركي بنسبة ٢٠% الامر الذي أدى الى زيارة الصادرات البرازيلية ، كما وقام الرئيس الأمريكي بزيارة للبرازيل للتعجيل في عملية خلق تجارة حرة في القارة ولم تسفر عن توقيع أية اتفاقية ، والحقيقة كان الهدف من الزيارة حث البرازيل على المشاركة بقوات ما سمي بالتحالف للعدوان على العراق.

ركزت البرازيل بشكل مكثف على زيادة عملية التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية لغرض تدخل أمريكا لدى البنوك الدائنة للتوصل إلى اتفاق بشأن المديونية ، فضلا عن مضاعفة التبادل التجاري الذي تعرض في الأعوام السابقة لانحسار تسبب في خسارة عالية للبرازيل نتيجة فرض أمريكا رسوما كمركية على المنتجات البرازيلية ومنع استيراد عدد من هذه المنتجات. وكانت البرازيل تطمح في مساندة أمريكا للتقليل من الضغوط الدولية التي كانت تتعرض لها في مجال البيئة ومكافحة المخدرات ، وفي المقابل كانت أمريكا تسعى لاحياء وتجديد الاتفاقية العسكرية مع البرازيل والتي أوقف العمل بها عام ١٩٧٥ والتي كانت تتضمن عدم.توريد الأسلحة للدول التي لا تحظى بثقة أمريكا كما تهدف لوقف النشاط النووي ، كما أنها كانت تسعى للحصول على موطئ قدم في منطقة الإمزون لاستغلال ثرواتها بحجة مكافحة التهريب وحماية البيئة .

وشهد عام ١٩٩١ زيارة الرئيس البرازيلي (كولور) إلى واشطن على راس وفد رفيع المستوى بهدف تليين السياسة التفاوضية بشان المديونية وموضوع حماية الملكية الصناعية والمعلوماتية ، وقدم الوفد البرازيلي عرضا للموقف البرازيلي لما يسمى أزمة الخليج لتوضيح رأيهم في هذا الموقف نظرا لعدم رضى الحكومة الأمريكية على موقف البرازيل والذي تمثل بتايبد قرارات مجلس الأمن فقط من دون المشاركة بقطعات عسكرية إلا انه استجاب للموقف الأمريكي بالتشديد في تطبيق الحصار الاقتصادي و مقاطعة العراق .

لقد كان عام ١٩٩١ عام التنازلات البرازيلية لأمريكا تحقيقا للمكاسب الاقتصادية اذ أنها رضخت للضغوط بعدم تطوير أسلحة نووية فضلا عن موافقتها على معاهدة (تلاتيلولكو) لعام ١٩٦٧ وهي التي انتجت تحويل شركات القطاع العام إلى القطاع الخاص بمشاركة راس المال الأجنبي .

وعلى الرغم من التقارب مع أمريكا واندفاعها معها بما يسمى بأزمة الخليج إلا أنها لم تسفر عن مردودات إيجابية على المدى المنظور سوى الوعود بتقديم المساعدات .

وفضلا عن مشاركة أمريكا بمؤتمر الأرض الذي عقد في مدينة (ريو دي جانيرو) عام ١٩٩٢ بوفد برئاسة الرئيس الأمريكي بوش كما وضحنا سابقا فان وزير الدفاع الأمريكي (ديك شيني) قام بزيارة للبرازيل ، وطالب خلالها بمكافحة التهريب بالامزون ، وتقليص القوات المسلحة البرازيلية بما يضمن صيانة وتعزيز النظام الديمقراطي ومناقشة أحياء الاتفاقية العسكرية التي أوقف العمل بها العسكريون البرازيليون عام ١٩٧٥ وقد رفض العسكريون إشراك القوات المسلحة بمكافحة التهريب .

كانت العلاقة عام ١٩٩٢ مع أمريكا بين مد وجزر وعلى الرغم من توجه البرازيل المكثف نحو أمريكا ، فقد أصدرت الحكومة البرازيلية بيانا أعربت فيه عن قلقها من جراء قيام الحكومة الأمريكية بإصدار قانون لتشديد العقوبات على الشركات الأمريكية التي تتاجر مع كوبا والبواخر التي ترسو في كوبا وجاء في البيان (ان الروابط التجارية بين الشركات المقيمة في البرازيل وبلدان أخرى تخضع فقط بشكل منحصر للقوانين البرازيلية والمعاهدات النافذة بالنسبة للبرازيل).

وبعد استلام (ايتاما فرانكو) رئاسة الجمهورية وفي شهر آب ١٩٩٣ حصل توتر بين أمريكا والبرازيل ويتعلق الموضوع بمقتل عدد من الهنود الحمر في منطقة الامزون ، وقد استغلت أمريكا تلك الحادثة و أظهرت أطماعها بالامزون ، وقد حاول دبلوماسيون من سفارتي كندا وأمريكا السفر للمنطقة التي وقع فيها الحادث ومنعا من السفر بحجة عدم وجود تخويل من وزارة الخارجية . كان هدف أمريكا من احتجاجها والضجة هو محاولاتها دعم حقوق الهنود الحمر ، لنسف السيطرة البرازيلية ومن ثم نسف سيادتها على رقعة من أراضيها الوطنية ، ورغبتها مع الدول صناعية أخرى لتدويل منطقة الامزون وعسكرتها كجزء من الحرب بحجة مكافحة التهريب ، وقامت أمريكا بمناورات عسكرية في غيانا وسورينام المجاورتين للبرازيل. هذه الأهداف والمطالبات والضجة الأمريكية أثارت حفيظة العسكريين فاجتمع مجلس الدفاع الوطني البرازيلي وقرر استحداث منصب وزير فوق العادة لتنسيق أعمال منطقة الامزون وقرر المجلس ان مراقبة الامزون والسيطرة عليها من صلب سيادة البرازيل.

وفي شباط ١٩٩٤ احتجت الحكومة البرازيلية لدى أمريكا على اثر تقرير الأخيرة بشان حقوق الإنسان في البرازيل ومما جاء في المذكرة الاحتجاجية (مما يقلق الحكومة البرازيلية ان تنسب دولة أجنبية لنفسها الحق في إبداء الرأي من جانب واحد بشأن حقوق الإنسان في دولة أخرى وهو موضوع يخص المنظمات الدولية وان مثل هذه الممارسة غير مقبولة بشكل خاص لان الحكومة الأمريكية لا تنشر تقارير حول خرق حقوق الانسان في أمريكا) .

على اثر توقيع البرازيل على معاهدة (تلاتيلوللو) عدت أمريكا أن توقيع البرازيل يضعها ضمن أسرة الدول العاملة على منع انتشار الأسلحة النووية أشادت أمريكا بالاتفاقية التي تضع الانشطة كافة في البرازيل والأرجنتين تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة النووية و انضمام البرازيل من جانب واحد إلى قواعد وتوجيهات نظام السيطرة على تكنولوجيا الصواريخ (MTCR) لذا قررت أمريكا سحب اسم البرازيل من قائمة الدول الخاضعة إلى تحديدات وقيود التوصل إلى تكنولوجيا حساسة أمريكية المنشأ .

٣- العلاقة مع الدول الأوربية

حرصت حكومة (فرناندو كولور) في عامها الأول ١٩٩٠ على تبني سياسة تطوير علاقاتها السياسية و الاقتصادية و التجارية مع الدول الأوربية كمنهج ثابت في سياستها . وأولت اهتماما خاصا في الانفتاح على دول أوربا . و حرص رئيس الجمهورية على القيام بزيارات لهذه الدول و شرح لها منهجه الجديد في إدارة الحكم و تبنيه لسياسة الاقتصاد الحر فضلا عن مناقشة موضوع المديونية الخارجية و البيئة و الاستثمارات في البرازيل . إذ تحتل الدول الأوربية المرتبة

الأولى من مجموع الاستثمارات و التي بلغت مساهمتها في عام ١٩٩٠ نحو (٤٢,٦ %) من المجموع العام .

تم تركيز الحكومة على أوربا و لا سيما اسبانيا و البرتغال انطلاقاً من ان الدولتين تشكلان جسرا يمهد الطريق لتحقيق التقارب مع السوق الأوربية المشتركة . و في ذلك العام و على اثر زيارة المستشار الألماني للبرازيل فقد قدمت المانيا قرضا بمقدار (١٨٠) مليون دولار لمشاريع المحافظة على البيئة و أطلق منه فقط (٢٠) مليون دولار .

كما أطلقت ايطاليا مبلغ (٢٥٠) مليون دولار كجزء من الاتفاقية الموقعة عام ١٩٨٩ و التي تضمنت قرضا بمبلغ (١,٥) مليار دولار لتمويل الشركات البرازيلية و الاستثمارات الإيطالية ، إلا أن موضوع الاتفاقية واجه صعوبات بسبب ضعف الاقتصاد البرازيلي .

لم يثمر مردود التحرك السياسي البرازيلي عن تحقيق النتائج التي كانت تسعى اليها إذا ما قورنت بحجم و كثافة تحركها و اتصالاتها على المستويات العليا ، لذا فقد تغيرت لهجة الحكومة البرازيلية و سلوكياتها في العام الثاني من الحكم ، و بدأت بإطلاق انتقادات ضد دول العالم الأول بسبب عدم المقابلة بالمثل و على الرغم من تنازلات الحكومة التي أعلنتها بمنع التفجيرات النووية و التعهد باستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ، و الإجراءات الأخرى للتحول للاقتصاد الحر و إطلاق بيع شركات القطاع العام إلى القطاع الخاص للدول التي تروم المجموعة الأوربية إقامة روابط خاصة معها ، علماً أن المجموعة الأوربية كانت تشتري نحو ثلث الصادرات البرازيلية .

٤- العلاقة مع الاتحاد السوفيتي و الدول الاشتراكية

في عام ١٩٩٠ عملت الحكومة البرازيلية على تحديث العلاقات و على الأصعدة كافة مع الاتحاد السوفيتي ، لا سيما بعد التغيرات الكبيرة التي شهدتها دول المعسكر الاشتراكي ، وقد أولت الحكومة اهتماما كبيرا بالتغيرات خشية اهتمامات الدول الصناعية بهذه الدول بما يؤدي إلى خسارة البرازيل .

نظراً لتوجه الرئيس (فرناند كولور) الذي تسلم الحكم في آذار ١٩٩٠ نحو أمريكا و الغرب فقد أصاب تلك العلاقات بعض الضمور . في عام ١٩٩١ و على اثر الانقلاب الفاشل في الاتحاد السوفيتي التزمت البرازيل جانب الحذر وترقب الأحداث . ونتيجة للازمة الاقتصادية التي عانى منها البلدان (البرازيل و الاتحاد السوفيتي) فقد انخفض الميزان التجاري ، وتحاشت البرازيل السير قدما في مجال استخدام الطاقة النووية و تعاونهما في مجال الفضاء ، وكان موقف البرازيل هذا نتيجة الضغوط الأمريكية .

ونظرا لانحسار الاتحاد السوفيتي و انهيار المنظومة الاشتراكية و بروز قوى جديدة كالولايات المتحدة و التكتلات الاقتصادية الجديدة ، فقد أثار هذا جدلا بشأن تقويم السياسة الخارجية البرازيلية و الأسس التي يعتمد عليها لمواكبة تسارع الأحداث الدولية تحسبا لما ستسفر عنه الأحداث لاحقا لا سيما و إنها تعاني من أزمة اقتصادية و تتعرض لضغوط دولية بخصوص حماية البيئة لذا سارعت إلى تبني الدعوة لدعم دور الأمم المتحدة بوصفها منظمة دولية قادرة على إحلال السلام العالمي .

٥- العلاقة مع الدول الآسيوية

لقد استمرت العلاقة مع الصين و اليابان و الهند تحتل حـــيزاً في السياسة الخارجية البرازيلية اذ تسعى البرازيل من خـــلال تطويـــر علاقاتها للحصول على التكنلوجيا المتطـــورة اولا فضـــلا عــن تدفــق رؤوس الأموال للاستثمارات و الحصول على القروض و لا سيما مـــن اليابان فقد حصلت البرازيل على قرض بمبلغ (٤٨٠) مليـــون دولار كجزء من قرض مقداره (١,٥) مليار و كان القرض التفاتة طيبة مـن اليابان لدعم الحكومة الجديدة .

وكانت للصين علاقات تجارية جيدة مع الـــبرازيل اذ يرتبـــط البلدان باتفاقيات للتعاون العلمي و التكنلوجي ، و تقدم الصين خبراتـــها في المجال الفضائي و رغبة الصين بإظهار اهتمامها بتطويـــر العلاقـــة مع البرازيل .

عام ١٩٩١ أضيفت كوريـــا الجنوبيـــة لاهتمامـــات الـــبرازيل بالنسبة للدول الآسيوية لتطوير علاقاتها الاقتصادية كما هو الحال مـــع اليابان و الصين و الهند .

كانت هناك زيارات متبادلة لمسؤولي بعض الـــدول الآســـيوية كالهند و اليابان و كوريا الجنوبية و الصين و بـــالعكس و مـــن أهـــم المواضيع التي طرحتها البرازيل مع الصين و اليابـــان هـــو العضويـــة الدائمة في مجلس الأمن و التعاون الاقتصادي مع تلك الدول .

٦- العلاقة مع الدول الأفريقية

تأتي اهتمامات البرازيل بهذه الدول بالدرجة الأولى لاعتبـــارات اقتصادية اكثر منها سياسة ، اذ تسعى البرازيل للحصول على أســـواق لمنتجاتها ، فضلا عن استيراد النفط من الدول المنتجة للنفط مثل انغولا

و نيجيريا ، كما سعت للتقارب مع الدول الناطقة باللغة البرتغالية، و ركز الرئيس (كولور) في خطاب تنصيبه على التطرق إلى أهمية العلاقات مع هذه الدول (الناطقة بالبرتغالية) و الاهتمام بإعادة الحيوية إلى هذه العلاقات التي تستند إلى أسس تاريخية و التي تأثرت كثيرا . و في عام ١٩٩١ قام الرئيس بزيارة إلى كل من انغولا و زيمبابوي حيث للبرازيل استثمارات في انغولا و هي ثالث مجهز للمنتجات الصناعية لانغولا . و في المقابل استيراد البرازيل للنفط من انغولا .

أما العلاقة مع زيمبابوي فقد هدفت لتعميق الروابط التجارية و قيام البرازيل ببناء مطار هراري كما إنها تصدر مشتقات البترول إلى زيمبابوي .

٧- العلاقة مع الدول العربية

عام ١٩٩٠ اعتمدت حكومة (فرناند كولور) و كسابقتها نهج تطوير العلاقات مع العالم العربي لكونه يشكل مصدر انتعاش لاقتصادها فضلا عن اعتمادها بصورة أساسية على النفط المستورد من الدول العربية .

فقد شهد عام ١٩٩٠ زيارات لبعض المسؤولين العرب منها السيد فاروق قدومي الذي استقبل و عومل معاملة وزير خارجية و التقى مع رئيس الجمهورية (كولور) . كما قام وزير الصناعة الجزائري بزيارة للبرازيل ، و قام وزير خارجية تونس بزيارة صحية للبرازيل.

أما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، فقد استمرت الحكومة البرازيلية على سياسة الحكومة السابقة و المتمثلة بعدم الاعتراف

بدولة فلسطين رسمياً مع الاستمرار باعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، و تأييد فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام بمشاركة الأطراف كافة .

كما حرص الرئيس (كولور) على تقديم الدعم والتضامن مع الشعب اللبناني للحفاظ على وحدته كما وعد بذلك في حملته الانتخابية، و أرسل رسالة للرئيس اللبناني حملها مبعوث خاص تضمنت التأييد و التضامن مع لبنان في وحدته وسيادته على أرضه ووجه الدعوة للرئيس اللبناني لزيارة البرازيل .

واستمرت الحكومة البرازيلية في عام ١٩٩١ بإدامة الصلة مع الدول العربية التي تعد أسواقا جيدة لتصريف منتجاتها ، و كانت للأحداث في الخليج و الشرق الأوسط أثرها في توجيهات السياسة الخارجية البرازيلية ، و تعاملت البرازيل مع الأحداث بحذر شديد .

في ١٩٩٢/٤/١٥ و قع الرئيس البرازيلي مرسوما لتطبيق الأحكام الواردة في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٧٤٨ و المتعلق بالقيود المفروضة على ليبيا .

و في أيلول عام ١٩٩٣ أرسل رئيس الجمهورية (ايتامار فرانكو) برقية تهنئة إلى رئيس الكيان الصهيوني و للسيد ياسر عرفات للتهنئة على اتفاقية التسوية . و في السنة نفسها أرسل رئيس الجمهورية رسالة للسيد ياسر عرفات حملها مبعوث شخصي إلى تونس و تضمنت الرسالة دعوة لزيارة البرازيل ، و منحت الحكومة البرازيلية مكتب منظمة التحرير الفلسطينية الصفة الدبلوماسية بصفة مفوضية ولدى زيارة السيد فاروق قدومي للبرازيل في كانون الثاني عام ١٩٩٣ والذي اجتمع مع رئيس الجمهورية أكد الأخير في لقائه أن البرازيل مع الحق الفلسطيني في تقرير المصير و إقامة دولته

الفلسطينية المستقلة و أن البرازيل تدعم السلام العادل و الشامل في منطقة الشرق الأوسط . كما ارسلت البرازيل ممثلا عنها هو وزير الخارجية لحضور حفل توقيع الاتفاق بين الأردن و الكيان الصهيوني في ولدي عربه بالأردن .

العلاقة مع ايران و الكيان الصهيوني

شكل عام ١٩٩٠ منعطفا كبيرا في العلاقات البرازيلية الإيرانيه على العكس من السياسة التي انتهجتها الحكومة السابقة في علاقاتها مع إيران اذ اعتمدت حكومة الرئيس (كولور) سياسة الانفتاح على إيران و لا سيما بعد قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦١ ضد العراق و المتضمن الحصار الاقتصادي الجائر إذ بدأت البرازيل باستيراد ما مجموعه (٢٠٠) ألف برميل يوميا و هي تقريبا الكمية التي كانت تستوردها من العراق ، كما وقع الطرفان على مذكرة تفاهم عالجت مواضيع آفاق التعاون الاقتصادي و التجاري بين البلدين و التي شملت أيضا التعاون في المجال العسكري ، و استمرت العلاقة مع إيران في النمو و الارتقاء لمستوى اعمق في العلاقات و لا سيما بعد فرض الحصار الاقتصادي الجائر على العراق و قيام وفد اقتصادي كبير بزيارة إلى إيران لغرض الحصول على عقود لاعمار إيران كذلك محاولة زيادة الصادرات لإيران ، و قيام وفد أيراني بزيارة للبرازيل لغرض التفاوض لقيام البرازيل بتمويل مشروع بناء محطة الكارون الكهربائية .و تم تبادل زيارتين بين وزيري خارجية البلدين من اجل تعميق العلاقات الثنائية التجارية و لا سيما بعد العدوان الثلاثيني على العراق و لاستغلال إيران ذلك لمعرفتها بالعلاقات التجارية المتينة بين العراق و البرازيل قبل عام ١٩٩٠ و محاولة البرازيل الحصول على

عقود و اتفاقيات لغرض زيادة الصادرات البرازيلية و فتح الأسواق الإيرانية أمام المنتجات البرازيلية التي أغلقت أمامها الأسواق العراقية بسبب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦١ و المتضمن الحصار الاقتصادي الجائر على العرق .

في بداية حكم الرئيس (ايتامار فرانكو) استمرت العلاقة البرازيلية الإيرانية في نموها المطرد وتبادل الزيارات لغرض تعزيز العلاقات الثنائية و لا سيما العلاقات التجارية، و في منتصف عام ١٩٩٤ بدأت العلاقات البرازيلية الإيرانية بالفتور لاسباب منها صعوبة التفاوض مع الإيرانيين و السبب الأخر هو انه بعد توقيع البرازيل لاتفاقية السوق الجنوبية المشتركة (الميركوسول) بدأت البرازيل ، و استنادا للاتفاقية ، في استيراد النفط من الأرجنتين ، الامر الذي أدى إلى تقليص استيراد البرازيل للنفط الإيراني .

أما علاقة البرازيل مع الكيان الصهيوني فقد حافظت السياسة الخارجية عام ١٩٩٠ على تبني سياسة من شأنها تجنب إثارة حفيظة الدول العربية التي تحتفظ معها بعلاقات تجارية متطورة و أعلنت البرازيل عن مساندتها لقراري مجلس الأمن الدولي . و كانت الحكومة البرازيلية تتعرض للضغوط من المنظمات الصهيونية و أمريكا و بعض الصحف الموالية للصهيونية فضلا عن الشركات العملاقة التي يملكها اليهود من اجل تغيير موقف البرازيل بالأمم المتحدة من جراء التصويت على اعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية و قد نجحت، و بدأ تعاون تدريجي و مهم بين الشرطة الاتحادية البرازيلية و الشرطة الإسرائيلية في مجال مكافحة حوادث الاختطاف بعد تصاعد موجات الاختطاف ضد رجال الأعمال اليهود في البرازيل .

واهم ما شهده عام ١٩٩١ في العلاقات البرازيلية الإسرائيلية هو التغيير في موقف البرازيل تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي ، فقد أظهرت البرازيل و في سياق توددها للعالم الغربي و لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية تعاطفا مع الكيان الصهيوني إذ وافقت في الأمم المتحدة على إلغاء قرار اعتبار الصهيونية شكلا من أشكال التميز العنصري ، و كانت ضمن الدول التي قدمت هذا المشروع إلى الأمم المتحدة ، كما و أعلنت تأييدها لمؤتمر مدريد و الجهود الدولية للتسوية لانجاح مؤتمر مدريد .

<u>ثالثاً</u> : المدة التي حكم فيها رئيس الجمهورية (فرناندو هنريكي كاردوسو) من يوم تنصيبه في ١٩٩٥/١/١ و لغاية آب ١٩٩٨ .

لقد تسلم السلطة رئيس الحكومة المنتخب (فرناندو هنريكي كاردوسو) في حفل التنصيب يوم ١٩٩٥/١/١ ورافق حملته الانتخابية بعد خروجه من الوزارة و ترشيحه لانتخابات الرئاسة حملة إعلامية مكثفة في الصحف اليمينية الموالية للصهيونية و الأمريكية و كذلك الصحافة الغربية و الأمريكية و الشركات الخاصة الكبيرة و التي مولت حملته الانتخابية .

بعد فوزه و في أول خطاب له في حفل التنصيب أشار إلى سياسته الداخلية و الخارجية ، و فيما يتعلق بسياسته الخارجية أشار إلى الدول التي سيتعاون معها خلال حكمه في السوق المشتركة الجنوبية (الميركوسول) و الولايات المتحدة الأمريكية و دول أوربا الغربية و دول أمريكا اللاتينية و الآسيوية ثم الأفريقية ، و لم يذكر في خطابه الشرق الأوسط و الدول العربية ، و من الدول التي أشار إليها بالاسم أمريكا ، و اليابان ، و الهند ، و جنوب أفريقيا ، كما اشار إلى

تعاونه الاقتصادي مع التكتلات الاقتصادية الدولية و الإقليمية و المنظمات الإقليمية و الدولية .

شاركت البرازيل مع دول أخرى في الاجتماع المشترك مع مجموعة الثمانية (G8) و الدول التي شاركت مع مجموعة الثمانية هي (الأرجنتين ، جنوب أفريقيا ، اوكرانيا ، الفلبين و الصين) و قد اختيرت كل من البرازيل و الأرجنتين و جنوب أفريقيا للمشاركة لان هذه الدول الثلاثة عدت أمثلة للدول التي اختارت عدم تطوير أسلحة نووية على الرغم من امتلاكها للتكنلوجيا . و عقد الاجتماع في ١٩٩٨/٦/١٢ لمناقشة الوضع الدولي المستحدث نتيجة أجراء التجارب النووية من الهند و باكستان ، و قد تقرر في الاجتماع إيقاف القروض الممنوحة إلى الهند و باكستان كاحتجاج على التجارب النووية .

و قام الأمين العام للأمم المتحدة في زيارة للبرازيل و خلال تواجده في العاصمة برازيليا يوم ١٩٩٨/٧/١٣ وقع الرئيس البرازيلي (فرناندو هنريكي كاردوسو) على انضمام البرازيل لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بحضور الأمين العام للأمم المتحدة .

١- العلاقة مع دول أمريكا اللاتينية

في الشهرين الأولين من عام ١٩٩٥ تدخلت البرازيل بوصفها عضوا في الدول الضامنة و هي (البرازيل ، الأرجنتين ، تشيلي ، و الولايات المتحدة الأمريكية) لبروتوكول ريو دي جانيرو لعام ١٩٤٢ في النزاع المسلح الذي وقع بين إلاكوادور و بيرو والذي حدث في بداية العام وكان التدخل للتوسط في النزاع المذكور من اجل وقف إطلاق النار و قد نجحت في ذلك و لكن المشكلة لم تنته بين البلدين .

تم الاتفاق مع فنزويلا على تشكيل منطقة تجارية حرة كمقدمة للمفاوضات من اجل دخول فنزويلا للسوق الجنوبية المشتركة (الميركوسول) و ثم توحيد شركتي النفط في البلدين و نتج عن التوحيد شركة جديدة (بترو أمريكا) لتصبح من الشركات العالمية النفطية الكبرى، و ستحتفظ الشركتان بهويتهما و فعاليتهما . وتعد فنزويلا ثالث بلد مصدر للنفط إلى البرازيل.

عام ١٩٩٥ شاركت البرازيل في مؤتمر القمة الخامس للدول الإيبروامريكية بحضور ٢١ رئيس دولة ، و تم بحث المواضيع ذات العلاقة ، و أدان المؤتمر أي شكل من أشكال الحظر ضد الدول و لكنهم لم يشيروا إلى كوبا بالاسم ، و أعرب المؤتمر عن رفضه للإجراءات الأحادية الجانب التي تؤثر على رخاء الشعوب . و كانت اغليبة الدول المشاركة بالمؤتمر قد طالبت أن يكون النص اكثر صراحة و مباشرا في تطرقه للحظر الاقتصادي على كوبا ، و لكن المقترح رفض.

شاركت البرازيل في مؤتمر مجموعة الـ ١٥ الذي عقد في بوينس ايرس عاصمة الأرجنتين . انتقدت البرازيل القانون الأمريكي الذي يشدد الحصار الاقتصادي على كوبا و على الرغم من هذا الانتقاد كان وزير خارجية البرازيل قد صرح (أن هذا الانتقاد لا يهدد العلاقات الثنائية الجيدة مع أمريكا) .

أواسط عام ١٩٩٦ عقد اجتماع قمة لدول السوق المشتركة للمخروط الجنوبي (الميركوسول) و قد حضره أيضا رئيسا تشيلي و بوليفيا و تم التوقيع على اتفاقية للتكامل الاقتصادي مع تشيلي ، و وعدت كخطوة لقبول تشيلي في عضوية السوق مستقبلا حيث أن تشيلي لم تستعجل الانضمام للسوق في ذلك الوقت نظرا لاقتصادها

المتين في المنطقة ، كما حصل تقدم في المفاوضات مع بوليفيا لإرساء أسس التوقيع على اتفاقية حرية التجارة بين السوق و بوليفيا.

و في تشرين الأول عام ١٩٩٦ عقد اجتماع القمة العاشر لمجموعة الريو في بوليفيا لبحث قضايا متعددة ثنائية وجماعية صدر على أثره بيان مشترك تضمن نقاط متعددة منها استنكار قانون هيلمز بورتون الأمريكي.

و تم التوقيع بين البرازيل و بوليفيا لإنشاء خط أنبوب للغاز الطبيعي بكلفة ١,٨ مليار دولار و بطول ٣١٠٠ كم تقوم بموجبه بوليفيا بتجهيز البرازيل بالغاز من جبال الإنديز .

لقد كانت فكرة إقامة المنطقة الحرة في مؤتمر ميامي الأول عندما قرر رؤساء دول و حكومات ٣٤ دولة أن يبدأ العمل لغاية ٢٠٠٥ باتفاقية لرفع الحواجز الجمركية و التجارية في كل هذه المنطقة و منذ اجتماع ميامي عقد اجتماعان وزاريان الأول عام ١٩٩٥ في دنفر بأمريكا و الثاني عام ١٩٩٦ في كولومبيا و كان الهدف من الاجتماعات تامين إمكانية البدء فعليا بمفاوضات و شاركت البرازيل ضمن كتلة السوق (الميركوسول) اذ قامت السوق بالتفاوض برأي موحد من اجل تقوية الدول الأعضاء فيها . و كان لكل من أمريكا و كندا بعض الآراء في خلق المنطقة و أهمها عد منطقة التجارة الحرة (ALCA) امتدادا للسوق المشتركة (NAFTA) في حين لدول (الميركوسول) السوق الجنوبية آراء تختلف و ترفض اعتبار منطقة (ALCA). كامتداد للـ (NAFTA) و ترغب الأخيرة أن يكون البدء فورا و صدر على اثر الاجتماع بيان مشترك حدد بداية المفاوضات الرسمية في اجتماع القمة في تشيلي و حتى عام ٢٠٠٥ يجب أن تؤسس منطقة التجارة الحرة (ALCA) . كانت الولايات المتحدة

تخشى من تقدم (الميركوسول) اذ أخذت الأخيرة تتوسع و تخشى أمريكا من فقدان أسواق لها بسبب اتفاقيات تجارية بين دول أوربية و آسيوية .

في شباط عام ١٩٩٧ عقد اجتماع لمجموعة الامريكان (ALCA) حضره و كلاء وزراء التجارة و الخارجية و قد شجبت البرازيل في المؤتمر السعي المتلهف و المتسرع لأمريكا و السوق (NAFTA) إلى اتفاقيات الغرض منها أن يكون البدء فورا بخلق منطقة التجارة الحرة و أن البرازيل تعارض ذلك و تطالب بان يكون خلق المنطقة التجارية للأمريكان عام ٢٠٠٥ و عندها ستكون البرازيل قد قطعت شوطا في التحديث يكفي للمشاركة في سوق تنافسية تشمل أمريكا و كندا ، و كانت البرازيل و رجال الأعمال فيها قد انتقدوا أمريكا لاستعجالها بتقديم الموعد . و عقد اجتماع آخر في مايس من العام نفسه و خصص الاجتماع لمناقشة إقامة منطقة التجارة الحرة للأمريكان (ALCA) .

في كانون الثاني عام ١٩٩٨ عقد اجتماع لوزراء الداخلية لكل من البرازيل و الأرجنتين و بورغواي من اجل تشديد السيطرة و الرقابة على الأجانب في المثلث الجنوبي على الحدود بين الدول الثلاث و قرر الوزراء زيادة الرقابة على تحليق الطائرات الصغيرة السرية غير القانونية و تشديد السيطرة على هجرة و إقامة المواطنين من خارج منطقة الحدود الثلاث و تبادل المعلومات لغرض السيطرة على النشاطات غير القانونية ، و كما نشر في الصحف في حينه أن هذا جاء نتيجة الضغط الأمريكي على الدول الثلاث لاتخاذ هذه الإجراءات اذ تعد أمريكا ان هذه المنطقة تضم فيها جاليات أكبرها الجالية العربية ، ومنهم المعادون لأمريكا و الصهيونية .

في نيسان عام ١٩٩٨ عقد اجتماع لقمة الامريكات في سنتياغو عاصمة تشيلي و بحضور ٣٤ رئيس دولة و حكومة لبحث العلاقات الجماعية و قضايا البنية و التربية و تحسين شروط معيشة شعوب الامريكات و أكدت البرازيل على عدم الإسراع في خلق منطقة التجارة الحرة (ALCA) و ذلك خشية سيطرة أمريكا على دول المنطقة في المجال التجاري و عدم استطاعتها منافسة المنتجات الأمريكية و حرمان هذه الدول من الامتيازات التي حققتها اتفاقيات (الميركوسول) .

٢- العلاقة مع الولايات المتحدة و كندا

بعد أيام من تنصيب رئيس الجمهورية (فرناندو هنريكي كاردوسو) قام بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، و قد أعطت وسائل الإعلام الأمريكية و البرازيلية أهمية لهذه الزيارة ، و قابل الرئيس الأمريكي بيل كلنتون وقد أشاد الأخير بمسيرة البرازيل السياسية و الاقتصادية و طموح أمريكا لإيجاد تعاون اقتصادي بينهما ، و أشاد كذلك بخطة رئيس الجمهورية (كاردوسو) عندما كان وزيرا للمالية .

و في أيلول من العام نفسه قام وزير الخارجية الأسبق كيسنجر بزيارة البرازيل اجتمع خلالها مع رئيس الجمهورية و امتدح الأخير في تصريحاته.

و لدى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ذلك العام التقى وزير خارجية البرازيل مع نظيره الأمريكي علة هامش اجتماعات الجمعية العامة و أعلن وزير خارجية البرازيل تخلي البرازيل علنا عن استخدام برامجها الفضائية للأغراض العسكرية .

و لدى زيارة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر عام ١٩٩٦ طلب أن توقع البرازيل على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، و تنضم الى الدول المناهضة لأنواع التجارب النووية كافة في العالم ، و تلقى ردا إيجابيا من رئيس الجمهورية و أن للبرازيل كما ذكر رئيس الجمهورية تقليداً حاليا غير تسليحي و ابلغه بان البرازيل وقعت على معاهدة تلاتيلولكو .

في العام نفسه قام الرئيس الأميركي السابق بوش بزيارة للبرازيل التقى مع رئيس الجمهورية و أشاد به كصديق قديم و قدم الرئيس البرازيلي شرحا عن الخطة الاقتصادية البرازيلية و برز نجاح خطة الريال و الانفتاح التجاري .

في أيلول ١٩٩٧ قرر الرئيس الأمريكي جعل الأرجنتين حليفا ممتازا خارج منطقة حلف الأطلسي ، و هذا سيسمح بإعادة تجهيز القوات المسلحة الأرجنتينية بشروط تفضيلية ، و يجعل لها الأولوية في شراء الأسلحة، على اثر ذلك صرح الرئيس الأرجنتيني انه لا يقبل أن يصبح البرازيل عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي لان هذا يهدد التوازن في المنطقة . على اثر هذا التصريح أخذت وسائل الإعلام الأرجنتينية بالمطالبة بمقعد دائم للأرجنتين و بالتناوب. كان للقرار الأمريكي و التصريحات الأرجنتينية ردود فعل في البرازيل من قبل الرئيس البرازيلي ووزير الخارجية و الشخصيات السياسية ، وقد عدّت تصريحات الرئيس الأرجنتيني بعدم الموافقة على العضوية الدائمة للبرازيل في مجلس الأمن غير مقبولة و إنها فيتو حقيقي لا يمكن قبوله و لا تنسجم مع الفكرة المركزية لتحالف استراتيجي بين البرازيل و الأرجنتين ، كما اتهم الرئيس الأرجنتيني من قبل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ بخدمة المصالح الأمريكية .

قام الرئيس بيل كلنتون بزيارة للبرازيل في تشرين الأول ١٩٩٧ ، و قد سبق الزيادة نشر تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الذي ضم انتقادات للبرازيل فيما يتعلق بالفساد و الرشوة و النظام التربوي و الانتخابي ووصف الانضباط الحزبي بأنه هش ، كان للتقرير ردود فعل ضد التقرير في الأوساط السياسية و الإعلامية ، دافع عن التقرير سفير أمريكا في البرازيل بقوله أن التقرير يعكس واقع البرازيل . وقد رافق الزيارة إجراءات أمنية كبيرة من قبل الأمن الأمريكي الامر الذي أثار ردود فعل مستهجنة و أدى الى عدم حضور رئيس المحكمة العليا حفل الاستقبال الذي أقيم للرئيس الأمريكي ، وكذلك نقل حاكم برازيليا العاصمة و عدد من النواب و الشيوخ و قادة الأحزاب المعارضة احتجاجا على التقرير و تصريحات السفير الأمريكي وما عده إهانة للبرازيل و الشعب البرازيلي من قبل الحكومة الأمريكية .

حاول الرئيس الأمريكي في خطابه تهدئة الأجواء المتوترة بالإشادة بالرئيس البرازيلي و تحمسه للشراكة البرازيلية الأمريكية التي بدأت منذ زيارة الرئيس البرازيلي قبل سنتين لأمريكا ، و أشار إلى خلق منطقة التجارة الحرة ، و اهتم بتهدئة الخواطر و اعترف بالزعامة التي تمارسها البرازيل في أمريكا اللاتينية و اعتذر عن الاستياء الذي تسبب من نشر تقرير وزارة الخارجية و أشاد بالسوق المشتركة الجنوبية (الميركوسول) .

وضمن الزيارة قام الرئيس الأمريكي بزيارة الأرجنتين و تشيلي و في سفرته للأرجنتين قرر المرور في منطقة المثلث الجنوبي بين الأرجنتين و بورغواي لزيارة مدينة (فوزدي اكواسوال) البرازيلية إلا أن تقارير المخابرات الأمريكية عدت المنطقة خطرة ، حيث تعد الحكومة الأمريكية المنطقة و كرا كامنا لزعزعة الاستقرار

في المنطقة لوجود نحو ١٢ ألف عربي و أن التنقل في المنطقة خر ، و أن الاعتقاد لدى المخابرات الأمريكية أن الهجوم على سفارة الكيان الصهيوني في بوينس ايرس كان من عمل (الإرهابيين) ، كما تسميه من المقيمين في المثلث المذكور لذا لم تتم زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة .

في ١٩٩٨/٦/٧ قام الرئيس البرازيلي (فرناندو هنريكي كاردوسو) بزيارة إلى أمريكا للمشاركة في الاجتماع فوق العادة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمكافحة تهريب المخدرات ، و قبل يوم من الاجتماع دعا الرئيس الأمريكي الرئيس البرازيلي و زوجته لقضاء يوم معه في منتجع كمب ديفيد و عد ذلك من قبل وسائل الإعلام تشريفا للرئيس البرازيلي ، و صرح الناطق الرسمي للبيت الأبيض بقوله (أن كون الرئيس البرازيلي فرناندو هنريكي كاردوسو هو القائد العالمي الوحيد الذي استقبله بيل كلنتون في كمب ديفيد ، فضلا عن البريطاني توني بلير يبين مدى تقارب و إيجابية العلاقة بيننا ، و بالنسبة للرئيس البرازيلي أن العشاء و المبيت و الفطور في المنتجع الذي يحفظه لأصدقائه هو برهان على عظمة الفرصة التاريخية الموجودة في العلاقات بين البلدين و دليل على النضوج الذي تشعر به البرازيل و على ضخامة وزنها السياسي و الاقتصادي) .

و في المقابل امتدح الرئيس البرازيلي أميركا و دورها في العالم و انه طلب نصائح زميله الأميركي . و في اليوم التالي حصلت البرازيل على قرض من البنك العالمي بمبلغ ٦٢،٥ مليون دولار لتعزيز و تقوية التعليم الابتدائي في البرازيل و في اجتماع الجمعية العامة امتدح الرئيس الأمريكي عمل الرئيس البرازيلي في الوقاية ضد استخدام المخدرات في البرازيل .

٣- العلاقات مع الدول الأوربية

عام ١٩٩٥ سلمت البرازيل مذكرة لفرنسا بسبب استيائها من التجارب النووية و عبرت عن امتعاضها من التجارب النووية الثمانية التي قامت بها فرنسا عام ١٩٩٥ و أصدرت مذكرة بهذا الخصوص للصحافة .

في عام ١٩٩٧ قام الرئيس البرازيلي بزيارة لإيطاليا و الفاتيكان و أجرى مفاوضات مع مسؤولي الفاتيكان و ايطاليا ،و خلال وجوده في الأخيرة تسلم مذكرة من المثقفين الإيطاليين الذين طالبوا بجهود اكبر لحل مشكلة الأراضي ،كذلك خلال لقائه مع البابا شدد قداسة البابا على بذل الجهود من قبل البرازيل في سبيل التوزيع العادل للثروات و تصغير الفجوة بين الأغنياء و الفقراء و ضرورة احترام السكان الهنود و الالتزام بالإصلاح الزراعي ،و في الدفاع أجاب الرئيس البرازيلي بان الحكومة عاملة على حل الموضوع و لا سيما مع تعدد الإجراءات التي اتخذتها حكومته لحل مشكله مع تعدد الأراضي و محرومي الأرض

و في العام نفسه قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة رسمية لدول السوق الجنوبية (الميركوسول) مبتدأ زيارة للبرازيل ،و في خطاب الرئيس الفرنسي في البرلمان البرازيلي أشار إلى ضرورة التقارب بين دول أمريكا اللاتينية و الاتحاد الأوربي انطلاقا من البرازيل و فتح السوق الجنوبية المشتركة (الميركوسول) أمام فرنسا و الاتحاد الأوربي و أشار إلى أمريكا بقوله " أن دول الاتحاد الأوربي تملك ناتجا إجماليا داخليا يعادل الناتج الإجمالي الداخلي لأمريكا و كندا مجتمعتين فضلا عن كون سوق الاتحاد اكثر انفتاحا مع العالم و انه حاليا اكثر مانح للمساعدات و الشريك التجاري الأول لأمريكا اللاتينية."

و اقترح الرئيس الفرنسي خلق و بناء عالم متعدد الأقطاب. وقد أشاد بالخطاب رئيس البرلمان البرازيلي و كذلك جوزيه سارني الرئيس السابق و رئيس لجنة الشؤون الخارجية و ذكرا بضرورة عدم البقاء تحت رحمة دولة واحدة و يقصدون بذلك أمريكا.

٤- العلاقة مع الدول الآسيوية

في أب ١٩٩٦ قام رئيس وزراء اليابان بزيارة رسمية للبرازيل شملت أيضا كل من المكسيك و تشيلي و كان محور مباحثاته مع البرازيل هو إعتراض اليابان على زيادة الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة من اليابان، وهددت الأخيرة برفع شكوى إلى منظمة التجارة العالمية ضد التصرف البرازيلي الذي يعد (تحيزا) ونتيجة المفاوضات وافقت البرازيل على إن تستورد من اليابان ٥٠ آلف سيارة برسم جمركي خاص، ولكن ذلك لم يرض اليابان، والمحور الثاني الذي كان في المفاوضات هو علاقة اليابان مع السوق المشتركة الجنوبية (الميركوسول) وخوف اليابان من إن تصبح السوق مغلقة ولا تعطي فرصا للمنافسة

وكان الرئيس البرازيلي قد زار اليابان قبل هذه الزيارة وكانت الزيارتان محاولة لاستئناف العلاقات السياسية والاقتصادية التي بردت في أعوام الثمانينات، وخلال الزيارة تم بحث العلاقات الثنائية والاقتصادية وقرر بنك التصدير الياباني تخصيص مبلغ قدره (١,٥) مليار دولار لتأمين صادرات الشركات اليابانية إلى البرازيل، كما أبدت شركات يابانية كبرى متخصصة في الاتصالات رغبتها في الاستثمار في البرازيل، وبالفعل بعد عودة الرئيس البرازيلي قدم مشروع قانون للبرلمان وحصلت الموافقة عليه ويتضمن كسر قواعد الاحتكار

الحكومي في قطاع الاتصالات فقد تم بيع اغلب الشركات الحكومية في قطاع الاتصالات .

وفي عام ١٩٩٦ قام رئيس وزراء الصين بزيارة رسمية للبرازيل ومن أهم النتائج للزيارة توقيع تصريح توسيع بنود البرنامج الفضائي الصيني – البرازيلي الذي تضمن أربعة أقمار صناعية ورغبة الصين في زيادة التعاون في قطاع الفضاء . وتم بحث زيادة التبادل التجاري إذ وصل مجموعه إلى ١,٤ مليار دولاروكان هدف الجانبين هو زيادة حجم التبادل.

وفي العام نفسه استمرت العلاقة مع الهند في التطور وتم التوقيع على مذكرة للتعاون بين اللجان الوطنية للطاقة النووية في البلدين . ولكن في عام ١٩٩٨ وبناء على مكالمة هاتفية من وزيرة خارجية أمريكا ألغت البرازيل اتفاقية التعاون في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية بسبب قيام الهند بإجراء تجارب نووية .

كما توجهت البرازيل لاسباب تجارية نحو أذربيجان و كازاخستان و التعاون في مجال الاستكشافات النفطية .

وقد أصدرت وزارة الخارجية البرازيلية بيانا تأسفت فيه لقيام باكستان بإجراء التجارب النووية ،و أهابت الحكومة البرازيلية بباكستان للانضمام في معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية و عبرت الحكومة البرازيلية عن قلقها من إمكانية حدوث سباق تسلح في المنطقة .

٥- العلاقة مع الدول الأفريقية

في تشرين الثاني ١٩٩٥ احتجت البرازيل على نيجيريا للاعدامات التي جرت في نيجيريا و صرح رئيس الجمهورية البرازيلي مديناً تلك ألاعدامات .

و من الملاحظ أن علاقة البرازيل مع الدول الأفريقية لم تأخذ حيزا من اهتمامات الحكومة البرازيلية في عهد الرئيس فرناندو هنريكي كاردوسكو ، و لذا فان وزارة الخارجية كان فيها دائرة ضمن دوائر الوزارة السياسية تختص بالدول الأفريقية غير انها ألغت تلك الدائرة و أصبحت قسما ضمن دائرة سميت دائرة الشرق الأوسط و أفريقيا .و بهذا الدمج مع دائرة الشرق الأوسط أعطت انطباعا بعدم الاهتمام بالشرق الأوسط و أفريقيا ،لان منطقة الشرق الأوسط و منطقة الدول الأفريقية كانتا دائرتين منفصلتين في وزارة الخارجية و جرى دمجها بدائرة واحدة.

٦- العلاقة مع الدول العربية

كان نشاط الحكومة البرازيلية في عهد رئيس الجمهورية (فرناندو هنريكي كاردوسو) متوجهاً غالبيته نحو لبنان و فلسطين ولاسيما بعد الاتفاق على التسوية و التوجه نحو فلسطين و الكيان الصهيوني.

منذ عام ١٩٩٥ و لغاية عام ١٩٩٨ قام عدد من المسؤولين اللبنانيين بزيارة رسمية إلى البرازيل و هم رئيس الجمهورية و رئيس الوزراء و رئيس مجلس النواب و خلال تلك الزيارات تم التوقيع على اتفاقيات ثنائية عدة لتطوير العلاقات في عدد من المجالات و زيارة المدن البرازيلية الكبرى التي تتواجد فيها الجالية اللبنانية كما أن وزير خارجية البرازيل قام بزيارة إلى لبنان و كذلك مساعد الأمين العام

للخارجية البرازيلية من اجل تطوير العلاقات و متابعة ما تم الاتفاق علية بين الجانبين ، كما قام امين جميل رئيس الجمهورية اللبناني الأسبق بزيارة البرازيل اجتمع خلالها مع وزير الخارجية و رئيس مجلس الشيوخ و النواب .

و قام السيد ياسر عرفات رئيس الدولة الفلسطينية بزيارة رسمية للبرازيل بناء على الدعوة الموجهة له لبحث العلاقات البرازيلية الفلسطينية و مساعدة البرازيل في الأعمار و التنمية في فلسطين و أعطت البرازيل اهتمام بالزيارة .

بعدها قام وزير الخارجية البرازيلي بزيارة الكيان الصهيوني و غزة و خلال زيارته لغزة اعترفت الحكومة البرازيلية بجواز السفر الفلسطيني ، و أصدرت الحكومة البرازيلية بيانات عدة خلال تلك المدة منها بشأن الانسحاب الإسرائيلي من منطقت الخليل و هنأت الحكومة البرازيلية مسؤولي طرفي التسوية و الوسيط الأمريكي كما أصدرت بيانات بشأن بناء المستوطنات الصهيونية و حثت الطرفين على جمع جهودهما لخلق جو مناسب للتوصل إلى سلام عادل و شامل و مستديم في منطقة الشرق الأوسط .

العلاقة مع الكيان الصهيوني

كانت علاقة حكومة (فرناندو هنريكي كاردوسو) امتن من الحكومات السابقة نظرا لعلاقة رئيس الجمهورية مع الجالية اليهودية في البرازيل و تأييدها له و كان مقررا قيامه بزيارة رسمية إلى البرازيل و غزة في كانون الثاني ١٩٩٨ الا إنها تأجلت بسبب التصويت على مشاريع للقوانين في البرلمان البرازيلي . و قام وزير الجيش البرازيلي بزيارة رسمية إلى الكيان الصهيوني رافقه و فد يمثل

ممثلين للصناعة الحربية الإسرائيلية المستثمرة حديثا فـــي الـــبرازيل .
كما أرسل رئيس الجمهورية البرازيلي رسالة إلى الكيـــان الصـــهيوني عبر فيها عن تضامنه و تعازيه للشعب الإسرائيلي بشأن حادث الانفجار الذي وقع في القدس فـــي ١٩٩٧/٧/٣٠ ، كمـــا أصـــدرت الحكومـــة البرازيلية بيانا استنكرت فيه الحادث و عبرت عن أدانتها و تضامنها و تعازيها للشعب الإسرائيلي .

الباب الخامس
العلاقات العراقية البرازيلية

كانت العلاقات العراقية البرازيلية خلال حكم رئيس الجمهورية (جوزيه سارني) للمدة من ١٩٨٥/٣/١٥ و لغاية ١٩٩٠/٣/١٥ على متانتها الجيدة السابقة نفسها ، و لم تتغير تلك العلاقات على الرغم من محاولة إيران التقرب من البرازيل لاستغلال وضع الأخيرة الاقتصادي .

ويعد البرازيليون أن علاقتهم مع العراق يمثل نموذجا للعلاقات الجيدة بين الدول . كما أن للعراق مكانة مرموقة لدى الشعب البرازيلي، و كان للشركات البرازيلية دور مهم في هذا المجال ، ولم يكن هدف تلك الشركات حب العراق و إنما المصلحة الاقتصادية و كانت البرازيل تشارك في معرض بغداد الدولي في كل دوراته السنوية كما أن الخطوط الجوية العراقية كانت تسير رحلاتها الأسبوعية بانتظام بين بغداد و ريو دي جانيرو وكلتيهما توقفت عام ١٩٩٠

لقد حاولت البرازيل زيادة صادراتها للعراق لتقليل عجزها في الميزان التجاري حيث أن الميزان كان لصالح العراق ، و احتل العراق المرتبة الأولى في تعامله التجاري مع البرازيل من بين الدول العربية جميعها. و كان من الجانب البرازيلي السفير (باولوثار سوفليشاويليما) الأمين العام للخارجية البرازيلية قد أدى دورا فاعلا في تقوية و دفع العلاقات الثنائية بين العراق و البرازيل و عد المحرك و الدافع للعلاقات التجارية بين البلدين من الجانب البرازيلي .

زار البرازيل خلال مدة الرئيس جوزيه سارني السيد طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية عضو مجلس قيادة الثورة و كان لتلك الزيارة الأثر الكبير في تطوير العلاقات بين البلدين . كما

زارها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء عضو مجلس قيادة الثورة على راس وفد من الجامعة العربية و بعد انتهاء مهمة الوفد تمت زيارته لمدة يومين بناء على دعوة رسمية من الحكومة البرازيلية ثنائيا ، كما أن السيد المرحوم حسن علي وزير التجارة السابق و الدكتور محمد مهدي صالح وزير التجارة الحالي قاما بزيارات متفرقة للبرازيل لرئاسة الجانب العراقي في اجتماعات اللجنة المشتركة و بحث العلاقات التجارية و الاقتصادية . و كما كانت هناك وفود عديدة تزور البرازيل على مستوى المدراء العامين في الوزارات المختلفة لبحث آفاق التعاون في المجالات المختلفة. في عام ١٩٨٦ تم التوقيع على اتفاقية للتعاون الثقافي بين جامعتي ساوباولو و المستنصرية .ومن الجانب البرازيلي قام كل من وزير التجارة و الصناعة ووزراء كل من العمل والثقافة والطيران بزيارة للقطر لبحث جوانب التعاون في جميع العلاقات الثنائية بين الطرفين فضلا عن الوفود البرازيلية على مستوى المدراء العامين و التي كانت تزور القطر للغرض نفسه .

كما ان الحكومة البرازيلية قدرت مبادرات السلام التي أطلقها العراق لإنهاء النزاع مع إيران بالطرق السلمية ووقف الحرب ، و ثمنت البرازيل استجابة العراق لكل الوساطات و المساعي الحميدة لإنهاء الحرب .

كانت العلاقات الثنائية و على الأصعدة كافة تتصف كونها علاقات صداقة و تعاون مبنية على الاحترام المتبادل و المنافع المشتركة . و قد حرص المسؤولون البرازيليون على الحفاظ على هذه العلاقة و تطويرها خدمة للمصالح الاقتصادية البرازيلية ، اذ عدَ العراق سوقاً جيدة لتصريف المنتجات البرازيلية و التي يتم اغلبها مقايضة بالنفط العراقي و الذي كان يتصدر قائمة مجهزي النفط للبرازيل . و

في عام ١٩٨٨ برزت صعوبات اعترضت سير العلاقـــات الاقتصاديــة على اثر الوضع الاقتصادي في العــراق نتيجــة للعــدوان الإيرانـــي و الحرب العراقية الإيرانية فضلا عن الوضع الاقتصـــادي المــتردي فـــي البرازيل ووقف الدعـــم المـــالي الحكومـــي للشــركات و المصدريــن البرازيليين و كذلك صعوبة البيع من قبل الشركات و المصدرين بـــالدفع الآجل .

لم تشهد الأشهر السبع الأولى من عام ١٩٩٠ تغيراً أو تراجعاً في الموقف البرازيلي تجاه العراق على الرغم مـــــن تســـلم الحكومــة الجديدة لمهامها حيث تم تنصيب (فرناندو كولور) رئيسا للجمهوريــة ١٩٩٠/٣/١٥ و كان من المتوقع أن تلجـــأ الحكومـــة الجديـــدة إلـــى سياسات مغايرة تجاه العراق نتيجة للضغوط الأمريكيـــة و الاتـــهامات الموجهة للبرازيل بأنها تساعد العراق في بناء ترسانة عسكرية .

لقد حرص المسؤولون البرازيليون من خلال مناسبات متعـددة على التأكيد على أهمية العراق كشريك تجـــاري جيـــد واشـــاروا الـــى رغبتهم في توسيع التعامل مـــع العـــراق . هـــذه الرغبـــة اصطدمـــت بالإجراءات الإدارية و الاقتصادية للحكومة الجديدة و منها عدم تمويـــل الصادرات البرازيلية، و قد تخطت الحكومة الجديدة حدود الـــبروتوكول المتعارف عليها بالبرازيل عند استقبال رئيس الجمهورية للسيد المديـــر العام التنفيذي لهيئة تسويق المنتجـــات النفطيـــة حيـــث أكـــد رئيـــس الجمهورية عن رغبة حكومته في استمرار نمو علاقات متمـــيزة مـــع العراق و توسيعها في مجالات متعددة . وعلى الرغم من هذا الاهتمـــام فان الميزان التجاري عام ١٩٩٠ اشر تراجعا مقارنة بالاعوام الســـابقة نتيجة الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة الجديدة .

موقف البرازيل من العدوان الثلاثيني على قطرنا

في ١٩٩٠/٨/٣ أصدرت الحكومة البرازيلية بيانا أدانت فيه العراق لاستخدامه القوة في حل الخلافات الدولية ، ووجهت نداء في سبيل العثور على حل سلمي و فوري للازمة على أساس احترام مبادئ حق تقرير المصير ، و عبرت عن دعمها للقرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الأمن الدولي , وكانت تصريحات المسؤولين البرازيليين قد اخذ شكلا ابتعد عن التهجم والتعرض للعراق اذ تدور التصريحات بشأن السعي لإنهاء الأزمة بالطرق السلمية . ولم تشارك البرازيل في إرسال قوات مع قوات التحالف العدواني ,وكانت كل التصريحات بما فيها تصريح رئيس الجمهورية تتمثل في أن البرازيل لن تشارك في هذه القوات , وان إمكانية مشاركة البرازيل تكمن في حالة كونها تابعة للأمم المتحدة , وقام الرئيس الأمريكي الأسبق بوش بزيارة للبرازيل للضغط على البرازيل للموافقة على المشاركة في قوات التحالف العدوانية ,ولكنها لم تحقق الهدف منها وفسر فشل الزيارة لكونها لم تستجب لطلبه بإرسال قوات للخليج .

حرصت الحكومة البرازيلية على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦١ الخاص بالحصار الاقتصادي الجائر واصدر رئيس الجمهورية مرسوما لتطبيقه ووصل الأمر لإيقاف شحنات كانت في طريقها للعراق .

أولت الحكومة البرازيلية , نتيجة للحملة الإعلامية المكثفة التي شنتها الصحافة المحلية المدعومة من الإعلام الأمريكي والصهيوني , اهتماما خاصا ومركزاً لموضوع الرعايا البرازيليين الموجودين في القطر خلال الأزمة , وقبل بداية العدوان الثلاثيني وكاد

أن يتحول الموضوع إلى مشكلة مع العراق الامر الذي حمل الحكومة البرازيلية على متابعة الموضوع وعلى مستوى عال .

أوفدت البرازيل وفدا برئاسة السفير باولو تارسو فليشادي ليما سفير البرازيل في لندن (والذي كان أمينا عاما للخارجية البرازيلية خلال حكم رئيس الجمهورية جوزيه سارني) وبوصفه صديقا للعراق لزيارة القطر ومتابعة المشاكل المتعلقة بمنح السمات للرعايا البرازيليين لمغادرة العراق . وكان للمرونة الكبيرة التي تعامل به العراق مع هذا الموضوع أثره في عكس النوايا الطيبة التي يكنه العراق للبرازيل . كما عكس أثره الكبير على المستوى الشعبي والرسمي البرازيلي .

تطابقت مواقف بعض الأحزاب والمنظمات السياسية وأعضاء البرلمان مع بعض جوانبها للموقف الحكومي بعدم المشاركة بقوات العدوان .كما أن بعض الأحزاب اليسارية والمنظمات الجماهيرية فقد وجهت انتقادا حادا لتواجد القوات الأجنبية في الخليج وطالبت بانسحابها إلا أن وسائل الإعلام التي يتغلغل فيها النفوذ الصهيوني والأمريكي قد دأبت واستمرت على التهجم على العراق وقيادته .

وكان موقف الحكومة البرازيلية و منهجها الجديد بعد ١٩٩٠/٨/٢ يتطابق مع مصالحها فهي من جهة تكسب ود أمريكا وبريطانيا , ومن جهة ثانية تضمن عودة العلاقات مع العراق والعالم العربي ,وتذرع أن موقفها هذا ينبع من أيمانها بقواعد القانون الدولي والتزامها الأخلاقي تجاه المنظمة الدولية , على الرغم من ذلك كانت أمريكا غير مرتاحة لموقف البرازيل , واستمرت في الضغط على البرازيل وكان سفيرهم يراجع وزارة الخارجية البرازيلية يوميا لهذا الغرض .

في بداية العدوان الثلاثيني الغاشم على قطرنا ، بعث الرئيس البرازيلي برسالة حملت المضمون نفسه إلى كل من بوش وميجر وميتران وفهد ومبارك وجابر أعرب فيها عن أمله أن لا تأخذ المعركة وقتا طويلا وان تكون الخسائر البشرية بأقل ما يمكن وان تتوفر الشروط لتبسق قرارات مجلس الأمن الدولي , كما وجه خطابا إلى الشعب البرازيلي أهاب به بالتحلي بالمسؤولية ونبذ الخلافات وعبر عن أسفه لما يحدث في الخليج .

أما موقف الأحزاب والمنظمات الجماهيرية والمهنية فان اليسارية منها وجهت انتقادا حادا لتواجد القوات الأجنبية وطالبت بانسحابها وقام عدد من رؤساء الأحزاب وعدد من البرلمانيين بزيارة السفارة قبل وبعد العدوان الثلاثيني الغاشم للتعبير عن تضامنهم وتأييدهم للعراق و كما ألقيت كثير من الكلمات داخل البرلمان ومجالس الولايات البرازيلية عبروا فيها عن تأييدهم للعراق , وشكلت لجان للتضامن مع العراق في ولايات عدة انضمت أليها كثير من النقابات والاتحادات النشطة والمعارضة لسياسة الحكومة وقامت بمظاهرات تأييد وقد نظم الحزب الشيوعي للبرازيل وعدد من أعضاء البرلمان وأبناء الجالية العربية بمظاهرة أمام مبنى السفارة الأمريكية في العاصمة ورفعوا شعارات تندد بالإمبريالية وسلموا بياناً للسفارة تضمن إدانة وشجباً لأمريكا ودعوا للحل العربي .

كما وخرجت مظاهرة في مدينة ساوباولو نظمها عدد من أعضاء مجلس الشيوخ وبعض النقابات والاتحادات وأعضاء الحزب الشيوعي للبرازيل للحركة الثورية ٨ أكتوبر وبعض أبناء الجالية العربية والعراقية أمام مبنى القنصلية العامة الأمريكية وطالبوا بوقف العدوان .

وكان حزب العمال (PT) والذي تنافس رئيسه (لولا) على مقعد الرئاسة عام ١٩٩٠ من أكثر الأحزاب التي انتقدت الحكومة على فشلها في التعامل مع الأزمة ومجاراتها لأمريكا في سياستها العدوانية , ودعا الحزب إلى عقد جلسة طارئة للبرلمان لمناقشة الموضوع والسعي لإنهاء القتال فورا وعقد مؤتمر دولي لمعالجة قضايا المنطقة كافة. كما بادر ما يقارب ٨٤ شيخا ونائبا بتقديم رسالة لوزير الخارجية طالبوا فيها الحكومة بالسعي لدى الأمم المتحدة لوقف القتال وانسحاب القوات الأجنبية وإنهاء الحصار الاقتصادي الجائر , كما دعوا لعقد مؤتمر دولي للسلام لمعالجة قضايا الشرق الأوسط كافة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية . كما عكس أعضاء البرلمان ومن مختلف الأحزاب عن تضامنهم وتأييدهم في كلماتهم بالبرلمان واشاروا الى ضرورة رفع الحصار الاقتصادي الجائر على العراق , إذ قام عدد من أعضاء البرلمان بمقابلة وزير الخارجية وسلموه رسالة موقعة من اكثر من ٢٠٠ نائبا ومن مختلف الأحزاب عرضوا فيها ما يعانيه الشعب العراقي من جراء الحصار وطالبوا الحكومة بالتدخل الدبلوماسي في المحافل الدولية بهدف العثور على حل عاجل وفوري لإيقاف القتال ورفع الحصار .

كما لعب الحزب الشيوعي للبرازيل دورا كبيرا في تعبئة أعضاء البرلمان للمناداة برفع الحصار و عقد جلسات في المجالس التشريعية و البلدية في معظم الولايات بناء على طلب أعضاء تلك المجالس من أعضاء الحزب المذكور فقد عقدت الجلسات المذكورة في مدن مناوس عاصمة ولاية إلامزون و في فكتوريا عاصمة و لاية سبيرثر سانتوس وبيل اورزنتي عاصمة و لاية ميناس جراس ، فضلا عن مجلس البلدية لمدينة ساوباولو الذي عقد بناء على طلب نائبه من

الحركة الثورية ٨ أكتوبر . هذه الجلسات أصدرت قرارات بالتضامن مع العراق و تم إرسال نسخ من تلك القرارات إلى الأمين العام للأمم المتحدة . كما قام اتحاد نساء البرازيل بتنظيم احتفال لدعم صمود العراق و اصدر الاتحاد بياناً عبر فيه عن تضامنه و مساندته للعواق و دعا إلى العمل لرفع الحصار و أرسلت برقيات و رسائل إلى مجلس الأمن و الأمين العام للأمم المتحدة بهذا الخصوص .

وتجدر الاشارة الى وجود مشاركة في تلك الجلسات و المظاهرات و الاجتماعات تتمثل في ممثلين عن مركز نقابات العمال . CGT

لقد عمدت بعض وسائل الإعلام البرازيلية على تشويه الحقائق أمام الرأي العام البرازيلي نتيجة تأثرها بالإعلام الغربي و للامتدادات الصهيونية و لاعتمادها على نحو كبير على ما يبثه الإعلام الغربي من تقارير معادية و أن وسائل الإعلام المملوكة لليهود وجهت محرريها و أقسامها الإعلامية لكيل الاتهامات و توجيه الانتقادات للعراق ما عدا الصحف اليسارية المملوكة للأحزاب و المنظمات المؤيدة للعراق .

أما الشعب البرازيلي عموما و الجالية العربية و لا سيما الفلسطينية فقد كان موقفهم إيجابيا فقد تلقت السفارة عشرات الرسائل و البرقيات المؤيدة للعراق و المتددة بالعدوان الثلاثيني و شارك العديد منهم في المظاهرات التي جرت تضامناً مع العراق و استنكاراً للعدوان الثلاثيني الغادر .

و خلاصة القول فان الموقف الرسمي السياسي للبرازيل لم يكن جيدا و لم يكن سيئاً للغاية إذ اعتمدت الحكومة أسلوب التعامل المرن مع الأزمة و بصورة لا تشكل أي حرج لها في علاقاتها و مصالحها مع الدول الغربية و الولايات المتحدة ، و لا يشكل خروجاً

عن كونها عضواً في الأمم المتحدة ، و هي بهذا تعبر عن التزامها بما أقرته بما يدعى بالشرعية الدولية، و ابتعادها عن التهجم على العراق و قيادته يعد أمرا يمنحها حق تبرير موقفها هذا للعراق مستقبلاً ، إذ حرص المسؤولون دائما خلال اللقاءات على نقل اهتمام و حرص الحكومة على العلاقات مع العراق و عودتها بشكل طبيعي و حل زوال الظروف غير الطبيعية . أما موقف الحكومة البرازيلية من التعامل مع القضايا التجارية المعلقة فقد كان سيئاً للغاية حيث جمدت المستحقات العراقية الناجمة عن بيع النفط لدى شركة بنتراوس و البالغة ٦٢ مليون دولار لصالح هيئة تسويق المنتجات النفطية (سومو) و لم توافق الحكومة على إطلاقه و للعلاقة الجيدة بين سومو و شركة بتروبراز و نتيجة لمفاوضات لم تشترك فيها الحكومة وافقت الشركة البرازيلية على إطلاق المبلغ مقابل السكر . كان لموقف الحكومة المتصلب في تطبيقها لقرار الحظر مردودة السلبي على الشركات البرازيلية ، فقد قامت تلك الشركات بمحاولات عديدة من اجل تليين موقف الحكومة ولا سيما في موضوع إطلاق الأرصدة المجمدة إلا إنها اصطدمت بتعنت الحكومة. واستمر ضغط بعض الأحزاب و البرلمانيين و النقابات و المنظمات الجماهيرية المؤيدة للعراق في المطالبة في أن يكون موقف الحكومة الى جانب رفع الحصار الاقتصادي الجائر عن العراق و إعادة فتح السفارة البرازيلية في بغداد و من هذه الضغوط المذكورة التي قدمها النائب الدو ربيرو من الحزب الشيوعي للبرازيل ووقع معه (٨٠) نائبا طالبوا وزير الخارجية بالإجابة عن استفسار بشأن العلاقات العراقية البرازيلية و موقف الحكومة البرازيلية من الحصار و ما هي الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في هذا المجال . و

كانت الإجابة أن الحصار تطبيق لقرار الأمم المتحدة و أن البرازيل ملزمة في تطبيقه .

و لدى استلام رئاسة الجمهورية الرئيس (فرناندو هنريكي كاردوسو) بعد انتخابه فقد استمرت السياسة البرازيلية على السياسة السابقة نفسها و ربما اكثر و استمر بنهجه المعادي للعراق على الرغم من المذكرات العديدة التي قدمها عدد من الشيوخ و النواب بعدد من المذكرات و الرسائل للحكومة مطالبين فيها بموقف من البرازيل يؤيد رفع الحصار الاقتصادي و إعادة فتح سفارتهم في بغداد ، إلا أن الضغط الأمريكي على البرازيل قد لعب دوراً في سياستها بشكل لم يسبق له مثيل في السياسة البرازيلية لذا كانت إجابة الحكومة البرازيلية الإجابات السابقة نفسها .

في عام ١٩٩٥ قام وفد من مجلس النواب بزيارة للقطر بدعوة من المجلس الوطني لغرض الاطلاع و مشاهدة يوم الزحف الكبير الذي جرى في العراق لاختيار السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) رئيساً للجمهورية و عاد الوفد و قدم تقريرا لرئيس مجلس النواب . و في عام ١٩٩٦ قدم عدد من النواب و الشيوخ في البرلمان و أعضاء في برلمانات الولايات و بعض الحكام مذكرة لرئيس الجمهورية كرروا فيها مطالبتهم بتأييد رفع الحصار و عودة فتح سفارتهم و لم تتأثر الحكومة و بقيت مستمرة في نهجها المعادي للعراق .

لقد استمرت الأحزاب و المنظمات الجماهيرية و النقابات بتأييدها للعراق و مطالبة الحكومة البرازيلية باتخاذ موقف لجانب العراق و إرسال الاحتجاجات ضد أمريكا و قام اتحاد النساء في البرازيل و المركز العام للنقابات CGT و الحزب الشيوعي للبرازيل و

الحركة الثورية ٨ أكتوبر بإصدار البيانات و المذكرات احتجاجا ضد العدوان .

في بداية عام ١٩٩٧ أطلق اسم السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله و رعاه) على دفعة من المتخرجات من دورة خريجي قسم علوم الحياة في كلية التربية بمدينة كيرونابولس و بحضور اكثر من ٨٠٠ شخصا و رفع العلمان العراقي و البرازيلي و بعد توزيع شهادات التخرج ألقيت كلمات عميد الكلية أعقبته كلمة نقل و التبريكات باسم السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله و رعاه) و أشادت و سائل الإعلام في الولاية و العاصمة بالحفل .

في شباط عام ١٩٩٨ و أثناء الأزمة بين العراق و أمريكا حول موضوع تفتيش المواقع الرئاسية و التي سميت بالأزمة بين العراق و الأمم المتحدة . و صل مبعوث أمريكي هو ريتشاردسن ممثل أمريكا في الأمم المتحدة آنذاك للضغط على البرازيل و الحصول على دعم الأخير في مجلس الأمن ، كانت نتيجة هذه الزيارة و الضغط صدرت تصريحات من رئيس الجمهورية البرازيلي ووزير خارجية يؤيدون فيها دعم البرازيل لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق . و نتيجة للمذكرات التي قدمها زعماء أربعة أحزاب معارضة و كلمات بعض النواب مستنكرين التصريحات ، و كذلك ما كتبه بعض المحللين السياسيين في الصحافة من أن سياسة البرازيل التقليدية قد غيرتها الحكومة الحالية كما أصدرت المجموعة البرلمانية للحزب الشيوعي للبرازيل بياناً تضمن التضامن مع العراق و استنكار التصعيد العسكري و التهديدات الأمريكية ضد العراق ، و تغير موقف الحكومة البرازيلية نتيجة لهذه الضغوط و أصدرت بياناً عن الأزمة جاء فيه (أن البرازيل تلتزم بالحل السلمي للخلافات و استثمار العمل الدبلوماسي إلى آخر

حد، و هناك جهود دبلوماسية جارية العمل لحل الأزمـــة العراقيـــة ، و ستبذل البرازيل كل ما بوسعها من اجل إنجـــاح هـــذه الجـــهود .و أن موقف البرازيل هو الإصرار على الدبلوماسية و أننا لسنا دعاة حــــرب بل دعاة سلم) . كما قد تم التأكيد على عدم إرســـال قـــوات برازيليـــة للمنطقة في حال قيام هجوم مسلح . و أرسل وزير الخارجية الـــبرازيلي رسالة للامين العام يؤيد فيها جهود الوصول إلى حل سلمي مع العراق، و أن البرازيل استقبلت بارتياح المساعي بموجب مبادئ الأمم المتحـــدة و قد فسر إرسال الرسالة هو نتيجة للضغط الذي مارسته الأحـــزاب و المنظمات و ما كتبته الصحافة من اجـــل أن يكـــون موقـــف الـــبرازيل حياديا.

على اثر الاتفاق الذي تم بين العراق و الأمم المتحدة أصـــدرت وزارة الخارجية البرازيلية بياناً عبرت فيه عـــن ارتياحـــها للاتفـــاق و رحبت بنتائج بعثة الأمين العام للأمـــم المتحـــدة و شـــاركت الـــبرازيل بدبلوماسيين الذين رافقوا أعمال التفتيش في المواقـــع الرئاســـية بعـــد الاتفاق الذي بين العراق و الأمم المتحدة .

في تلك المدة قدم (٢٧٦) نائبا من مجموع (٥١٣) نائبـــا عدد أعضاء مجلس النواب مذكرة أرسلت إلـــى الأميـــن العـــام للأمـــم المتحدة و إلى برلمانات دول أمريكا اللاتينية تضمنت قلق البرلمـــانيين البرازيليين من الحظر الاقتصادي المطبق على العراق و كوبا و ليبيا .

العلاقات و المواقف غير الحكومية تجاه القطر

١- الشركات : كانت علاقة و مواقف الشركات خـــلال قادســـية صدام المجيدة إيجابية جداً ، و قد حدث في السنتين الأخيرتين بعد عام ١٩٨٧ تراجع في التعامل التجاري بسبب الوضـــع الاقتصـــادي فـــي

البرازيل والعراق و رفع الدعم المالي الذي تقدمه الحكومة البرازيلية للشركات البرازيلية التي تصدر للعراق .

أما في أم المعارك و على الرغم من أن للشركات علاقة متينة سابقا إلا إنها أصبحت منذ ١٩٩٠/٨/٢ أسيرة الحكومة البرازيلية في تطبيق الحصار الاقتصادي الجائر و كانت مواقفها سلبية ما عدا شركة واحدة و هي شركة ماكسيون التي كانت تتعامل مع القطر فيما يتعلق بالجرارات الزراعية حيث استمرت علاقتها مع العراق على الرغم من الحصار

٢- الجالية العربية و العراقية : كان موقف الجالية العربية أثناء قادسية صدام المجيدة ينم عن مواقف دولة الأصل . فالجالية اللبنانية عموما كان موقفها إيجابيا. أما الجالية السورية فقد كان موقفها مسايراً لموقف الحكومة السوري إلا البعض القليل منهم و السبب هو خوفهم من التهديد و المخابرات السورية بحكم وجود أقاربهم و عوائلهم في سورية. أما الجالية الفلسطينية فان موقفها كان إيجابيا مع القطر .

في إعادة أعمار مدينة الفاو و بعد ١٩٩٠/٨/٢ تبرعت الجالية العربية بأكثر من نصف مليون دولار على دفعات . و كان السيد فؤاد سرحان لبناني الأصل وكيل الخطوط الجوية العراقية إيجابياً حيث انه بعد تجميد حساب السفارة في البنك بنيويورك تطبيقا لقرار الحكومة الأمريكية فقد بادر و قدم للسفارة مبلغ مائة ألف دولار لغرض تمشية أمور السفارَة بعدها تم إعادة المبلغ له مع رسالة شكر من السيد وزير الدولة للشؤون الخارجية على موقفه .

كما كان يقوم بزيارات للولايات المتحدة لشحذ همم الجالية العربية للمساهمة في التبرعات و كان موقفه إيجابيا .

كانت الجالية العربية تتطلع إلى العراق و قائده السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) على انه أمل الأمة العربية و محط آمالها ، و خلال أم المعارك كان أبناء الجالية العربية في العاصمة برازيليا من المترددين على السفارة لاعلان تضامنهم مع القطر .

كما أن البعض من أبنائها شارك في المظاهرات التي قامت بها الأحزاب و المنظمات سواء في مدينة (ساوباولو) أو في العاصمة .

أما الجالية العراقية فهي قليلة جدا و لا تتجاوز المائة و الخمسين شخصا في أنحاء البرازيل كافة، و هذا العدد قليل جدا إذ ما قيس بعدد الجالية العربية البالغة زهاء ١٠-١٢ مليون نسمة، وقد شارك البعض من أبناء الجالية العراقية بالمظاهرات في مدينة ساوباولو كما ظهر البعض منهم في التلفزيون كندوة للدفاع عن حقوق العراق و خلاصة موقف الجالية العراقية قاطبة موقف إيجابي جدا .

٣- الشعب البرازيلي : كان موقف الشعب البرازيلي ايجابياً سواء في قادسية صدام المجيدة أم في أم المعارك، و خلال أم المعارك و الحصار الاقتصادي الجائر ، كانت عشرات الرسائل للتضامن و التطوع ترد للسفارة فضلا عن الاتصالات الهاتفية معلنة التأييد و التضامن ضد العدوان الثلاثيني سواء في العاصمة أو من المدن خارج العاصمة .

٤- الإعلام : كما بينا سابقا فان وسائل الإعلام البرازيلية اغلبها متأثرة بالاعلام الأمريكي و الغربي المعادي للقطر و تحركه و تموله الصهيونية أما مواقفها خلال قادسية صدام المجيدة ، فكانت تنشر الأخبار التي تنقلها وكالات الأنباء العالمية .

أما المواقف خلال العدوان الثلاثيني فكان سيئاً نتيجة تأثير الصهيونية و الأعلام الأمريكي ، و كانت تنشر و تذيع التحليلات و

المقالات المؤيدة للعدوان الثلاثيني و لا تنشر ما ترسله السفارة من بيانات و أخبار و إحصائيات من العدوان الثلاثيني و الحصار ، و هناك بعض الصحف في الولايات تنشر بعض المقالات و التحليلات لصالح العراق و لكن الصحيفة اليومية للحركة الثورية ٨ أكتوبر (ساعة الشعب – اورادي بوفو) التي تصدر في مدينة ساوباولو ، فقد كانت تنشر المقالات و التحليلات المؤيدة للعراق و المنددة بالعدوان الثلاثيني و الحصار الاقتصادي فضلا عن إنها تنشر كل ما ترسله السفارة لها من بيانات و رسائل و مواقف إيجابية للقطر ، كما إنها كانت تنشر الإحصائيات التي ترسلها السفارة عن أثار الحصار الاقتصادي على القطر بالنسبة للوفيات و الأمراض . و سبق للصحيفة و أن أوفدت مرات عدة إلى القطر مراسلين لها في مختلف المناسبات . وكذلك كانت الصحف الصادرة عن النقابات و الاتحادات كاتحاد النساء و الشباب ، و الطلبة و العمال مواقف إيجابية كما هو موقف صحيفة (ساعة الشعب – اورادي بوفو) .

٥- <u>الأحزاب و المنظمات الجماهيرية و النقابات :</u> لم تكن للأحزاب و المنظمات الجماهيرية و النقابات مواقف محددة من قادسية صدام المجيدة . و لكن مواقفهم خلال العدوان الثلاثيني و الحصار الاقتصادي الجائر على العراق و في الرجعات الثلاث و الأزمة التي حدثت في ١٩٩٨ مع اللجنة الخاصة فان اغلب الأحزاب و لا سيما اليسارية و منها الحزب الشيوعي للبرازيل و الحركة الثورية ٨ أكتوبر فكانت مواقفها إيجابية جداً سواء بمشاركتهم بالمظاهرات الشعبية في مدينة ساوباولو أو في العاصمة ضد العدوان الثلاثيني أو عقد اجتماعات لمجالس النواب في الولايات و المجالس البلدية للتضامن مع العراق أو بإرسال المذكرات الرسمية الموقعة للحكومة البرازيلية ،

كذلك المواقف الإيجابية خلال الأزمة مع أمريكا أو مجلس الأمن كما تسمى ، سواء بالمقابلات أو إرسال المذكرات للحكومة و البيانات الصادرة عن تلك الأحزاب و المنظمات و النقابات و يمكن القول أن للأحزاب و المنظمات الجماهيرية و النقابات المدرجة في أدناه مواقف إيجابية جداً و هي :

١. الحزب الشيوعي للبرازيل PedoB
٢. الحركة الثورية ٨ أكتوبر MR8
٣. الحزب الديمقراطي العمالي PDT
٤. حزب العمال PT
٥. الحزب الاشتراكي البرازيلي PSB
٦. الحزب الشعبي الاشتراكي PPS
٧. حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية PMDB
٨. اتحاد نساء البرازيل
٩. اتحاد طلبة البرازيل
١٠. المركز العام للعمال CGT
١١. المركز الموحد للعمال CUT

أما أهم و ابرز الشخصيات السياسية أصدقاء العراق فهم كثيرون منهم :

١- جوزيه سارني – رئيس الجمهورية الأسبق و رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ .
٢- بيدرو سيمون – عضو مجلس الشيوخ
٣- نيلسن طراد – عضو مجلس الشيوخ
٤- لويس ايناسيو لولادى سيلفا – الرئيس الفخري لحزب العمال و مرشح لرئاسة الجمهورية

٥- نيفا موريرا – نائب مجلس النواب و زعيم كتلة الحزب الديمقراطي العمالي في مجلس النواب .

٦- ليونيل بريزولا – حاكم ولاية ريو دي جانيرو سابقا و رئيس الحزب الديمقراطي العمالي

٧- جواو امازونا – رئيس الحزب الشيوعي للبرازيل

٨- ماويسيوكوريا – شيخ سابق و عضو المحكمة العليا

٩- ميغل ارايس – حاكم ولاية اورميكو و رئيس الحزب الاشتراكي

١٠- اسبيردو امين – شيخ و حاكم ولاية سابق

١١- الدو ربيرو – نائب و سبق و أن قام بزيارة العراق مع الوفد النيابي في ١٩٩٢

١٢- هارولدليما – نائب و زعيم كتلة الحزب الشيوعي للبرازيل و قام بزيارة للعراق وفد نيابي

١٣- تيلدن سنتياغو – نائب

١٤- فريري جونيور – نائب

١٥- لويس موريرا – نائب

١٦- سكوروغوس – نائبة

١٧- اماوري ميلر – نائب سابق

١٨- ادواردو فرناندو – صحفي و سكرتير العلاقات الدولية في الحركة الثورية ٨ أكتوبر

١٩- روزاني كامبوس – رئيسة اتحاد نساء البرازيل

٢٠- ليديا كوريا – نائبة في المجلس البلدي في مدينة سان باولو و زعيمة كتلة حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية في المجلس البلدي و سبق و أن قامت بزيارة للقطر .

٢١- ليلى ابريو – سكرتيرة عام اتحاد نساء البرازيل .

٢٢- كلاوديو كامبوس – الأمين العام للحركة الثورية ٨ أكتوبر .
٢٣- انطونيو نيتو – رئيس المركز العام للعمال CGT .
٢٤- جميل مراد – نائب في المجلس النيابي لولاية سان باولو .
٢٥- اليشاندري كاردوسو – نائب و زعيم كتلة الحزب الاشتراكي البرازيلي في مجلس النواب .
٢٦- ميشيل تامر – رئيس مجلس النواب .
٢٧- انطونيو بايز دى انرادي – نائب و رئيس حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية PMDB .

التبادل التجاري بين العراق و البرازيل
بالملايين من الدولارات

السنة	الصادرات البرازيلية فوب FOB	الاستيرادات البرازيلية فوب FOB	حجم التبادل التجاري فوب FOB
١٩٨٥	٦٣٥	١,٨٠٠	٢,٤٣٥
١٩٨٦	٣٧٢	٩٦٠	١,٣٣٢
١٩٨٧	٣٠٤	١,٤٣٦	١,٧٤٠
١٩٨٨	٢٩٧	١,١٦٠	١,٤٥٧
١٩٨٩	٣٤٢,٩	١,٤٧٥	١,٨١٧,٩
١٩٩٠	١١٠,٥٢٧	٨٧٨,٢٣٧	٩٨٨,٧٦٤
١٩٩١	–	–	–
١٩٩٢	–	–	–
١٩٩٣	٣	–	٣
١٩٩٤	٠,٠٠٠.٧٤٢	–	٠,٠٠٠,٧٤٢
١٩٩٥	–	–	–
١٩٩٦	–	٠,٠٦٠,١٠٤	٠,٠٦٠,١٠٤
١٩٩٧	٣١,٢٤٠	١٧,٠٢٤	٤٨,٢٦٤

الباب السادس
المدن البرازيلية المهمة

كما أوضحنا سابقا فان جمهورية البرازيل الاتحادية تتألف من ٢٧ ولاية و لكل ولاية عاصمة و نوضح في أدناه أهم المدن البرازيلية على الرغم من أن هناك مدناً مهمة لا يتسع المجال لذكرها ، و من المدن البرازيلية :

١-برازيليا : صممت المدينة على شكل طائرة ذات جناحين . أما المركز فهو القلب تلتف حوله الوزارات جميعها في تعاضد على طول طريق رائع . برازيليا هي عاصمة جمهورية البرازيل الاتحادية و تقع في قلب البرازيل . أن تاريخها يمثل في حد ذاته ملحمة رائعة . فكرة بنائها لم تكن جديدة لقد بنيت في القرن السابع عشر كفكرة غامضة بعيدة التحقيق و لكنها كانت تمثل مصلحة و منفعة بقيام مدينة جديدة تبنى داخل أراضي البلاد .

و في أوائل القرن التاسع عشر تخيل ملك البرتغال بناء لشبونة جديدة في قلب البرازيل ، إلا أن هذه الفكرة لم تخرج إلى حيز الوجود إلا بعد عام ١٨٩١ اذ تصور الحكم الملكي إقامة منطقة فيدرالية في قلب الدولة . لقد كان من الواجب عدم استمرارية مركزية ريو دي جانيرو الواقعة تجاه البحر و توجهها نحو الجنوب كامل و كبير . و قد تأخرت فكرة بناء برازيليا حتى عام ١٩٥٦ حيث تم البدء ببنائها في عهد رئيس الجمهورية (جوزكلينو كوبشيك) و انتهى من بنائها عام ١٩٦٠ .

توصف برازيليا على إنها تفتقر إلى الإنسانية و إنها فارغة باردة تبعث على الغثيان ولا تشبه برازيليا اخرى . إنها عاصمة غريبة إلى حد ما لكنها تتمتع بالسيادة على منطقة تزيد مساحتها على ٥٨٢٠

كغم[٢] مستقطعة من غابة بكر وباختيار هذا الموقع الفسيح على ارتفاع ١١٥٠ متر من سطح البحر جاءوا بالمياه و بعد ذلك تم إنشاء بحيرة صناعية كبيرة توزعت حولها المنشات والابنية .

أن روعة التصاميم قد ميّزت هذه المدينة من الوزارات الممتدة على جانبي طريق عريض و بجانب الوزارات تقع الكاتدرائية المشهورة ، و من الأماكن التي تضفي على العاصمة قيمة خاصة مباني مجلس النواب و الشيوخ أحدهما يرتفع شامخا نحو السماء و الأخر يميل نحو الأرض فيرى البعض فيهما رمزا لموقعي الشمس لحظة الشروق و الغروب، و يرى أن في أولهما تتجمع المشاكل ، أما في الثانية فهو مخصص لإيجاد الحلول . في بداية بناء برازيليا كان عدد سكانها نحو النصف مليون نسمة و حاليا اصبح زهاء المليونين . فيها الحكومة الفيدرالية و الوزارات و مجلس الشيوخ و النواب و حول المدينة بنيت مدن مساعدة (ستالايت) يسكنها الموظفون من الدرجات الصغيرة و العمال و الكسبة .

٢- ساوباولو : و هي عاصمة ولاية ساوباولو ، بالنسبة لغريب يقيم في (ساوباولو) فهناك قاعدة من ذهب علية أن يحترمها فلا داعي لإعجابه بمدينته (ريو دي جانيرو) أمام واحد من ساكني ساوباولو و لا تمتدح مدينة ساوباولو امام أحد من سكان مدينة ريو . فبالنسبة لساكني ساوباولو فان مدينة ريو هي مدينة الترف و الابهة و يقال هذا من باب الازدراء ، و بالنسبة لسكان ريو فان ساوباولو هي مدينة الجحيم للقرن العشرين بما تحويه من رجال أعمال يعملون في عدد في ناطحات سحاب يقفزون مع الأرقام و الأسعار ، أن ساوباولو تحظى بكل فخر و غرور بالبرازيل فهي التي تمول و تصدر .

أن عدد سكان مدينة ساوباولو زهاء ١٨ مليون نسمة و التلوث فيها عال جدا و دائم نتيجة كثرة السيارات و المركبات و تعد العاصمة التجارية و الاقتصادية للبرازيل و حتى لأمريكا الجنوبية حيث المصانع و المعامل من الأصناف كلها و تقع ضمن ضواحي المدينة. أسس المدينة رهبان اليسوعيين تكريما لسان بول في عام ١٥٥٤ و أن كل إنسان يستطيع أن يأخذ فرصته في الحياة ،لكن عليه أن يعرف بالدقة أن العمل ضوء للشجاعة و أن المال مرتبط بالمحصول و الإنتاج للتصدير .

٣-باهيا: وهي عاصمة ولاية سلفادور . أن باهيا تمثل الشرق في البرازيل ، وهي جنة أفريقية ذات سحر لا يقاوم و شواطئ بلا نهاية رمالها بيضاء تحدها اشجار جوز الهند و هي عطر البرازيل الرقيق . أن باهيا بمن فيها من برتغاليين و عرب ، من سكان لشبونة الذين حملوا دماء مغربية عندما حطوا على شواطئ البرازيل ، فضلا عن الأفريقيين و الهنود الامر الذي جعلها تزخر بتمازج سكاني و هي لغز متعدد الألوان غني بالتقاليد ، و الغالبية من السكان هم من الأفارقة الذين جاءوا أليها كبرتغاليين عندما نزل البرتغاليون في السلفادور .

كانت باهيا العاصمة للبرازيل و قد انتزعتها ريو في عام ١٧٦٣ ، باهيا تعد ملجأ للفنانين الذين يجدون فيها إلهامهم اليومي . كما انه المكان المفضل لراقصي الاكروبات الذين يتدربون على ألعابهم مستخدمين أيديهم و أرجلهم و يدورون حول أنفسهم في رقص بارع يعبرون به في سكون عن نزالهم و تحديهم. الكل يقفز في فن رفيع دون أن يلمسهم أحد .

في ارديتهن النموذجية تبدو نساء باهيا كجزء من الخزف مرتديات ثياب بيض يعلوها الدانتيل و المجوهرات ذات الألوان الزاهية،

مغطيات الرأس ، و أيديهن ممسوحة بزيت النخيل . أنهن ينعشن أجواء مطابخهن بالاطياب على الطريقة الأفريقية ، و باستخدام لبن جوز الهند و عصير الليمون و الروبيان المجفف الطازج و دقيق الأرز و الكزبرة و الموز و كذلك الزنجبيل و يصنعون الأطعمة المعروفة و المشهورة عن باهيا .و يحتفل الكاثوليك هناك بالأعياد المسرحية أن سلفادور في صورة حفلاتها مضيئة و تلقائية و راقصة و كريمة مثل شمس هائلة ترسل اشعتها الذهبية في أنحاء البرازيل كلها.

٤-بيلواورزنتي : عاصمة ولاية ميناس جبيراس (المعادن العامة) وصل إلى سواحل ميناس جيراس الزنوج حيث كانت قوافل سفن البرتغال القادمة من انغولا و غينيا و موزنبيق محملة باليأس ترسو على سواحل البرازيل و هي تصرخ منادية (لدي طيور جديدة سوداء للبيع) أن الفضل يعود إليهم في ثراء البرازيل و ما شهدته من مدة رخاء و في ذلك الوقت أدت زراعة قصب السكر التي كانت قد حققت لهم ثروات كبيرة . فضلا عن فقد تم اكتشاف أن المنطقة تتوفر فيها الأحجار الكريمة بوفرة كبيرة و ابتدأت من عام ١٧٠٠ و في المدن الصغيرة المحيطة بعاصمة الولاية بيلواورزنتي و تعد ثالث مدينة في البرازيل من حيث عدد سكانها بعد ساوباولو و مدينة ريو دي جانيرو .

و من المدن الصغيرة التراثية القريبة من بيلواورزنتي تقع مدينة (اوروبرتو) فهي مدينة صغيرة عجيبة كلها تناسق مبني من الطوب البرتغالي و جبالها في لون الأزرق الرمادي تودعها في حزن و انبهار بروائعها .

٥- مناوس : عاصمة ولاية الامازون . أن أجواء الامازون حارة رطبة و خانقة ، و ضوء متسلل ، و أصداء بعيدة ، و صرخات

مدوية ، كل هذا تحسه و أنت تدلف إلى الغابة الامازونيـــة ، و هنـــاك يبدو كل شئ وكأنه صامت بلا حراك فالغابـــة منغلقـــه علـــى ذاتـــها ، ساكنة، لا إرادة لها أمام الإنسان ، و كثيراً ما تسمى الغابة هذه بجـــهنم الخضراء. و في المكان نفسه تعيش الورود و الحيوانات و النباتـــات . يخترق غابات الامازون نهر الامازون و هو أطول انهار العالم و طولـــه ٦٧٥٠ كم ، و يبلغ عرضة حداً وصل معه إلى ١١ كم ، أما الضفـــاف فغير واضحة و تعطيك الإحساس بأنك في وسط المحيط . و هو أقـــوى نهر في العالم تندفع منه عند المصب خمس حجم المياه العذبـــة علـــى الكرة الأرضية ، أما مصبه فيتسع كبحيرة فسيحة عرضها ٣٧٠ كـــم ، و في موسم الأمطار تتضاعف مياه الامازون ثلاث مرات و تفيض منـــه بمعدل ٣٢٠ مليون لتر في الثانية الواحدة .

في وسط هذه الأرض تعيش بعض القبائل الهنديـــة ، فبالنســـبة لهؤلاء فالبيئة حولهم هي بمثابة الجنة ، فهم يعيشون عراة في اتحـــاد كامل مع النهر و الأحراش و يتغذى هؤلاء على نباتـــات المنيـــهوت و الأسماك و يقومون بتربية الدواجن و النســـور و الببغـــاوات ، انـــهم متوحشون سعداء، يستمتعون بأوقاتهم ، و يستحمون في الأنـــهار ، و دائما ما يذهب هؤلاء إلى الصيد حاملين أقواسهم للصيـــد ، و هـــؤلاء يرفضون وصول الجنس الأبيض إليها من أي مصدر كـــان . أن ثـــروة الامازون لا يمكن تقديرها ، و ذلك أن اكتشافها ما يزال يكشف المزيـــد كل يوم ، و قد قدرت أخشاب المنطقة بنحو ٦٨ مليـــار مـــن الأمتـــار المكعبة . أما الثروة في باطن الأرض فتعد هائلة بحق ، و تعقد عليـــها الآمال . أن الأرقام هائلة فهناك اكبر منجم للحديد فـــي العـــالم و قـــد اكتشف مؤخراً . و يقدر ما فيه من معادن بنحو ١٨ مليـــار طـــن ٣٠ مليون طن من المغنيسيوم و ٨٠٠ مليوم طن من اليوكسيت ، و أخـــيرا

فان الأرض تحتوي أيضا على اليورانيوم ، و النحاس ، و النيكـــل ، و التيتان ، و الذهب ، و الماس ، و النفط .

هذه المساحة المجهولة البكر و التي تشغل ٦٠% من مســـاحة البلاد تمثل مستقبل البرازيل . و لكنه فـــي زمـــن التلـــوث ســـتصبح البرازيل أغنى بلاد العالم ما دام في الامازون وحده اكـــثر مـــن ربـــع أوكسجين العالم ، و سوف يأتي اليوم الذي يتعين فيـــه اســـتيراد هـــذا الغذاء النادر .

أما عاصمة الامازون فهي مناوس و في أواخر القـــرن التاســـع عشر لم تكن سوى قرية صغيرة. و في عام ١٨٨٨ عندمـــا اخـــترع دنلوب الإطار المطاطي كان لذلك وقع القنبلة على مناوس اذ نقلها مـــن غيبوبة الخيال من قرية إلى عالم مبهر عظيم بسبب عصارة المطـــاط من أشجار الغابات ففي عام ١٩١٠ افضل السنوات إلى منـــاوس تـــم تصدير ٣٨٠٠٠ طن إلى الخارج في مقابل ٨٠٠٠ طن مـــن آســـيا . فقدت المدينة رشدها و تغطت بالذهب و المجوهرات الخلابـــة و منـــذ عام ١٨٩٢ عاشت مدينة مناوس اماداً مجنونة و عجيبة . هذه المدينة الواقعة آخر العالم و القائمة في الغابة الاستوائية ترصف شـــوارعها و تمد الكهرباء و التلفون و المياه الجارية و تمتلك أول ترام في أمريكـــا اللاتينية . في عام ١٩٦٧ قررت الحكومة البرازيليـــة جعـــل منـــاوس منطقة حرة ، ففتحت الكثير من المصانع أبوابها ، و بـــدأت صناعـــات عديدة و بالقرب يلتقي نهران ليكونا نهر الامازون .

على بعد ١٧٠٠ كم من مناوس أقيمت مدينـــة بيليـــن حارســـة مصب الامازون هذه المدينة الهندية البرتغالية تجمع بين التناقضـــات ، و على بعد ٢٠٠ كم منها يحدث الصدام الرائع بيـــن نـــهر الامـــازون والمحيط الأطلسي و جنوب مدينة بيلين و علـــى بعـــد ٦٠٠ كـــم تـــم

اكتشاف اكبر منجم ذهب في البرازيل (سير ابلادا) منجم ضخم مفتوح حيث يعمل ٢٥٠٠٠ عامل .

٦-مدينة رسيفي : إنها مدينة قديمة تنافس مدينـــة باهيــا فـــي كنائسها المزخرفة و المدهشة و القصور ذات النمـــط الاســتعماري و التي تحكي ذكريات الاستعمار الهولندي (في القرن السابع عشـــر) و التي كانت في ذلك الوقت تمثل ثرائهم و يزورها عدد كثير من الســياح بسبب تاريخها .

٧-ريو دي جانيرو : عاصمة ولاية ريو دي جانيرو . إنها تمتـد على مساحة تصل إلى ٣٦ كم من شواطئ الأطلسي الرمليـــة .و علــى الجانب الأخر الغابـــات و فـــي أطـــلال علـــى قمـــة إحـــدى الغابـات (الكوركوفادو) و على ارتفاع ٧١٠ متر من مستوى سطح البحر يقـف تمثال يمثل السيد المسيح المنقذ فاتحا ذراعيه ، مطـــلا علـــى ملاييــن الحجاج و السائحين الذين يستقبلهم المكان يوميـــا و كأنـــه يســـهر و يحمـــي أولئـــك الملاييـــن . أن الكثافـــة الســكانية لمدينـــة ريـــو دي جانيرو هي الثانية بعد ساوباولو . أن ريو تجسد حـــاضر الـــبرازيل . والزائر لها يرى في الصباح منظر العشرات من الأجناس المختلفة تقوم برياضة المشي أو العدو أو الاسترخاء تحت دفء الشمس . و القليـــل منهم يغامرون بالسباحة وسط أمواج البحر الموحشة . أن جوها رطـب وان اكثر محلاتها مغطاة بالمجوهرات و الأحجار كما يكثر فيها الفنانون و الرسامون و الموسيقيون .

و في الليل تصبح ريـــو مدينـــة صاخبـــة و تحـــل عليـــها روح التعاويذ الأفريقية و تظهر الشموع الملتهبة و المراهم المعطرة و فـــي مساء يوم ٣١ كانون الأول من كل عام يبـــدو شـــاطئ (كوباكابانـــا)

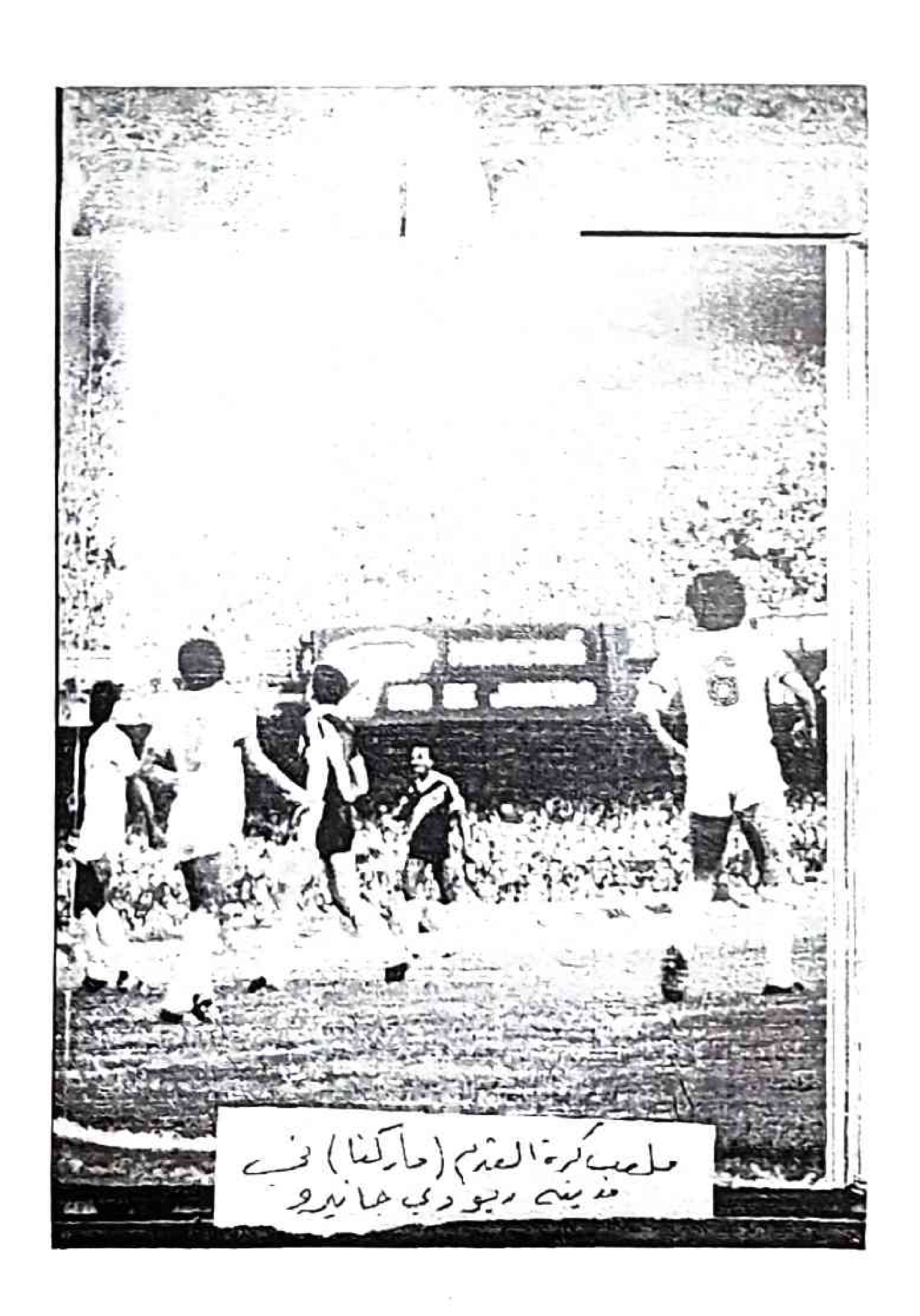
مغطى بالعديد من الشموع و حافل بألوف الأزهار و كما يقال تقام هذه الطقوس لتكريم (ليمانجا) جنية البحر .

أما الظاهرة الأخرى الساحرة هناك فهي لعبة كـــرة القـــدم و كأنها جزء لا يتجزأ من الحياة البرازيلية ، و إنها مخدر ليـــس بوســـع أحد أن يدعي التحصن إزاءه . ففي يوم الأحد حيــث تقــام المباريــات الكبيرة يصبح ملعب الـــ (ماركاندا) مكرسا لديانة كرة القدم و يصبــح الملعب.مثل سمك القرش الـــهائج ،و يتســـع الملعــب المذكــور إلـــى ٢٠٠٠٠٠ من المشجعين المتحمسين المذهوليـــن أمـــام هـــذه الكـــرة السحرية التي تجري على أصوات الطبول و الدفوف و السامبا .

و في ريو تقام احتفالات الكرنفال الشعبية و هـــي تقـــام قبـــل أربعين يوما من عيد الفصح المجيد و الكرنفال يأتي بصخـــب كبـــير و يكسو ساحات هائلة من الأبهة و الأضواء و الألوان المختلفـــة حيـــث تجري المباريات لمدارس السامبا لرقص السامبا لمدة يومين تبدأ مـــن الساعة ٨,٣٠ مساءً إلى ٨,٣٠ صباحاً مـــن دون انقطـــاع و تكـــون المباريات في الملبس و الغناء و الرقص و هناك جوائز كبيرة للمدرسة الفائزة و يشارك في الكرنفال الطبقات كافة مـــن ممثليـــن و فنـــانين، ورسامين و رياضيين و لاعبي كرة قدم و حتى بعـــض السياســـيين . فضلا عن المدارس التي تشارك في الكرنفـــال وهـــي معروفـــة عنـــد البرازيليين جميعهم، و ليس فقط سكنة ريو دي جـــانيرو، و فـــي كـــل مدرسة يشارك ما بين ٣٠٠٠ – ٦٠٠٠ راقص تســـتعرض المـــدارس لمدة ساعة مع أغنية لكل مدرسة مع الرقـــص و الســـامبا فيتوجـــون عليهم في النهاية من بينهم ملكا و مركيزاً صغـــيراً و حاملـــة لرايـــة المدرسة كل هذا من اجل بهجة السامبا و الأمل الجنوني في أن يتحقـــق

الفوز و بمجرد انتهاء العرض فان كل شيء يتلاشى و ينسى ما أعدوه من أزياء اذ لا تستخدم الازياء لمرتين ، و يبدأ الإعداد للسنة القادمة .

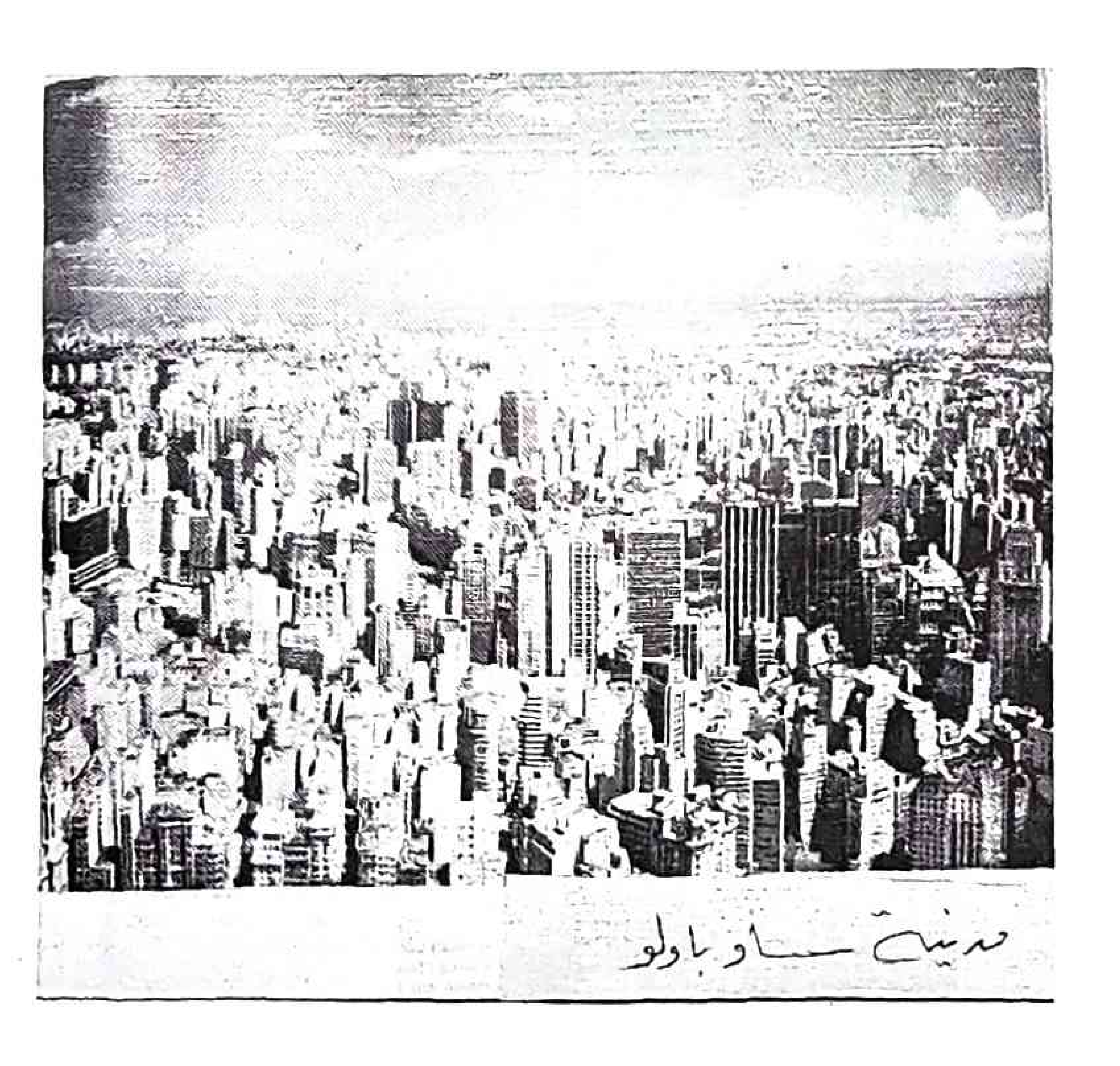
كانت مدينة ريو دي جانيرو الجميلة حقاً عاصمة للبرازيل لحين انتقال العاصمة إلى برازيليا و بقيت تعد ثاني مدينة في البرازيل بعد ساوباولو . فترى فيها العمارات و الأبنية الجميلة القديمة و في السنوات الأخيرة اعتبرت من اخطر المدن من الناحية الأمنية فالسرقات كثيرة و ما تزال تعد من المدن البرازيلية المهمة .



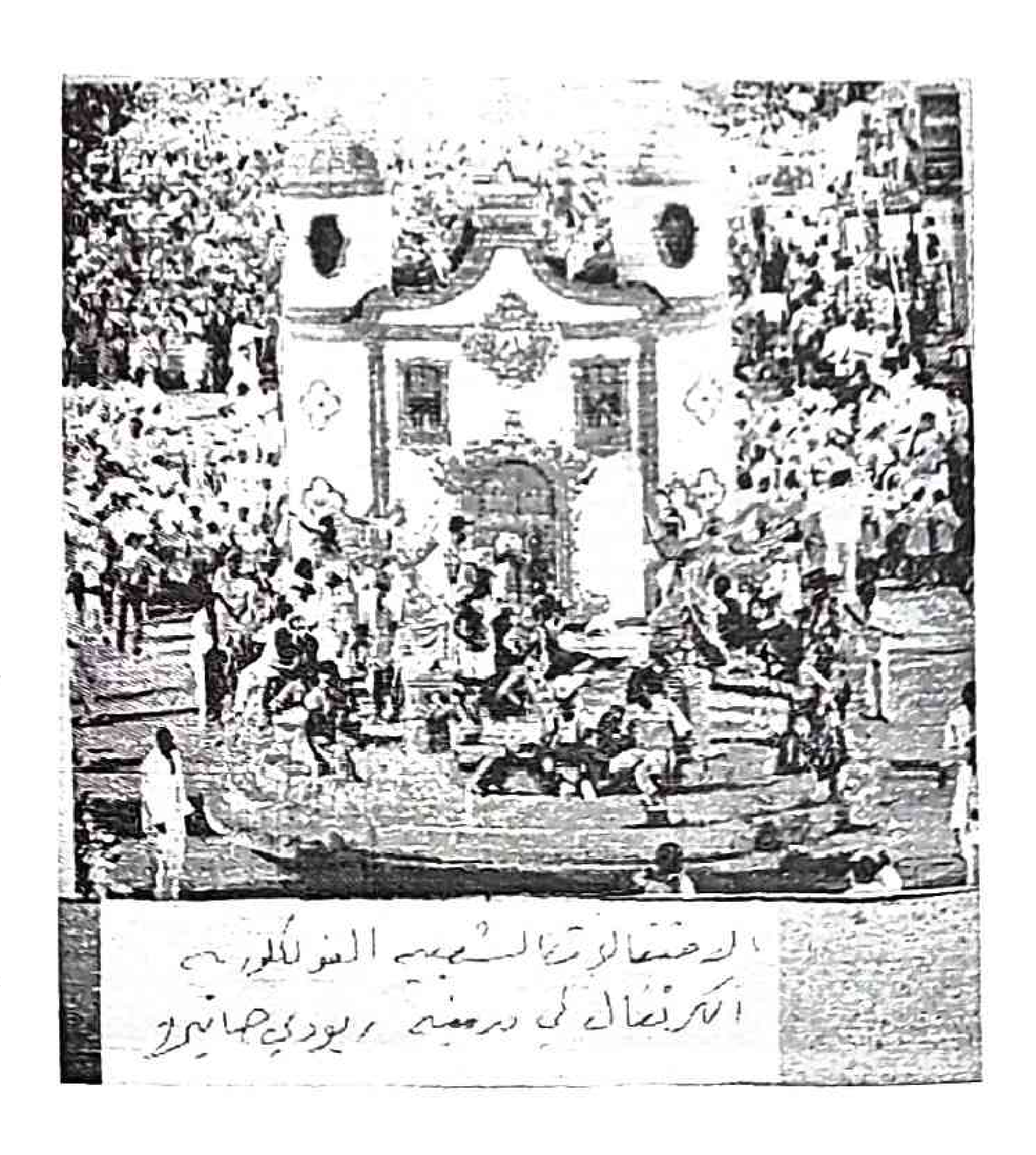
ملعب كرة القدم (ماركانا) في
مدينة ريو دي جانيرو



الاحتفالات الشعبية (كرنفال)
في مدينة ريو دي جانيرو



مدينة ساو باولو



الاحتفالات الشعبية الفولكلورية
الكرنفال في مدينة ريودي جانيرو

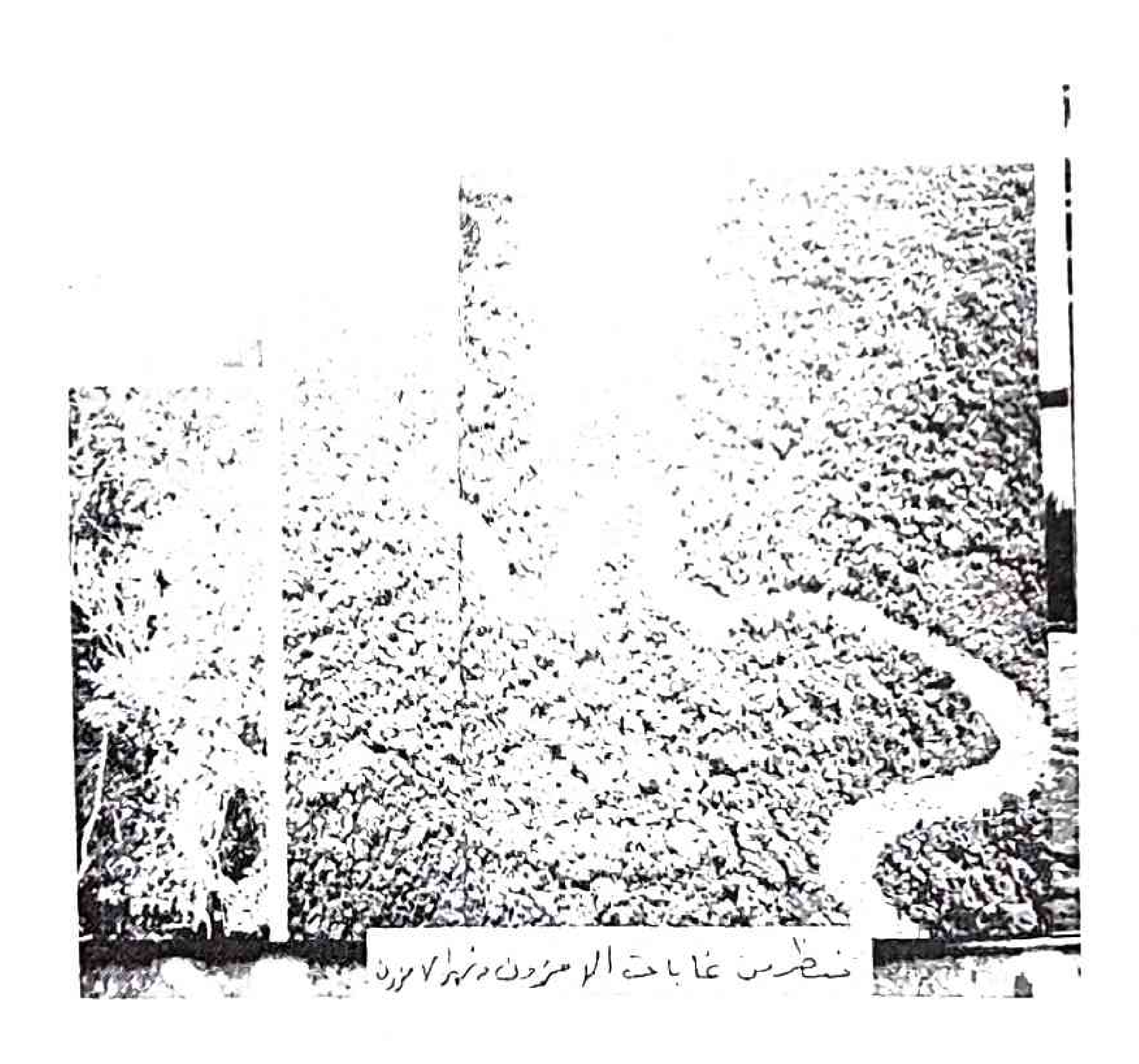
useı
infor

خارطة البرازيل

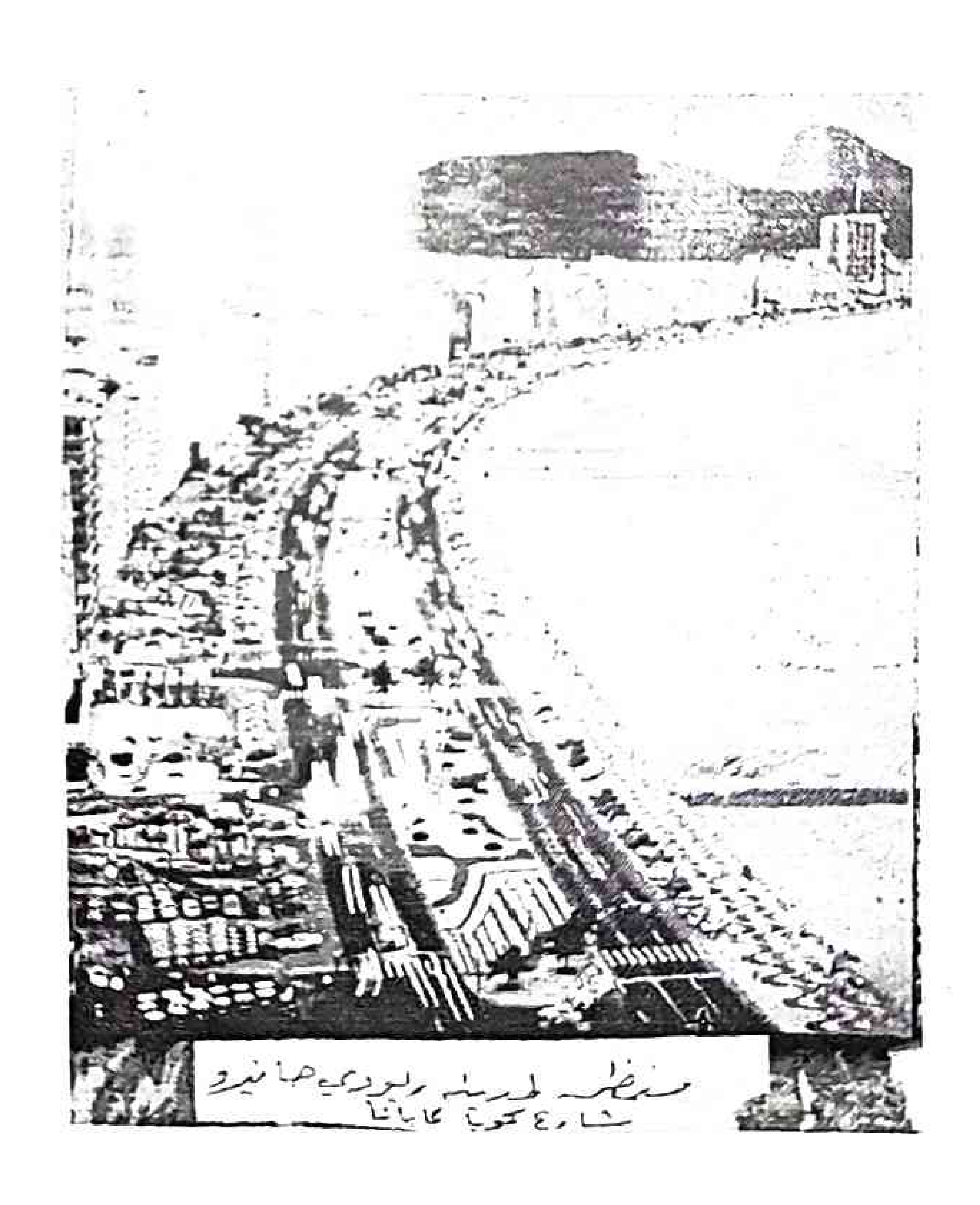
كولومبيا
فنزويلا
غويانا
غويانا الفرنسية
بيرو
بوليفيا
باراغواي
الارجنتين
اوروغواي

PACIFIC OCEAN

ATLANTIC OCEAN



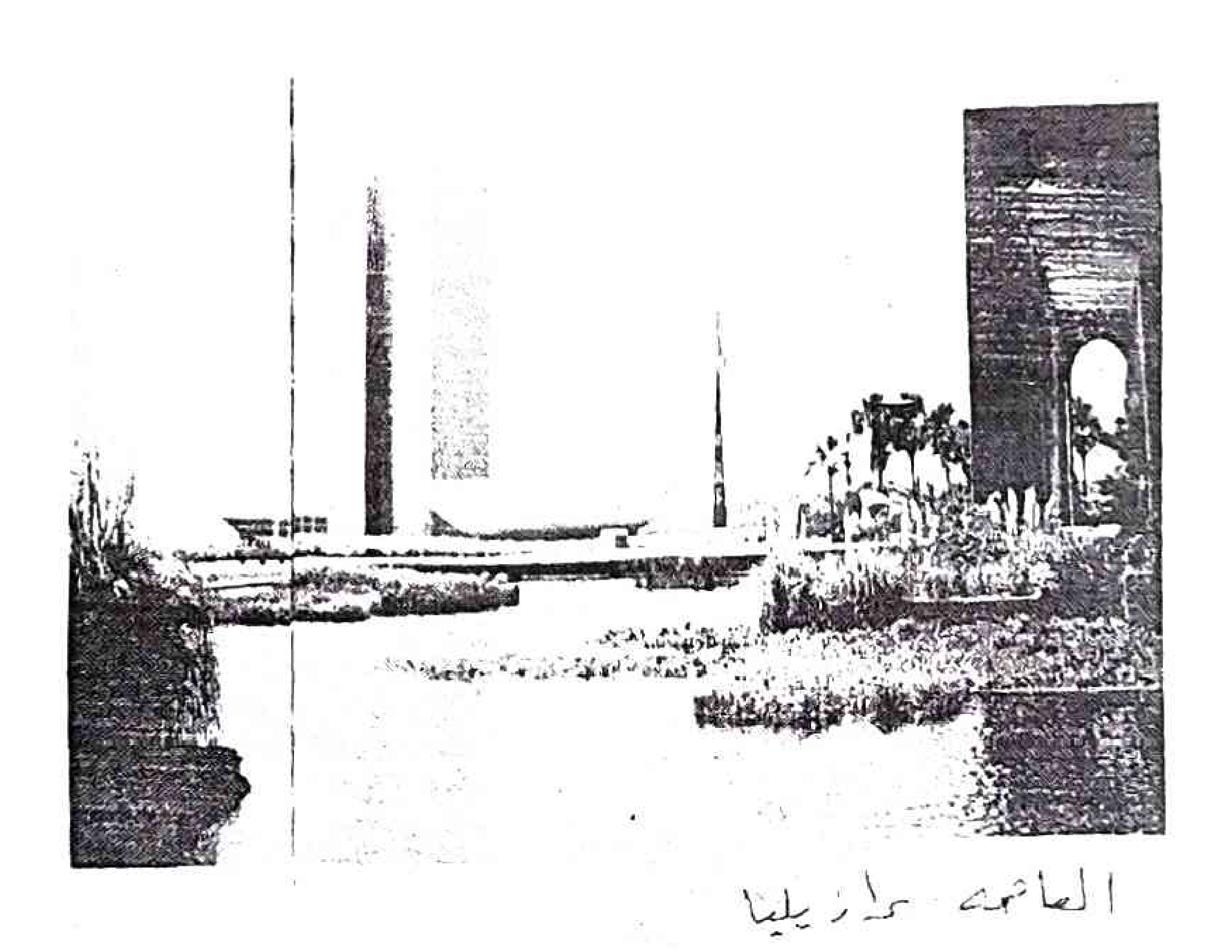
منظر من غابات الامزون ونهر الامزون



منظر لمدينة ريو دي جانيرو
شارع كوبا كابانا

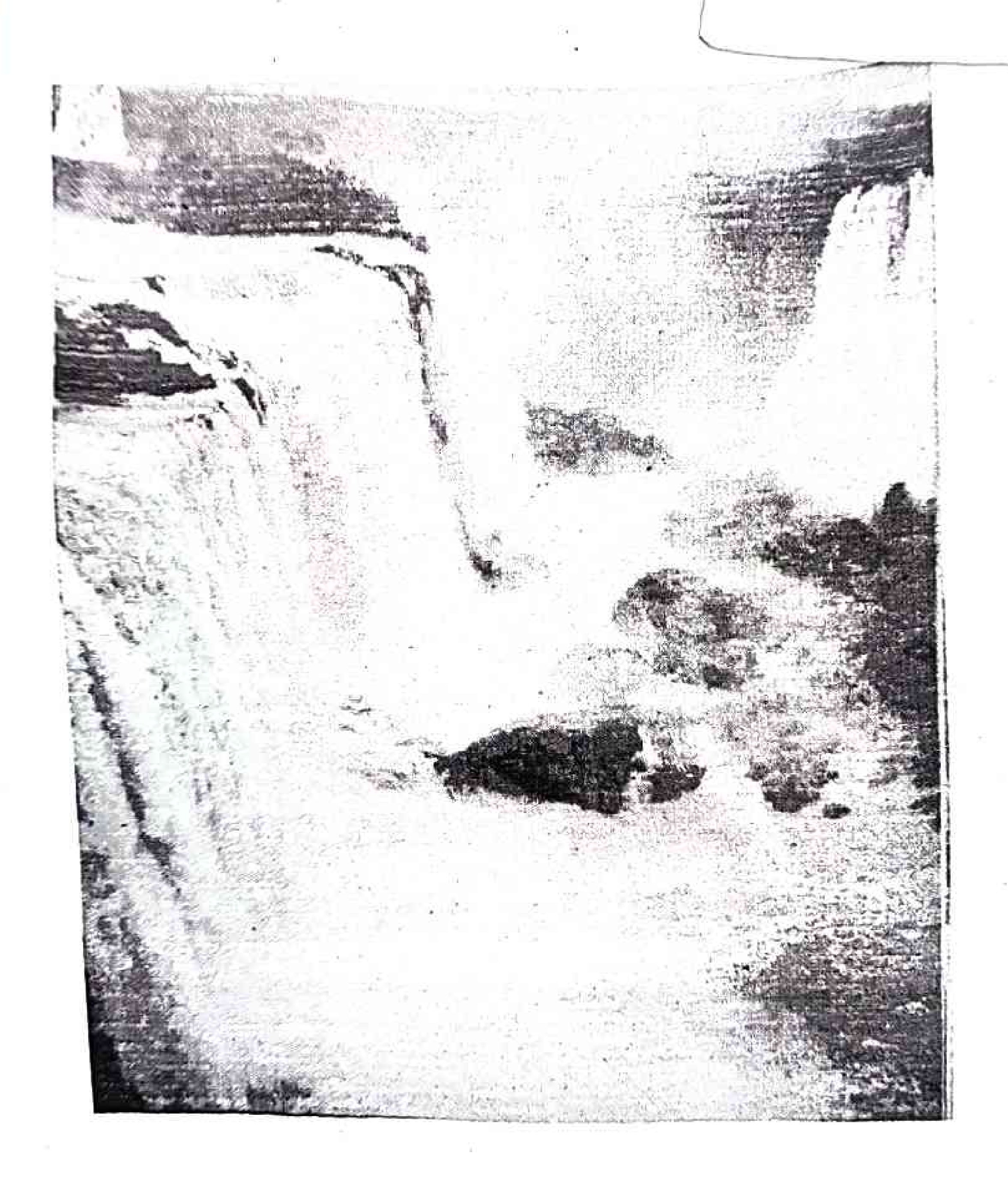


شلالات فوزدي أكواسول



العاصمة برازيليا

نموذج لملابس نساء بالهيه





هذا الكتاب

لافتقـــار المكتبـــة العراقـــية والعربية للمعلومات عن البرازيل، فقد وجدت من الاهمية بـمكان ان اضع بـين يدي القـــارئ الكريم معلومات عنـــه لتكـــون مصـــدراً للمعرفة بحقـــائق ذلك البـلد الذي يعيش فيه اكثر من عشـــرة ملايين نسمة من العرب، كما يعد من اغنى بلاد العالم بما وهبـــه البـــاري عز وجل من نعمة الطبـــيعة والارض الخصبـــة والمكتنزات من المعادن الثمينة، والانهار الكثيرة والكبيرة.

■ بيت الحكمة / جمهورية العراق - بغداد

■ هاتف: ٣ - ٤١٤١٣٠١ - فاكس: ٨٨٦٣٠١٥ - ص.ب: ٥٣٦٤٠

■ رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٤٦٧ ببغداد لسنة ٢٠٠٢

■ المطبعة الوطنية للطباعة الفنية الحديثة هـ/ ٨١٨١٩٤١